هـذا مـا خـطـه الـقـلـم

محمود حسن حجازي

الـطـبـعـة الأولـى
2024-1446

كل الحقوق محفوظة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب القلم على الورقة وسال ...

قالت ما بك ... كيف الحال ...

أتبكي وأنت الصديق؟! هذا محال ...

خط القلم الحزين وأعاد السؤال ...

ما ذنبي من كل كلام يقال ...

كتبت عن الحب والجمال ...

كما كتبت عن الخيانة وأسوء الأفعال ...

أن أمسكتني يد نظيفة كانت الآمال ...

وأن كانت يد خبيثة رأيتم شر الأعمال ...

ما ذنبي أنا عندما أخط الحياة والممات ...

فما كنت سوى الأداة ...

ما ذنبي عندما أمزج الأفراح مع الأحزان ...

وأقرن الحرب مع السلام ...

فقد اكتويت بكل تلك الآلام ...

وعندما أعجز يرموني ولم تكتمل الأحلام...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله ﷻ من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحشر: ١٨

أما بعد: فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تأتي أهمية وجود القلم الذي لا أعتقد أننا يمكن أن نستغني عنه، فوجوده ليس للوجاهة أو للتوقيع على الشيكات أو التوقيع للمعجبين على إهداء كتاب، إنما هو لمن أدمن اقتناءه واستخدامه؛ حيث لا يجد راحته سوى في الكتابة بالقلم على الورق، بدءاً من فكرة الكتابة.

إن الإمساك بالقلم ورائحة الورق، طقس مقدس يضيف إلى الكتابة رونقاً يختلف عن كتابة لوحة المفاتيح التي لا طعم لها ولا لون ولا رائحة، متعة الكتابة وإعادة التعديل والشطب والحذف والإضافة بالقلم، لها طعم خاص جداً، لا يعرفه من تركها، واستعاض عنها بالأجهزة الحديثة، غير المضمونة البتة.

القلم يعبر عن صاحبه، فهو لسانه الصامت، الذي يتكلم حبراً، وتسمعه العيون إذ تقرأ، ومداد القلم ليس بمحبرة ترافقه، وإنما مداده ما سال من عقل صاحبه فأوحى فيه من وحيه وأنار فيه من بصيرته، فالقلم يكتب ما يملى عليه من عقل صاحبه، ولا ننسى أن الله ﷻ قد أقسم في كتابه الكريم بالقلم حيث كانت السورة باسمه: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ القلم: ١، وفي الراجح أن هذا الموضع هو الثاني نزولاً بعد مطلع العلق، ولا تستغرب أن يبدأ ربنا ﷻ بنا أول أوامره بالقراءة، ثم يقسم بعد ذلك بالقلم وما يكتب الكاتبون، فالقلم كالمغرفة والعقل هو الإناء، وكلما امتلأ الإناء أكثر، كان الاغتراف أسهل وأيسر، وأينما مددت مغرفتك خرجت بالنفع والفائدة العظيمة، وكلما قلّ صعب أن تجد الكثير والجديد، وإذا كان ضحلاً فإنك ستعرف ضحالة الإناء من صوت المغرفة في قعر الإناء.

أمسكت قلمي وتركت لقلبي وروحي وعقلي ووجداني العنان في التعبير دون شروط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودون قيود ودون أحكام فهي لا تشترط بقافية ووزن أدبي إلا أنه يجب أن يكسوها التناسق في اللّحن والكلمات نعبر فيها عن أحاسيسنا بسلاسة وطلاقة.

فكتب قلمي ما خطر في عقلي ووجداني، وتعبيري عما يخطر في القلب والعقل معاً، وكتب نثراً أدبياً تحاك كلماتها ببلاغة، وتتصف بجمالها لكثرة الصور الفنية والتشبيهات والمحسنات والاستعارات والكنايات المستخدمة فيها.

فوضعت أحاسيسي ضمن قالب فنّي جميل يقدّمها فيه، إلا أنّ هنالك بعد الخواطر الطويلة ولكن يجب عدم المبالغة فيها لتحافظ على وصول الفكرة بسلاسة.

تعرضت لعدة مواقف معينة قد يكون عاطفي أو حزن، أو ربّما موقف عملي ويبقى الموقف سيّد الكلمة ويسيطر على مشاعرنا فتشتعل الأحاسيس بداخلنا ويلهبنا اشتعالها ومحاكاتها لخيالنا فنعبر بأحاسيسنا اتجاه الموقف وما نشعر به.

وقد كتبت بعد حصول الموقف بفترة زمنية أو ربما بعد ما تحول فكرتها في عقلي في الوقت الراهن للموقف فلا يسعني إلا أن أكتب وأتحدث عنه، ثم تم مراعاة ارتباط الأفكار فيها، وكانت معانيها واضحة وسلسة، كما أنها تحتوي على سحر التشويق والغموض.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين

كتبه/ محمود حسن حجازي

أبو حازم

فلسطين – غزة

2024 -1446

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الحياة

علمتني الحياة، أن أكون قوياً وصامداً في أوج الصعاب وأتحدى كل موقف لأتجاوز كل موقف بكل ما فيها ولا أندم على أي قرار في حياتي لأصبح أقوى في اتخاذ خطواتي...

علمتني الحياة، أن أجعل قلبي مدينة بيوتها المحبة وطرقها التسامح وأن أعطي بدون مقابل وأجعل الأمل مصباحاً يرافقني في كل خطواتي...

علمتني الحياة، أن أكون صبوراً في كل موقف وفي كل حالة في السراء والضراء...

علمتني الحياة، أن أسعد من حولي لأجد السعادة والراحة وأزرع ابتسامة في كل قلب أصبح الذبول والشحوب يتخلله لأبين له أن الحياة جميلة، وعندما أحزن أواري حزني عن الجميع كما يخفي الربيع آثار الخريف...

علمتني الحياة، أن الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها بل اجمعها وابنِ بها سلماً تصعد به نحو النجاح، واصنع لك هدفاً وغاية في الحياة...

علمتني الحياة، أن أجمع بين كل الصفات بين الجمال والقسوة واللين والحكمة في آن واحد، وأعلم كيف أنتقى الأشخاص في حياتي...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الحياة، تزيين حياة الأشخاص من حولك، بالفرح والسعادة والحب والجمال...

علمتني الحياة، اصنع معروفاً حيث عندما تعطي يدك اليمني لا تعلم عنه يدك اليسرى، وأن أكون كالتربة الخصبة أعطي من يزرع في ثمره دون انتظار المقابل...

علمتني الحياة، لا نيأس في حياتنا لأنه لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة...

علمتني الحياة، أن أستقبل كل شيء بابتسامة ولا أفقد الأمل وأن كل ما يحصل في الحياة خير...

علمتني الحياة، أن الدنيا فانية ودارنا الحقيقية هي الآخرة، نحن فقط ضيوف فيها لفترة وننتهي منها، أعمل لآخرتك دائماً واجعل ذكر الله ﷻ يملأ قلبك وثقتك بالله ﷻ وإيمانك بالله ﷻ أقوى...

علمتني الحياة، أن أكون ناعماً مثل أوراق الشجر، وصلباً كالجذور، وخشناً كالساق، وطيباً كالعطر، فالحياة مليئة بالعقبات علينا تجاوزها بكل ما فيها لتستمر الحياة...

علمتني الحياة أنَّ الإنسان عندما يحبُّ عليه أن يخلص في حبِّه.. ولكنْ عندما يكرَه عليه ألاَّ يكره بكل قلبه، بل عليه أن يجعل للحب مَوضعاً، فكم من عدو انقلب حبيبًا! وكم من حبيب انقلب عدوًّا...

علمتُ أنّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، ولكن أليس من الأولى ألا يلدغ على الإطلاق! فكم من إنسان لدغ من جحر مرة، ثم لدغ بعد هنيهة من الجحر ذاته...

علمتني الحياة أن الأيام تسير بنا إلى المجهول، وأنها مطايا توصلنا إلى أقدار الله ﷻ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنَّ الأيام لا تتشابَهُ إلا بالمسمَّى، فمن المحال أن يمر عليك يوم في المستقبل مثل اليوم الذي تعيش فيه...

علمتني الحياة أنّ على الإنسان أن يخالط جميع أصناف البشر، ويأخذ منهم الدروس والعبر، فكثير من الناس يأتي إلى الحياة ويذهب منها وهو لم يتعرف إلى حقيقة كثير من الناس...

علَّمتني الحياة أنَّ كثيراً مِن الناس يعيش لنفسه ويحيا لنفسه، وهو يظنُّ أنّ السعادة تلاحقه، والهناء يحيط به، والسرور يطغى عليه، وكأن هذا الإنسان لم يعلم أنه فقد جزءًا كبيراً من السعادة، ألا وهي صحبة الخُلاَّن، والإحسان إلى أخيك الإنسان...

علمتني الحياة أن أبكي وحيداً لا أحد يراني وأن أخرج إلى الناس مبتسماً لا أشكو حالاً...

علمتني الحياة ألا أثق بأحد وأن كل زائر له موعد مغادرة وأن أجعل كل ثقتي بالله ﷻ ...

علمتني الحياة أن أتمسك بالذي يؤلمني ولكن يأتيني بالسعادة بعدها، وأبتعد عن الذي يفرحني ولكن يأتيني بالحزن بعدها...

علمتني الحياة ألا أتدخل في أمور الناس وأحسن الظن بهم وأتعامل معهم بحذر...

علمتني الحياة أن أشكو همّي لربّي ﷻ وأنا ساجدٌ حتى أزداد حبّاً، فالله ﷻ وتقرباً منه والشعور بعظمته...

علمتني الحياة ألا أبحث عن أحلام خذلتني ألف مرة، وأن أصنع من كل بداية جديدة حلماً جديداً...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الحياة ألا أنحني إلا لله ﷻ وأكون له ذليلاً، وأن أجعل بيني وبين من حولي حاجزاً اسمه الاحترام...

علمتني الحياة ألا أعاشر خائناً، وألا أسأل الكاذب لماذا كذب، وألا أخسر من أخلص لي، وألا أحزن على من خرج من حياتي بيده، وألا أحزن على ما كتبه الله ﷻ لي...

علمتني الحياة أن أعيش بقلب طفل متسامح، وأن أعيش بعقول العظماء...

علمتني الحياة ألا أعاتب أحداً على قلة الاهتمام لإدراكي لما يفعلون...

علمتني الحياة أن أداوي أحزاني وأكون طبيباً لنفسي، وأن أبني جسراً من الأمل فوق بحر من الأحزان وأكون مهندساً لنفسي، وأن أبني قصوراً للمحبة والخير للناس حتى يأتيني الخير من حيث لا أحتسب وأكون معمارياً لقلبي...

علمتني الحياة ألا أحمل هموم الماضي على ظهري وإنما أجعلها كمرآة فقط أنظر إليها لأخذ الدروس والعبر منها.

علمتني الحياة أن أبتعد عن كل ما يقلّل من قيمتي، وأن الحياة بلا هدف لا معنى ولا وجود لها...

علمتني الحياة أن أعيش لنفسي وأبتعد عن كل ما يؤلمني ويجرحني وأن أهتم بسعادتي وأزرع الخير في نفوس البشر وأذهب...

علمتني الحياة أن استمع لكل رأي واحترمه وليس بالضرورة أن اقتنع به...

علمتني الحياة أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً من الدراسة...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الحياة أن أكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح خير من أن أكون غزالاً في الطريق الخطأ...

علمتني الحياة أن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه...

علمتني الحياة أنه يجب على الإنسان أن يحلم بالنجوم، ولكن في نفس الوقت يجب ألا ينسى رجليه على الأرض...

علمتني الحياة أنه إذا لم يجد الإنسان شيئاً في الحياة يموت من أجله، فإنه أغلب الظن لن يجد شيئاً يعيش من أجله...

علمتني الحياة أن البسمة لا بد وأن تظهر مهما طال الزمن، ومهما بقي الحزن في أعماقنا، فلا بد من لحظة فرح تنسينا أيامنا الحزينة التي مررنا بها...

علمتني الحياة أن السنبلة الفارغة هي التي ترفع رأسها في الحقل، وأن الممتلئة بالقمح هي من تخفضه، فلا يتكبر إلا الحقير، ولا يتواضع إلى الكبير...

علمتني الحياة أن لا أحد يمتلك قلباً خالياً، ولا حياة وردية وسعيدة، ولكن هناك يمتلك كنز القناعة والرضا بأمر الله ﷻ، ويحمد الله ﷻ في السراء والضراء...

علمتني الحياة أن اكتساب القلوب يكون بالتعبير للأشخاص عن مميزاتهم والإيجابيات التي يتحلون بها...

علمتني الحياة أن الأشخاص الطيبين الخيرين أكثر من الأشخاص الأشرار، وأن أرى الخير في كل إنسان، حتى يثبت العكس...

علمتني الحياة أن المكر والخداع لا يضر الآخرين، بقدر ما يضر بصاحبه...

علمتني الحياة، أن تثق بنفسك أولاً قبل أن تثق بالآخرين، وأحسن الاختيار بصدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تخسر قيمتك واحترامك أبداً...

من محطة هكذا علمتني الحياة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الغربة

علمتني الغربة...

حرقي في غُربتي سفني، لأنّني أقصيتُ عنْ أهلي، وعن وطني، وجَرعتُ كأسَ الذُّلِّ والمِحَنِ، وتناهبَتْ قلبي الشجونُ فذُبتُ من شجَني لأنني أبحَرتُ رغمَ الرّيحِ، أبحثُ في ديارِ السّحرِ عن زَمَني، وأردُّ نارَ القهْرِ عَنْ زهري، وعَنْ فَنَني عطّلتِ أحلامي، أنا في ابتساماتي عُرِفتُ ولم أزل حتى أتاني ما ينغص بسمتي، إن أسعفتني دمعتي في فرحتي أنزلتها طرباً لأرسم بهجتي أو أسعفتني بالبكاء مرارة تتسابق العبرات تهجر مقلتي.

علمتني الغربة...

رحيق السنين مضت سنوات وسنوات، وأنا ما زلت في غربتي عن وطني الحبيب تمر بنا الأيام يوماً بعد يوم، وأعد ساعات اليوم أنها سنين وأنا ما زلت في غربتي عن وطني، والأهل، والأصحاب في لهفة حنيني وشوقي، عند الرجوع إلى الوطن عندها تنزاح عني همومي وحزني، وتبدأ شفتي بابتسامة عريضة كلها فرح، وسرور، وأمل، وشوق، وحنين للوطن، ها هو وطني قد حضنني بترابه، وألهمني حب أصدقائي وأحبابي، فسعادتي اكتملت لرؤية وطني الذي هو حضن حنين شوقي.

علمتني الغربة...

تركنا الأرصِفةُ الباردات لأرصِفةٍ ساخنات حيث يوجد هناك ما يسمى خليج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدولارات، إلى أينَ تمضينَ بِنا أيّتها الطائرات، وأينَ مَحطّاتنا القادِماتْ، وهل يكونُ لنا بعدَ الطّوافِ، بِها مستقر! وُجوهاً تهيمُ على غيرِ هَدْيٍ تُقادُ إلى حَتفها المنتظرْ، تركلنا الطائرات للحافِلاتْ إلى رحلة البحث عن الذات، وليسَ ثمة كفوف تلوح للذاهبين، ولا ابتسامة طفل سيفرح بالقادِمينْ ليسَ إلاّ الخُطى المتعبة تجرجرُ أذيالَ خيبتها لأقدارِها ذاهبهْ.

فإلى أينَ تمضينَ بِنا أيّتها الطائرات تعبنا، وقد جَفّ منّا الفؤادُ برغمِ المطرْ كَبُرنا، وما عادَ في العُمرِ مُتسعٌ للخيالِ ورسمِ الصّورْ كَبُرنا، وخَطّ المشيبُ ارتسم فوقَ هاماتنا، وانتصَرْ فإلى أينَ تمضينَ بِنا أيّتها الطائرات، فَهيّا خُذينا إلى حيثُ يوماً نُخاصمُ هذا السّفرْ؟ خُذينا إلى واحةٍ نستريحُ، وأيضا نُريحْ إلى واحةٍ من سُباتْ إلى أينَ تمضينَ بِنا أيّتها الطائرات؟

علمتني الغربة...

أن الغربة وترك الوطن هو موت مصغر يعيشه الشخص كل يوم؛ فهو بعيد عن أهله، وأحبابه، ومنزله، ووطنه، فهو يحمل في صدره من الشوق، والحنين، والحزن، والوحدة ما لا يستطيع وصفه ولا البوح به، فمن تجبره الظروف على الغربة وتقسو عليه فهو حقاً من يتمنى العودة إلى دياره واحتضان تراب أرضه، واستنشاق هواء بلاده وكأن الهواء لا يكون إلا بها.

علمتني الغربة...

أن للصداقة الحقيقة حدوداً أبعد بكثير من مجرد كلمات ومواقف، وأنها كلما اتسعت المسافات بان بريقها واتضحت معالمها جيداً، وتكشفت تماماً هل كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سراباً أو واحة أمان حقيقية بعيدة عن المنفعة والمصالح الدنيئة التي غزتنا هذه الأيام ولوثت جل علاقاتنا.

علمتني الغربة...

أن أعشق بلدي مهما قدم لي وأن أكره الفاسدين؛ لأنهم سبب حرماني منه وإبعادي عنه، وهم أيضاً سبب تفكيري بتأخير عودتي أنا والكثيرين من أبناء الوطن المغتربين إلى وطننا الحبيب.

علمتني الغربة...

أننا نمتلك أشياء كثيرة، لكننا لا ندرك قيمتها إلا عندما نتركها أو نبتعد عنها أو يوجهنا إليها أحد أو توقظها الأيام فينا.

علمتني الغربة...

أن أكتم ألمي بداخلي وإن كانت ملامحي ستعريني أمام الجميع؛ لأن جميع آلامي ستفسر غالباً بصورة مقلوبة عن الحقيقة وكل سيجتهد في تحليلها حسب هواه؛ لأنني بعيد عن بلدي.

علمتني الغربة...

من أنا وكيف يمكنني أن أنتصر على نفسي وعلى التخاذل وعلى التشاؤم في كثير من المعارك على أمل أن الوضع الراهن لن يدوم، وأنني سأعود إلى بلادي يوماً ما.

علمتني الغربة...

أن معادن الناس تنصهر في الغربة وتستطيع عندها التمييز والمفاضلة بين الأصيل منها من المقلد ويستطيع كل ذي لب التمييز بسهولة بين الغث والسمين.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الغربة...

أن الموت مئات المرات فوق ذرات تراب بلادي أهون من العيش غريباً في أي بلد كان؛ فإن الغربة في كل حرف منها قصة معاناة وحرقة قلب مشتاق وحنين طاغٍ وألم يكبر وأمل يشاطرني اللحظات والأيام.

علمتني الغربة...

أن أميز بين البلد وبين من دمر البلد وأوصلها إلى مهاوي الردى.

علمتني الغربة...

أنه لا بد من التمييز بين الفرحة والشهوة والملذات الآنية واللحظية وبين الراحة النفسية والجسدية الدائمة والحقيقية.

علمتني الغربة...

أن مكيفات الدنيا كلها لا تستطيع تبريد جمر اشتياقي لبلادي الغالية، ولا تستطيع إطفاء لهيب غضبي من الفساد وزمرته في بلدي الحبيب.

علمتني الغربة...

قيمة أن تشارك الأهل والأصحاب في أفراحهم وأحزانهم، ومعنى أن تكون بعيداً عنهم في مثل هذه المناسبات.

علمتني الغربة...

أنه لا بد من وضع هدف لها وغاية من ورائها، وأنه لا بد أن يكون هناك نهاية حتمية لها من صنع يدي بعد أن أكون قد حققت الهدف الذي تغربت من أجله أو الجزء الأكبر منه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمتني الغربة...

أن أسلم أمري لله ﷻ راضياً ومطمئناً في الأمور التي يسيرني بها الله ﷻ، وأن أجتهد وأسعى فيما خيريني به.

علمتني الغربة...

أشياء وأشياء كثيرة لا مجال لحصرها ولكن سيبقى الدرس الأهم والمعادلة الأثبت والأوضح التي لا يمكن لكيميائي العالم كلهم تغييرها أو طعن فيها، وهي أنني لا أساوي قيمتي الحقيقية إلا فوق ذرات ترابك الطهور يا بلدي، حفظ الله ﷻ بلادي وأهله وبارك لنا به وكفانا الله ﷻ شر الفاسدين والمفسدين والحاقدين والمتربصين والمنتفعين، وهيأ لنا فرص العودة إليه بأقرب وقت ممكن، وأسبغ نعمة الأمن والأمان عليه وعلى كل بلادنا العربية والإسلامية، إنه نعم المولى ونعم النصير.

من محطة هكذا علمتني الغربة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغربة

يظن المرء بداية أن الغربة شيء سهل يمكن أن يعتاده بعد فترة من الزمن، ثم تأتِ الأيام لتثبت أنها أكثر قسوة مما أعددنا لها، ويصبح اليوم الواحد في بعد أحبابنا عن ألف سنة.

تبدأ الغربة بعزيمة قوية وقلب من حديد ومع الوقت يصدأ ذلك الحديد وترق العزيمة حتى تصبح قطعة قماش بالية تأخذها الريح كيفما تريد دون أن يكون لك أي قوة على الاعتراض.

لم أشعر بضعف يومًا بقدر ما أشعر به الآن جراء غربتي، لم أظن أنني أحب هذا الوطن لهذا الحد، وأن غيابي عنه سيترك فجوة كبيرة في الروح لا يسدها الكون بأكمله.

أشتاق حتى الموت يا صحبي إلى وطني، أشتاق لو ناطورنا المأفون يعتقني القيد في بيتي على طفلي وفوق الرأس في رجلي وعبر حشاشة الزمن أشتاق، يا وطني لو نخلة خوصاتها الخضراء في بدني لو تستحيل دماً في أعرقي الصفراء كالأنهار، لو فارسي المنهار لا يشكو من الوهن.

أحرقي في غربتي سفني لأنّني أقصيتُ عن أهلي وعن وطني، وجرعتُ كأس الذُّل والمحن، وتناهبت قلبي الشجون فذبت من شجني لأنني أبحرتُ رغم الرّيح أبحثُ في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ديارِ عن زمني وأردُّ نار القهر عن زهري وعن فنني، عطّلت أحلامي وأحرقت اللقاء بموقد المِنن.. ما ساءني أن أقطع الفلوات محمولاً على كفني مستوحشاً في حومة الإملاق والشّجن.

غريب أجل أنا في غربة وإن حفّ بي الصحب والأقربون.. غريب بنفسي وما تنطوي عليه حنايا فؤادي الحنون.. غريب وإن كان لما يزل ببعض القلوب لقلبي حنين.. ولكنها داخلتها الظنون وجاور فيها الشكوك اليقين.. غريبٌ فواحاجتي للمعين ووا لهف نفسيَ للمخلصين.

كلما أغمضت عيوني أرى وطني، وكلما استنشقت ريحًا ظننت أنها انبعثت من بساتينه مسافرة إلي تهون علي غربتي فاللهم اجمعني بوطني عاجلًا غير آجل.

فالغربة تحمل في ثناياها معانٍ كثيرة تتجسد في مشاعر الإنسان، فهي تُعطي للغريب دروسًا كثيرة في الصبر، وتَعلمه كيف يتعامل مع عدم وجوده في بلاده، وكيف أنّه يُقابل في كل يوم وجوهًا لأشخاص لا يعرفهم لمجرد أنه غريب في بلاد غريبة، فلكل شيء في الوطن نكهة جميلة، أما في الغربة فالأشياء تفقد نكهتها، ويصبح لون الأشجار باهتًا ولون السماء أقل زرقة، وتصبح السعادة مجرد كلمة لا يمكن الإحساس بها، فالغربة تتصارع مع مشاعر الحب، والحنين والشغف الذي يملأ القلب لو كان الشخص في وطنه.

إن قصتي مع غربتي عن وطني حكاية حزينة أضطر لسماعها وعيشها والتعاطي معها بشكل يومي، كل ساعة وكل ثانية، ولا أرى للقصة نهاية أبدًا.

ربما نكون نعيش في الغربة أو أنها هي من تعيش بنا، الأمر يعتمد على كلينا، فإذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي اشتدت لنت لها، وإذا أنا اشتد على الأمر لا أراها تلين، فالبعد شديد القسوة، حتى لو كانت بعدي لطلب العلم أو الزواج، بمعنى أنها مدة بسيطة وتنقضي، فإن ذلك لا يهون على المرء الغياب عن وطنه، ليلة واحدة بعيدًا عن الوطن بألف عام.

شوقي فضحني والشوق قتال كيف ما أنساك وأنت أغلى من الروح مهما ابتعد يا الغالي مشتاق وإن عدت ما ينقص من الشوق ذرة، فما أقدر أقول إنّي أنساك كيف أنساك وأنت الغلا ساكن الجوف شوقي إلك وسط روحي ملكني يا الغلا غلاك يسري في شراييني سلام مني يوصلك عبر الأثير مليان شوق ومحبة وحنين.

من لم يذق طعم الغربة لا يعرف بعد ما معنى أن تشتاق، فمعنى أن تشتاق هو ما يعادل الألم الذي يشعره الإنسان حين ينفصل عنه جزء من جسده، ألم فوق الوصف، فلم أشعر بضعف يومًا بقدر ما أشعر به الآن جراء غربتي وبعدي، لم أظن أنني أحب هذا الوطن لهذا الحد، وأن غيابي عنه سيترك فجوة كبيرة في الروح لا يسدها ثلاثة أكوان بحجم كوننا هذا.

من محطة هكذا هي الغربة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمني البحر

تعلمت من البحر...

أن أحفظ كل ثمين وغال في أعماقي وأن أطرد منها كل غثٍ ورخيص، فالبحر يحفظ بأقصى قاعة الدرر النفيسة، ويطرد إلى شاطئه كل الأشياء القبيحة.

تعلمت من البحر...

قيمة الكتمان، فهو الذي لا يفشى أسراره إلا لمن يصونها ويعرف قيمتها، ويبذل قصار الجهد في الوصول إليها.

تعلمت من البحر...

أن أتماسك، وأن ألملم شظايا نفسي المبعثرة إثر ضغوط حياتية أو منايا نفسية، فالبحر الذي يدع الحجر الصغير يمر إلى قاعه غير مكترث له، يحمل على متنه سفناً وبواخر تناظر الجبال حجماً ووزناً، ذلك أن جزيئات سطحه تتماسك معاً فتحمل في هدوء تلك المدن المتحركة والثابتة على سطحه.

تعلمت من البحر...

ألا أنظر إلى ما فات، فكم تلك الموجات التي كسرها شاطئه، لكن الموج مستمر، والبحر لم يتخل عن سماته.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعلمت من البحر...

قيمة التعايش ومعنى التأثير والتأثر بمجريات الحياة، لأقول لمن حولي أنا موجود، أؤثر وأتأثر، وأقول وأسمع.

تعلمت من البحر...

الهدوء الذي تصحبه الهيبة، فلا جرَّأ هدوء الموج وسكون السطح أحداً على الخوض فيه بلا اكتراث أو حساب، فالبحر مُهاب وإن تلاعب بعض الأطفال في بعض مائه.

تعلمت من البحر...

أن أقبل الآخر مهما كان لونه أو جنسه أو دينه، فالبحر يفتح صدره للجميع بلا تفريق ولا تميز، ويمنح السعادة لكل من قصدها فرحاً.. مما لامس شغاف القلب.

تعلمت من البحر...

كيف يكون الهدوء عند لحظة الغروب!

تعلمت من البحر...

كيف ألقي أمواج الغضب إذا حدثت في محيطي عاصفة.

علمني البحر...

أن كل الأمواج تموت، فتلك في وسط الطريق تموت وأخرى على رؤوس الصخور تموت، علمني ألا أكون موجه.

علمني البحر...

أن الثورة لا تعني ضجيجاً نحدثه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علمني البحر...

أنه مهما بعد مداه فهناك أمل آخر في منتهاه.

علمني البحر...

أن الأمل هو أن أنظر لتلك الموجة التي تولد هناك لا لهذه التي تموت عند أقدامي.

علمني البحر....

أن انظر إلى عمق الأشياء فتلك الثورة تخبئ خلفها الكثير من كنوز الأمان.

علمني البحر....

أن ولادة موجة تبدأ بتكسر أخرى، وهكذا هي الحياة.

علمني البحر...

أنهم كثيرون من مروا عليه ولكنهم قلة أولئك الذين يفهمون سحره.

علمني البحر...

الهدوء مع الثورة، والخوف مع الأمان، والضعف مع القوة، والحذر مع الأمل، وأن نصدق مع أحلامنا.

علمني البحر...

دروساً لن أنساها، علمني شموخاً، علمني إباءً، علمني وكفى به معلماً درساً لن أنساه.

فقد قُدر لي أن أكون في أحد الأيام الماضية في رحلة إلى البحر، استمرت نحواً من 18 ساعة، زانها البعد عن صخب الدنيا، وانقطاع الاتصالات مع كل أحدٍ إلا مع الله ﷻ، ومع أحبتي الذي كانوا معي.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحر وما أدراك ما البحر!

إنه مدرسةٌ إيمانية! وفرصة لملء هذا القلب بتعظيم الله ﷻ، إذ لا صلاح له، ولا سعادة إلا بأن يكون هذا القلب معظماً لله ﷻ، ومخبتاً لخالقه ﷻ، مملوءاً بإجلاله وهيبته ﷻ.

إن السير في البحر، هو من جملة امتثال الأمر الإلهي في القرآن للتفكر والنظر والاعتبار، ألم يقل الله ﷻ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج: ٤٦

ألم يقل الله ﷻ: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٠

أم كيف يتم تحقيق اليقين في قوله ﷻ: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الذاريات: ٢٠ إلا بمثل هذا السير في الأرض، والنظر في ملكوت الله ﷻ؟!

ألم يمدح الله ﷻ المتفكرين في خلق السماوات والأرض؟ ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١

إن السير في الأرض قد يشترك فيه المؤمن والكافر، لكن المؤمن له في كل شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبرة، وفي كل أمر فكرة، تذكره بالله ﷻ، والدار الآخرة وبحقيقة هذه الدنيا...

المؤمن قد يخرج للنزهة البرية، وقد يمخر عباب البحر، لكنه يعود بفوائد وعوائد إيمانية، هي أعظم مما يقع من أُنْسٍ عارضٍ مع الصحب والأصدقاء..

لقد ذكرتني عظمة البحر وأنا بين أمواجه عظمةَ خالقه ﷻ، وأنه لا يخلق العظيم إلا عظيم.

علمني البحر...

نعمة التوحيد وأنا أرى الأمواج تتلاطم من حولي وتذكرت حينها قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ الإسراء: ٦٧، فالحمد لله الذي جعلنا لا نستغيث إلا به في البر والبحر والجو...

علمني البحر...

وأنا أمخر عبابه شيئاً من معاني قوله ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ الكهف: ١٠٩، وبقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ لقمان: ٢٧

سبحان الله! هل تصورت الأمر؟ هب أن كل شجرة في الأرض، في بره وبحره صارت أقلاماً، ثم تحوّلت هذه البحار العظيمة إلى محابر، فصارت الأقلام تكتب كلمات الله ﷻ، والبحار من ورائها بحار، ما نفدت ولا انتهت كلماته ﷻ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبحمده.

علمني البحر...

عظيم فضل الله ﷻ علينا به، فهو أحد مستودعات الرزق الكبرى في الأرض، قال ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ النحل: ١٤، فاللهم اجعلنا من الشاكرين!

علمني البحر...

وأنا أرى منظر الصيادين يصيدون السمك يسرَ هذه الشريعة حيث أباحت لنا ميتة البحر، قال ﷻ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ المائدة: ٩٦، وقلتُ في نفسي وأنا أرى ما يقع لبعض الصيادين من تتابع بعض الأسماك دفعة واحدة في الشبكة أو في السنارة ماذا لو لم يجز لهذا الصياد أن يأكل إلا ما ذُكي؟! إذن لفسد أكثر صيده، ولباء بالتعب، فالحمد لله على هذه الشريعة السمحة.

علمني البحر...

التفكر فيما أرى من آيات الله ﷻ التي جعلها في هذا البحر: سفنٌ كبارٌ، تحمل آلاف الأطنان من النفط أو الأرزاق، فتذكرتُ حينها قوله ﷻ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾ الشورى: ٣٢! وتذكرتُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ لقمان: ٣١، هل تأملتَ أيها المؤمن هذه الحِكَم؟ {لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ}!

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهل فتشت عن أثر هذا التأمل في تحققك بهذين الوصفين: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾﴾ لقمان: ٣١، صبّار عن محارم الله ﷻ، وشكور لنعمه فلم يكفرها.

علمني البحر...

وأنا أرى طيراً ينقر نقرةً عابرة على سطحه شيئاً من معاني قوله ﷺ وهو يحدثنا عن قصة موسى عليه السلام مع الخضر المخرجة في الصحيحين: "يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر"، أي: لم يأخذ.

علمني البحر...

أن من يغوص فيه ولو لأمتار قليلة، ويرى هذا التنوع العظيم في أنواع المخلوقات البحرية: فهذه أسماك كبيرة وتلك صغيرة، وهذه ألوانها تأخذ باللب، وتلك شعب مرجانية، وهذه أعشاب بحرية، وفي كل شيء له آية، تدل على أنه واحد ﷻ، إن هذا التنوع في المخلوقات لأعظم دليل على كمال قدرة الله ﷻ، وعظيم قيوميته، فمن يرزق هذه المخلوقات إلا هو؟ ومن يحفظها إلا هو؟ ومن يقوم عليها إلا هو! إنه الله ﷻ الذي ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ البقرة: ٢٥٥، ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ٱلْقَوْلِ ﴾ الرعد: ٣٣

علمني البحر...

عِلْماً أورثني شعوراً لا أستطيع وصفه! لقد مرّ من أمام ناظريّ وأنا أرى هذه الأسماك بأحجامها المختلفة وألوانها البديعة المتنوعة أسماء وصور لعلماء ودعاة في الحاضر والغابر: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٣!

فتذكرتُ عظيم فضل الله ﷻ عليهم حين منّ عليهم بتعليم الناس الخير، وتذكرتُ عندها حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير"

وهذا لعمر الله ﷻ الشرف الذي لا يلحقه شرف!

ملائكةٌ! ونمل! وحيتان! لا يعلم عددهم إلا الله ﷻ تستغفر لمعلم الناس الخير؟!

علمني البحر...

درساً عظيماً في فهم شيء من معاني قوله ﷻ وهو يضرب لنا مثلاً في مآل أعمال الكفار، قال ﷻ: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠

ظلمات بعضها فوق بعض!

لقد رأيت من هذه الظلمات ظلمتين، فهالني الأمر، فكيف بمن غاص ليعيش ظلمات الأخرى؟ إنه مشهد يعز على الوصف!

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه حقيقة عمل الكافر إذا مات على كفره وإن كان يحمل أعلى الشهادات، أو يتبوأ أعلى المناصب، فهنئياً لمن هو على التوحيد والسنة.

علمني البحر...

أنه دواء ناجع لعلاج الكبر! فمن شعر بشيء من الفخر التعالي على العباد، أو القهر بغير حق، فليحمل نفسه يوماً، ولينطلق إلى هذا البحر ليعرف قدره، وأن الكبر لا يليق إلا بالجبار المتكبر!

لقد تذكرتُ، وأدركتُ شيئاً من حكمة الله ﷻ أن جعل البحر المحطة الأخيرة في حياة رأس من رؤوس المتكبرين المفسدين في هذه الدنيا، قال ﷻ: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ ﴾يونس: ٩٠ - ٩١

علمني البحر...

أن ركوبه فرصةٌ لتنمية عبادة التفكر التي تورث الخوف والرجاء والحب للرب ﷻ العظيم، وأن هذا التفكر من أعظم ما يبني قواعد الإيمان.

إنني حين أستمع أو أقرأ في حديث كثير من الشباب الذين يشكون من نوازع المعصية، ودوافع الغريزة، وأشعر في كلماتهم حديث الصدق، والخوف من الله ﷻ أقول لهم: "لا تذهبوا بعيداً، فقلبوا أبصاركم في صفحة الكون، بره وبحره وجوّه."

دونكم أيها الشباب والفتيات، فإن تربية القلب على عبادة التفكر والتدبر في آيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ﷻ الشرعية والكونية من أقصر الطرق لصلاح القلب، ودفعِ أمثال هذه الواردات، فإن القلب إذا امتلأ بتعظيم الله ﷻ، فإنه يوشك أن يستحي أن يستمر في التفكير في معصية الله ﷻ، فضلاً عن الاستمرار في مواقعتها، وإن وقع فلا يلبث أن يغشاه الحياء والندم، وهكذا في جهاد ومجاهدة حتى تستقر قدمه على الطريق، وإلى أن يلقى ربه ﷻ؛ لقاء المحب لحبيبه.

اللهم املأ قلوبنا من تعظيمك وإجلالك، وارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة

من محطة هكذا علمني البحر أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحر

البحر من أفضل الأماكن التي يرتادها كلّ مهموم وكلّ حزين وحتى كل عاشق؛ فهو يبعث الراحة والطمأنينة والهدوء، نشكو إليه همومنا وأحزاننا، نشاركه أفراحنا، ونعبّر له عن كلّ ما بداخلنا؛ فهو الصديق الذي نجده في الوحدة، وهو من نؤمن أنّه لن يكشف أسرارنا.

انتظرتُ غروبكِ أيّتها الشمس لأرى ذلك الشعاع الهزيل الذي يودع البحر.. وتلك القوارب تودع يوماً مضى من حياتي.

البحر فيه طبيعة وجمال الخالق ﷻ المبدع في كل شيء.. البحر ترسمه ريشتي وألواني لأنه هيام وجداني.. جمالك يا بحر ليس له حدود.. مِن غيرك يا بحر الرسم شيء ليس له وجود، سأحفر لكَ على شاطئ البحر بأشعّة الشمس الذهبيّة كلماتي.. علّها تبقى مدى الحياة.. فأنتَ يا بحر ما أروعك مِن مَنظر حين تمرّ مِن بين أمواجك تلك السفن لتعبر البلدان.

فالبحر عالمٌ مسكونٌ بالأسرار والجمال الكبير، فهو يأخذ العقول بسحره، فكلما تأملت في جمال البحر غرقت في سحره الرائع وأخذتني أمواجه إلى عالم الخيال الذي لا يُشبه الواقع أبدًا، فالبحر مسكونٌ بالكثير من الغموض المثير للخيال.

البحر يُشبه الحياة بكلّ ما فيها من تقلبات، فهو في وقت سكونه يكون كالطفل الوادع وبمجرد أن تتحرك أمواجه يُصبح طفلًا عابثًا يريد أن يركض في كلّ اتجاه.

البحر مصدرٌ للإلهام، ما إن يجلس المرء أمامه حتى يشعر بأنه مجرد حبة رملٍ تقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على شواطئه، فالبحر الذي يبدو وادعًا جدًا يُصبح في لحظة مثل بركانٍ هائج.

لون البحر الأزرق يُعطي شعورًا بالأمل والهدوء، فالأزرق الذي في مياهه يعطي شعورًا بأنّ كل العيون الزرقاء ما هي إلّا جزءٌ من ماء البحر الذي أودع سره فيها.

لكلّ بحرٍ من بحار الأرض خصوصية لا تشبه أي بحرٍ، ولهذا السبب يشعر المرء بمشاعر مختلفة عند كلّ بحر يقف عنده وكأنّ للبحار حكايات تشبه حكايات البشر.

البحر أجمل مقتنيات الطبيعة وأكثرها إثارة للفضول، ويختزن في أعماقه أسرارًا كثيرة رماها الناس في ماء البحر في لحظة بوحٍ صادقة وهم يقفون على شواطئه.

يأخذ البحر مساحةً كبيرة من القصائد والخواطر والقصص والروايات، ربما لأنّ البحر يلهم الروح كي تتحدث ويشذب الأفكار كي تكون أكثر وضوحًا وجمالًا.

فهدوء البحر لا يعني أنّه سيبقى هكذا إلى الأبد، ربّما كان الهدوء قبل العاصفة، وهذا بالضبط يُشبه الحياة عندما تهدأ وتستكين، فالبحر الهادئ هو الحياة الهادئة.

البحر الهادئ يغري بالاقتراب منه، لكنه يُثير في النفس الكثير من التساؤل ويجعلها تريد أن تعرف ما سرّ هذا الهدوء رغم الصخب الكبير في أعماقه.

عندما يكون البحر هادئًا يتخيل الواقف على شواطئه أنّ هذا البحرَ حزين غامض لا يريد البوح بأسراره ولا يريد لأمواجه أن تلامس صخور الشاطئ.

هدوء البحر يُعلّم الجميع درسًا مهمًّا، وهو أنّ كلّ شيء في الطبيعة يحتاج إلى أن يهدأ في لحظة ما حتى يستجمع قواه من جديد، وهكذا هو البحر بكلّ ما فيه من قوة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هدوء البحر يُعلم الناس الصبر ويعلمهم أن يكونوا مثل هذا البحر بكلّ ما فيه من عظمة وقوة إلا أنه هادئ ولا يهيج إلا في وقت اللزوم.

يقولون دومًا إنّ هدوء البحر غادرٌ وما هو إلا لحظة مؤقتة تسبق جنون أمواجه، لكن هدوء البحر ما هو إلا استراحة محارب.

هدوء البحر يُشبه السلام الذي يأتي بعدٍ حربٍ طويلة، ويُشبه الربيع بعد شتاءٍ عاصف وطويل، فالبحر الهادئ مملوء بالوداعة والسحر الذي لا ينتهي أبدًا.

والبحر الهائج يضرب بأمواجه صخور الشاطئ كما لو أنه يعاقبها على شيءٍ ما، فأمواج البحر الهائجة تُشبه النفس البشرية بكلّ ما فيها من تقلباتٍ وجنون وغضب، فالبحر في عزّ هيجانه لا يستطيع أي أحدٍ أن يُسكته أو يجعل أمواجه تهدأ قليلًا.

مَن أراد أن يعرف الحياة على حقيقتها فليقف أمام البحر: مرة في أوج هدوءه ومرة في أوج هيجانه، فالبحر الهائج هو جنون الطبيعة الأكبر الذي لا يُشبهه جنون.

البحر الهائج هو رسالة من البحر إلى رمال الشاطئ وصخوره، وكأنه يبوح لها بالقليل مما يسكن أعماقه من جنون وقوّة وجبروت.

البحر الهائج يُشبه الرجل الغاضب الذي لا يعرف أيّ شيءٍ سوى أن يضرب صخور الشاطئ بكلّ قوته كي يصبح أكثر هدوءًا وسكينة.

رغم قسوة أمواج البحر الهائجة لكنها لا تقسو أبدًا على السفينة التي تتصادق مع البحر وتتناغم معه في أوج هدوءه وفي أوقات هياجه، فالبحر والسفينة أصدقاء للأبد.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلّ مَن يتمعن في البحر عندما يكون هائجًا يسأل بينه وبين نفسه إن كان البحر يغضب في الأعماق أم لا، وكيف يمكن للأحياء في عمق البحر أن تتحمل هذا الهياج!

وغروب الشمس يُضفي على ماء البحر لونًا وسحرًا لا مثيل له، فليسَ أجمل من منظر غروب الشمس عندما يرتسم لون الشفق الأحمر على صفحة البحر فيزيد سحره سحرًا ويغدو البحر مشرقًا بلون الشمس الغائبة.

وغروب الشمس عند البحر يُعطي النفس شعورًا بالراحة والمتعة، إذ إنّه منظرٌ غارقٌ بالتأمل والخيال عندما تترك الشمس خلفها لون الشفق ليختلط باللون الأزرق.

الغروب والبحر حكايتان لا تستطيع الحروف والعبارات أن تصفهما، إنهما تعويذتان للسحر والجمال الأخاذ وكأنها لوحة مرسومة صاغتها يد الخالق المبدع.

منظر الغروب عند البحر يجعل القلب غارقًا في موجة من الحب والرومانسية والفرح، وكأنّ البحر وقت الغروب يظهر كعاشقٍ للشمس لا يقوى على غيابها.

يا له من منظرٍ مهيب عندما يحين غروب الشمس عند البحر، فتنعكس أشعتها الذهبية على الماء الأزرق والرمال فيغدو المنظر أشبه بالخيال المغلف بالسحر.

فمَن أراد أن يرى الجمال كلّه مجتمعًا في مشهد واحد، فما عليه إلّا أن يراقب البحر وقت مغيب الشمس ويسبح الله ﷻ على إبداعه لهذا المشهد الرائع.

من أراد أن يملأ نفسه بالطاقة الإيجابية ويأخذ قسطًا من الجمال الأخاذ، عليه أن يحمل أمتعته ويذهب للبحر وقت الغروب ويُراقب كيف تنسحب الشمس عن صفحة الماء.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الرافعي: "إذا احتدم الصيف، جُعلتَ أنت أيها البحر للزمن فصلًا جديدًا يسمى "الربيع المائي"، وتنتقل إلى أيامك أرواح الحدائق، فتنبت في الزمن بعض الساعات الشهية كأنها الثمر الحلو الناضج على شجره، ويوحي لونك الأزرق إلى النفوس ما كان يوحيه لون الربيع الأخضر، إلا أنه أرق وألطف، ويرى الشعراء في ساحلك مثل ما يرون في أرض الربيع، أنوثة طاهرة، غير أنها تلد المعاني لا النبات.

ويحس العشاق عندي ما يحسونه في الربيع: أن الهواء يتأوَّه، في الربيع، يتحرك في الدم البشري سر هذه الأرض؛ وعند "الربيع المائي" يتحرك في الدم سر هذه السحب، نوعان من الخمر في هواء الربيع وهواء البحر، يكون منهما سكر واحد من الطرب، وبالربيعين الأخضر والأزرق ينفتح بابان للعالم السحري العجيب؛ عالم الجمال الأرضي الذي تدخله الروح الإنسانية كما يدخل القلب المحب في شعاع ابتسامة ومعناها"[1]

وقال أيضاً: "أيها البحر، قد ملأتك قوة الله ﷻ لتثبت فراغ الأرض لأهل الأرض، ليس فيك ممالك ولا حدود، وليس عليك سلطان لهذا الإنسان المغرور، وتجيش بالناس وبالسفن العظيمة، كأنك تحمل من هؤلاء وهؤلاء قشا ترمي به، والاختراع الإنساني مهما عظم لا يغني الإنسان فيك عن إيمانه، وأنت تملأ ثلاثة أرباع الأرض بالعظمة والهول، ردًّا على عظمة الإنسان وهوله في الربع الباقي؛ ما أعظم الإنسان وأصغره! ينزل في الناس ماؤك فيتساوون حتى لا يختلف ظاهر عن ظاهر، ويركبون ظهرك في السفن فيحن بعضهم إلى بعض حتى لا يختلف باطن عن باطن.

[1] من وحي القلم للرافعي (1/ 53)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تشعرهم جميعًا أنهم خرجوا من الكرة الأرضية ومن أحكامها الباطلة، وتفقرهم إلى الحب والصداقة فقرأ يريهم النجوم نفسها كأنها أصدقاء، إذ عرفوها في الأرض، يا سحر الخوف، أنت أنت في اللجة كما أنت أنت في جهنم"[1]

من محطة البحر أحدثكم...

[1] من وحي القلم للرافعي (1/ 54 – 55)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصيف

أحد أجمل فصول السنة وأروعها، وهو فصل الدفء والعطاء وتجدّد الحياة في عروق الأرض، وهو الفصل الذي تتجلى فيه الشمس بإرسال أشعتها الذهبية بكامل طاقتها، ففيه تُشرق ألوان الحياة، ويُصبح الورد أكبر وأجمل، وتكبر فيه أوراق الأشجار وتشتدّ فيه الجذور لتكتمل دورة الحياة التي بدأت في الربيع، فالصيف اكتمالُ الجمال والنُضج، وهو المكمّل لكلّ البدايات الرائعة، التي بدأتها الأشجار والأزهار.

في الصيف تُصبح السماء أكثر دهشةً، كما تُصبح النجوم أكثر قرباً واكتظاظاً، وتصطفّ كأطواقٍ من اللآلئ الناصعة المغرية لتزين عنق السماء، ويتربع القمر وسط كلّ هذه الدهشة، لا تحجبه غيمةٌ، ولا يُخفيه ضبابٌ أو دخانٌ، ففي الصيف تُصبح الصور أكثر وضوحاً عن باقي فصول السنة، فيا لها من ميزةٍ منحها الله ﷻ لروعة الصيف الجميل الساحر.

فيعتبر الناس فصل الصيف، بأنّه فصل التقاء الأحبة والخلّان، وفصل الأفراح والمناسبات، وهو الوقت الذي يعود فيه جميع المغتربين إلى أرض الوطن، فتُذرف فيه دموع الفرح، وتنطلق أهازيج الأمهات فرحاً وابتهاجاً، وتُضاء فيه قناديل البيوت في السهرات الطويلة، فلا أجمل من سهرات فصل الصيف الممزوجة بضحكات الصغار، وحماسة الشباب، وقصص الآباء والأجداد، واجتماع الأصدقاء والأهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجيران، ويسمّي الشعراء والأدباء فصل الصيف بفصل الحب، ففيه تتفتح قصائد الشعر، وتُصبح الكلمات أكثر بذاخةً وسمواً، وتتفتح قريحة الأدب والأدباء، وتبدأ الروايات بالارتسام في مخيلة كاتبيها، فهو فصلٌ ملهمٌ بأروع القصص والأفكار، وولادةٌ سهلةٌ للكثير من الأشياء الجميلة، ولطالما تغزّل الشعراء بقمر الصيف، وسنابل القمح الذهبية التي لا تظهر إلّا فيه، ولطالما تغنّى الشعراء بعودة الطيور المهاجرة إلى أعشاشها فيه، فهو فصل العائدين، وملاذ القلوب المرتجفة لتنعم بدفء الحياة الماديّ والمعنوي معاً.

فتتجلى روعة الصيف بأنه يتيح للجميع التحاف السماء والنوم على الأرض، وإرسال النظر إلى السماء الصافية دون الخوف من غيمةٍ عابرةٍ، أو عاصفةٍ هوجاء، أو مطرٍ ينهمر دون استئذان، ففيه تشعر بالأمان المطلق، وتسكن نفسك، ولا تفكر إلّا بأحلامك، فالدفء يتيح للجميع التفكير بشكلٍ أفضل، وبتجردٍ تام، وقلبٍ صافٍ وذهنٍ متّقد.

فالصيف إذن فصل الفنون جميعها، حيث تتجلى الطبيعة بأن تمنحنا ألوان الثمار بكافة تدرجاتها، لتتشكل صورةً تُلهم أعظم الفنانين والأشخاص، وفيه تتجلى عظمة الخالق ﷻ في التفاصيل الصغيرة والكبيرة، وهو فصل العمل، الذي تجتهد فيه جميع المخلوقات بنشاطٍ ليس له مثيل، لتكتمل بذلك دورةٌ من دورات الحياة، وتبدأ أخرى، إنّه فصل الصيف، فصل الحبّ والجمال والحيوية، فصل له بهجة خاصة.

الفصول الأربعة كأثواب ترتديها الأرض فتتزين بها وتجعلها أكثر جمالًا وبهاءً ونضرةً، يتألق الوجود بها وهي التي تُعطي للحياة لونها الجميل، وهي التي بها يتجدد كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قديم، فدورة الفصول الأربعة تعني بداية حياة جديدة، ولكن على أعتاب حزيران نستقبل أجمل فصول السنة وأحرّها هو فصل الصيف صاحب الظلال والجمال، يُلون لنا الكون بأقلامه السحرية فتطرب لألحانه الأشجار، وتتراقص مع نسيمه العليل الأزهار.

فصل الصيف فصل السعادة، وهو أعذب الفصول الذي فيه تبسط الأرض بساطها الأخضر، وتُغرد الطيور بهجةً وسرورًا بالقدوم، فهو فصل تكاثر وتزاوج للكثير من الأنواع الحية، وفيه تكتسي الأشجار بلون الطبيعة، حيث الثمار الطيبة في كل مكان تتفتح الأزهار، هو فصل تشكّل الندى ذاك المنظر الخلاّب الذي يسحر الألباب في حلته تلك في كل صباح.

كتب بسحره الشعراء قصائد عشقٍ لا تنتهي فهو بالنسبة لهم فصل العشّاق، حيث الورود ورياح الصبا التي تنعش القلب السقيم في وقت الأصيل، ومنظر الغروب الخلاّب؛ كعروس في حنائها تزف إلى عريسها البحر في موكبٍ مهيبٍ من الروعة والدهشة، يلقي سحره على النفوس التي طالما انتظرته لتُصفق لهما بما يختلج الصدر من الشعور بالنقاء والصفاء والراحة.

ما إن تغيب الشمس حتى تطل لنا نجوم المساء كنجوم تتلألأ وسط جو من العتمة التي لا تكاد ترى بين تلك الأنوار، هي الطبيعة بكل ما فيها تُسلم عرشها لهذا الفصل الرقيق ليُبهجنا بكل ما فيه، ولكن على الجانب الآخر تمر أيام في هذه الفصل تكون حارةً جدًا، وتظهر مشكلات عديدة، مثل: الجفاف، والحشرات، وضربات الشمس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصيف فصل العمل والجد عند بعض الحيوانات والحشرات؛ كالنمل والنحل استعدادًا لفصل الشتاء، وترتفع فيه درجة حرارة الأرض من أجل دورة ماء أخرى جديدة والتي هي أساس الوجود على سطح البسيطة فمن دورة الماء هذه تتكون الغيوم نتيجة لتبخر الماء في الصيف والتي تسقط في فصل الشتاء على هيئة غيث يسقي عطش الأرض وجدبها.

في الصيف أيضًا تكثر الرحلات إلى البحار، ويُعتبر عند الناس فصل الأفراح، إذ يجدون فيه فرصةً للسفر والتزاور وقضاء الإجازات الصيفية، فهو كما يراه البعض فصل الرفاهية والراحة والمتعة، حيث يطول النهار ويقصر الليل.

الصيف هو درة الفصول التي في ضوئها أحسسنا بقيمة الحياة، ومن شذى رحيقه تنفسنا عطر الوجود، هو مركب يأخذنا لشطآن بعيدة ويُعيدنا إلى أنفسنا بذهول لا نُدرك ماهيته حتى ننسى أنفسنا، ونغرق حيارى في فضاء رونقه وجماله وروعته، كأننا لسنا نحن وكأنه يُعانق جراح الروح فيشفيها ويُحيي كل أمل فيها غاب، وينثر عنها رماد الحزن، فتغتسل بنداه لتعود من جديد تُحلق كطير يجوب الأرض مرحًا.

يعد الصيف هو موسم حار وذلك لأنه خلال هذا الوقت يقع جزء من الأرض تحت الشمس مباشرة وتتركز أشعتها على المنطقة وتجفف البرك والبحيرات، هذا يمكن أن يؤدي إلى ندرة المياه، وبالنسبة لمعظم الناس، يرتبط موسم الصيف بالمرح والراحة وذلك نظرًا لأنه موسم العطلات في المدارس كما أن معظم الأشغال تكون غير نشطة بشكل كامل في الصيف.

ويمارس الناس الكثير من الأنشطة الاجتماعية المختلفة خلال موسم الصيف والتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصعب عليهم ممارستها خلال موسم الشتاء البارد، فمثلاً معظم الناس يزورون النزهات والشواطئ والحدائق للاسترخاء والاستمتاع بالأجواء تحت السماء الصافية، كما يجلب هذا الموسم أيامًا مشرقة وطويلة، مما يفضح جمال الطبيعة، والأعشاب الخضراء، والأزهار الجميلة، والطيور والحيوانات التي لا تعد ولا تحصى تعود إلى الحقول المزدهرة.

يرتدي الجميع خلال فصل الصيف ملابس خفيفة حتى يخففوا من شعورهم بأشعة الشمس الحارقة ، كما أن بعض الفواكه مثل المانجو والأناناس تصبح ناضجة خلال فصل الصيف، لذلك يقدم هذا الموسم الفرصة للناس للاستمتاع بها، ولكن بالرغم من جميع مزايا موسم الصيف، إلا أنه هناك بعض الأشخاص الذين يكرهونه، وذلك نظرًا لشعورهم بعدم الراحة الناجمة عن ارتفاع مستويات الحرارة وتباطؤ النشاط التجاري خلال هذا الوقت، فيفضل بعض الناس البقاء في المنزل خلال الفترة الأكثر سخونة في أيام موسم الصيف والتي تكون خلال منتصف النهار، ويحاولون قضاءها في شرب مشروبات باردة لتعويض فقدان السوائل من أجسامهم نتيجة للعرق المستمر وارتفاع درجات الحرارة، أما في الصباح والمساء فتكون الحرارة معتدلة نسبيًا.

ويعد الصيف هو فصل الحياة، فقد وجد العلماء أن الحياة النباتية والحيوانية تذهب إلى حالة من الراحة أو السبات خلال أشهر الشتاء الباردة، ويبدو الأمر كما لو أن ألوان وأصوات الطبيعة قد اختفت، وعندما يأتي الصيف فإنه يعيد الحياة إلى كافة الكائنات من حولنا، حيث تزدهر النباتات، وتستأنف الحيوانات نشاطها بسعادة،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبدو الطبيعة كما لو أنها على قيد الحياة مرة أخرى، وكان هذا وما زال أكثر جوانب هذا الموسم شهرة وجمالاً.

من محطة الصيف أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشتاء

فصل الشتاء فصل الخير والعطاء

في الشتاء تختبأ الشمس خلف الغيوم لتُرسل أشعتها الناعمة على خجل، فتحيا بها الأرض، وترسم معالم الحياة في سمائها بألوان الطيف ليحمل كل لون بشرى الربيع، والشتاء يُعلمنا ألا نقطع الأمل، فبعد العواصف ينزل المطر، وبعد الغيوم تُشرق الشمس، وبعد فصل الشتاء يأتي الربيع، فما أعظمه من فصل عنوانه الخير والعطاء!

فصل الشتاء بركة الفصول

يأتي فصل الشتاء محملًا بالبركات والخيرات؛ فيستمر توازن الأرض بمياهها فلا تنضب ثروتها، وترتوي البحار والمحيطات بالماء بعد تبخر قطراتها، وتستمر خضرة الأرض بغطائها فلا تصفر، وتُولد الأشجار من جديد ببراعمها وأوراقها بعد أن ذبلت وتساقطت، وتخرج أزهار النرجس الجميلة برائحتها العطرة في الشتاء.

فصل الشتاء رحمة من الله ﷻ

يُطل فصل المطر بعد طول انتظار؛ ليختم فصول السنة الأربعة، فتحيا الأرض بماء السماء المنهمر بعد أن جفت وتفطّر قلبها من الحر والعطش، وتتهيأ لتكتسي ثوبها الأخضر المطرز بكل ألوان الحياة وأشكالها، إنّه فصل النمو والعطاء، والرحمة والخير، إنّه فصل الدهشة والمغامرة والفرح.

فيه ترتوي الأرض بالمطر لتفوح منها رائحة التراب الزكية، وتتغطى الأرض بجزيئات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثلج الناصعة لينطلق الصغار والكبار للمرح واللعب، وفي مظاهره تُدهش العقول، فلمعان السماء بالبرق تارةً وصوت الرعد الذي يُرهب الأسماع تارةً أخرى، وحركة الغيوم السوداء المثقلة بالمطر مظاهر تدل على عظمة الخالق ﷻ.

فصل الشتاء حكاية لا تنتهي، وشهادة على عظمة خالق هو بديع السماوات والأرض، وهو إثبات على أنّ المصاعب والأحزان لا تدوم، فالفرج قادم لا محالة، إذ تشعر بقطرات المطر تهمس بأذنيك: الأمل لا ينقطع أبدًا، والحياة مستمرة، كما أنّ المطر فيه يُشعرنا بالحنين إلى الماضي، حيث الطفولة، وإلى تلك الأيام التي فقدناها.

فصل الشتاء أغنية عذبة

يا له من فصلٍ جميلٍ رسم في عقولنا أجمل اللوحات بقطرات الماء المنزلقة على النوافذ، وألوان قوسه الطيفية، فالشوق للشتاء بما أودعه في ضلوعنا من حياة لا ينتهي، فهو من زرع في قلوبنا الرحمة، وفي نفوسنا العطاء، فمن أجل قدومه تُصلى الصلوات، وتُدعى الدعوات، لتعم الرحمات والبركات من رب الأرض والسماوات.

فالشتاء فصل الخير والعطاء، وفصل تساقط حبات المطر التي تحيي الأرض والإنسان والنبات والحيوان، فالشتاء يمثل بداية الخصب والخضُرة الزاهية، ويمثل نقطة الانطلاق للربيع والأمل، فبمجرد أن تهطل حبات الخير التي تحملها غيوم الشتاء، يختلف وجه الأرض ويُشرق، ويتهيأ الربيع للقدوم، فلولا الشتاء لما كان هناك ربيع ولا صيفٌ ولا حتى خريف، ومن نعم الله ﷻ على عباده في هذا الفصل أنه يُنزل لهم الماء المبارك من السماء، فيا لها من نعمةٍ لا توازيها نعمة.

ورغم برودة الشتاء ولسعة رياحه الباردة، إلا أنه يمنح أجواءً لا تتكرر إلا به، ففيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُصبح دفء البيت ملاذاً لساكنيه، وتجتمع الأسرة جميعها لتطلب الدفء أمام المواقد المشتعلة، فوحده فصل الشتاء الذي يُنعم علينا بالبرد لنعرف قيمة الدفء فيه، خصوصاً أن لياليه الطويلة تُثير الشجن وتُشعل القلب بالأمل والفرح، وتحفز الأفكار لتصحو، فالشتاء ملهم الشعراء والأدباء، وكم من قصيدةً خرجت على لسان شاعرها وهو يستمع لوقع حبات المطر، فصوت المطر يمثل سيمفونيةً خالدةً تعزفها الطبيعة ويُصغي لها الكون ليستمع لأروع الألحان وأجملها.

في الشتاء تتجرد الطبيعية من ثوبها الأخضر، كما تتجرد النفس من عبء الفصول الأخرى، فتظهر لنا على طبيعتها وهي خالية من أي رتوشٍ أو نقوش، فالشتاء فصلٌ لا يعرف الخداع أبداً، وإنما يقدم نفسه إلينا كما هو، ويُعطينا الصورة بألوانها الحقيقية، فهو البدء وهو الأساس الذي تستند عليه خضرة الأشجار، وحيوية النباتات وحتى الحيوانات والطيور المهاجرة.

ومن أجمل عطايا الشتاء التي أودعها الله ﷻ فيه، منظر تساقط الثلوج من السماء، فترتدي الأرض حلتها البيضاء وتظهر علينا كعروسةٍ فاتنةٍ مزينة لا تعبأ بأي شيء، فالشتاء يُعطينا الفرح ويفتح لنا أبواباً تُطل على مساحات من الفرح الكبير والطفولة الجميلة حتى في عز برده وزمهريره، فهو فصل يعرف جيداً ما يدخل السرور إلى النفس فيأتي به.

في الشتاء تظهر الشمس خجولةً، تُطلّ على استحياءٍ من بين الغيوم الكثيفة، وكأنها تخجل من أن تنقشع غيوم الخير القادمة بالمطر، فتكتفي بإشراقة نورها وبقليلٍ من الدفء الذي يسري في العروق مثلما يسري العطر في الروح، فحين تأتي الشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه، تأتي مثل زائرٍ خفيف الظل، لا تُرهق الناس بحرارتها ولا تُطيل المكوث.

وللشتاء خصوصيةٌ كبيرة، فحتى زهوره لها عطرها الخاص، وجمالها الأخّاذ، وتفتحها الذي لا يشبه أي شيء، لأنها زهورٌ مميزة فريدة تأتي في فصلٍ فريدٍ، فيا لروعة الشتاء حين خلقه الله ﷻ وجعله محملاً بالفرح والخير للبلاد والعباد.

فصل الشتاء فصل الخير والعطاء، وهو الفصل الذي تجود فيه السماء بالأمطار التي تُحيي الأرض وتروي عطشها بإذن الله ﷻ، وفصل الشتاء هو وردة الفصول الأربعة وأكثر الفصول صخبًا، وهو الفصل الذي يُثير شجون القلب، خصوصًا أن صوت المطر المتساقط يزرعه في القلب الأمل، ويُثير الذكريات، ويجعل الأفكار تصحو من نومها، كما أنّ فصل الشتاء فصل قوس قزح وهو بداية الحياة، وبداية دورة الفصول، ففيه تتعرّى الأشجار من أوراقها، وتختبئ الحيوانات في جحورها، والكثير منها يدخل في سبات عميق، كما تختفي فيه معظم الحشرات، وتُهاجر الطيور إلى مناطق أكثر دفئًا، لهذا فإنّ للشتاء خصوصية مختلفة تُميزه عن جميع فصول العام.

وما إنْ يبدأ فصل الشتاء، حتى يتهيّأ الجميع للسهر في ليله الطويل، كما يُحبّؤون له الحكايات الكثيرة التي لا يُناسبها إلا أجواء الشتاء الرائعة، فالمشي تحت المطر المتساقط في فصل الشتاء يُشعل في القلب الحنين، ويجعل الأفكار متدفقة، ويزيد من الإلهام، فرغم البرد الذي قد يكون شديدًا في معظم أيّام هذا الفصل، إلّا أنه لا يمنع من ممارسة الكثير من النشاطات التي تُصبح أكثر جمالًا تحت المطر، كما تكتسي الأرض فيه بثوبها الأبيض، فيُصبح المرح فيه أكثر، وتنفض الأرض والنباتات الغبار عن نفسها، ويتميّز فصل الشتاء بأنّه فصلٌ يختزن الكثير من الطاقة الإيجابية،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما أنه يُعزز الحالة المزاجية ويُساعد في التخلص من الاكتئاب والتوتر، ويُقلّل من الشعور من القلق والتعب والإرهاق، كما يتميز فصل الشتاء بملابسه السميكة التي تُعطي أناقة وجاذبية من نوعٍ خاص، ممّا يُضفي عليه جمالًا وروعة، كما أن فصل الشتاء هو فصل العائلة، ففيه تجتمع العائلة حول نار المدفأة ويسردون القصص والحكايات وتتعالى ضحكاتهم.

تقفُ الكلمات والعبارات صامتة أمام جمال فصل الشتاء، فالغيوم والعواصف والأمطار تحمل الكثير من المشاعر، لذلك مهما قيلت فيها من كلمات فإنها لن تصفَ المشاعر الجيّاشة التي تتدفق في لحظة تأمل واحدة لكل هذه الأشياء، لهذا فإن الجميع ينتظرون فصل الشتاء كما لو أنه ضيفٌ عزيز قادم، ويفرحون بقدومه كما لو أنه يأتي محملًا بالهدايا، وعلى الرغم من تجهّم السماء واختفائها خلف الغيوم في هذا الفصل الرائع، إلّا أنّه يترك خلفه الخير الكثير ليأتي الربيع بعده محملًا بالألوان الزاهية التي أضفى عليها فصل الشتاء بهجة كبيرة، أمّا شمسه التي تُشرق على استحياء، فإنّ الجمال كلّه يسكن في أشعتها الذهبية التي تتسلل من خلف الغيوم وكأنّها طفلة خجولة تخاف من صوت المطر.

من محطة الشتاء أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الـربـيـع

تفتّحت الورود في الربيع، فهلّت معها السعادة وأشكال البهجة المختلفة، ففي ألوان الورود حياة كاملة مليئة بالفرح الكبير الذي يختبئ بين بتلاتها، فالربيع أجمل فصول العام وأكثرها إشراقًا وحيويةً ونضارةً، وهو الفصل الذي تجتمع فيه كلّ ألوان الجمال وعطر الورود، ويستطيع كلّ شخصٍ أن يتنسم من عبير هذه الورود، ويغرق في خياله الذي يأخذه لعالم الأحلام الجميل المحمل بالأمل والتفاؤل.

فيطل علينا فصل الربيع أحد فصول السنة الأربعة بالبهجة والخضرة بعد أن ارتوت الأرض من ماء السماء فصلًا كاملًا، وامتلأت السدود والآبار لتروي ظمأ الخلق جميعًا، واهتزت لتنبت الأعشاب والنباتات، واكتست بثوبها الأخضر من جديد معلنةً عن اعتدال الطقس وبدء الربيع؛ حينها ينبعث الأمل بتجدد مظاهر الحياة، وينتشر السرور، وتستريح الحواس بجمال الطبيعة وهدوئها، يقول **جبران خليل جبران**: **"في قلب كل شتاء ربيع نابض"**

الربيع هو فصل التجدد والعطاء، والقوة والنشاط، تظهر فيه الشمس بأشعتها الناعمة بعد طول غياب واختفاء، وتعود الطيور المهاجرة إلى ديارها، إنّه الفصل التي تنمو فيه البراعم والأشجار، وتُزهو فيه ورود اللوز والكرز لتنشر رائحتها الجميلة في كل مكان، وتظهر فيه الفراشات بأجمل الألوان، لترسم أجمل لوحة فنية طبيعية مع زقزقة العصافير التي تُحلِّق فوق جداول الماء.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنّه فصل الحواس واللحظات الجميلة؛ فمناظره الخلابة تُحرّك العيون، وأصوات المياه الجارية تُطرب الآذان، وتُنطق اللسان بالكلام المعسول، وتُحرِّك الوجدان ليستشعر هذا الحسن والإبداع، فلطالما تغنى الشعراء والأدباء بهذا الفصل البديع، يقول صفي الدين الحلي:

وَرَدَ الرَّبيعُ، فمرحَبًا بوُرُودِهِ

وبنُورِ بَهجَتِهِ، ونَوْرِ وُرُودِهِ

يا حبذا أزهارهُ وثمارهُ

ونباتُ ناجمِهِ، وحبُّ حصيدهِ

ويعود الربيع لنشكر الله ﷻ على نعمه، ولنتفكر في خلقه وبديع صنعه، ولنُحافظ على جمال مظاهره بالحفاظ على نظافة الغابات، وعدم قطع الأشجار، وتلويث المياه، والحرص على عدم ترك الأوساخ والمخلفات في أماكن تنزُّهنا، أو قتل الكائنات وإيذائها، فمن كرم الله ﷻ علينا أن منَّ علينا بالربيع ومظاهره، ومن واجبنا الحفاظ على هذه المظاهر دون تشويهها، قال البحتري:

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكًا مِنَ الحُسنِ حَتّى كادَ أَن يَتَكَلَّما

الربيع منحة إلهية تستوجب الشكر لله ﷻ، وهو فصلٌ للحياة، ففيه الأرض ترتدي أجمل أثوابها، وفيه تتجلّى كلّ أشكال الحياة، فصل الربيع مليءٌ بالإبداع الرباني الذي رسمته يد الخالق المبدع فلا يستطيع أحدٌ أن يُقلّده، والربيع فصل النزهات والحياة، حيث تنطلق الأسر في الربوع الخضراء، وفيه تكثر المناسبات؛ وفيه يتوافد السياح والمغتربون ليعيشوا أجواء الطبيعة الجميلة في البلاد.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الربيع عروس الفصول جميعها، فما أجمل ورود الربيع وخضرته وشمسه ومائه! وما أجمل أجواءه التي لا تنفكّ تُشعل القلب حماسة وفرحًا! فتُدغدغ الروح بالكثير من السعادة التي تتولد مع كل وردة ربيع تتفتح في كلّ صباح، في ورود الربيع الندى الذي يسكن على أوراقها فيُعطي معنى أروع لها، فالندى الذي يُبلّل أوراق الورد يكتب حكاية جميلة يرويها لكلّ من يشم هذه الورود الرائعة، فما أجمل فصل الربيع! فعلاً إنّه عروس الفصول جميعها، فأزهارٌ متفتحة، وأشجارٌ مزدانة بخضرتها وثمارها، وشمسٌ مشرقة، ورائحة فوّاحة يعبق بها المكان فتملأ الروح بهجة وسعادة، وتردّ للوجه رونقه وتورّده، إنّه الربيع فصل التجدد والانطلاق من جديد بعد شتاء مفعم بالنماء والمطر والخيرات.

ففي الربيع تجتمع كلُّ فصول السنة؛ فرائحة الأرض التي تفوح بماء المطر لتخرج الزرع، وأغصان الأشجار التي تولد أوراقها من جديد بعد سقوطها، وأشعة الشمس الذهبية التي ترسل الدفيء إلى الأرض، وطبيعتها الخلابة التي تبعث النشاط والتجدد في مخلوقات الأرض، وتعكس كل فصول السنة، وفي الربيع تصفو القلوب وترتاح النفوس، وتطرب النفس بسماع أصوات العصافير، وفيه تنهض الحيوانات من سباتها العميق، وتتلون الحدائق بالورود، وتتجمل بالفراشات، وتمتلئ الأشجار بثمارها الطيّبة، وفيه ينهض النحل لجني اللقاح وصنع الزكيّ من العسل، وفي الربيع أيضاً تتجمّع مياه الأمطار، فتشقّ الجداول طريقها بين الصخور وتستقر في البحار أو السدود، وفي هذا الفصل البديع تخرج الأُسر في النزه والرحلات ليتسامروا ويقضوا مع بعضهم أجمل الأوقات، ويلتقطوا أروع الصور، ويستمتعوا بروائح الأزهار، وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الربيع تنهض الهمم بما يكسبه الإنسان من طاقة إيجابية، فيهبُّ الأفراد لممارسة الرياضات بشتى أنواعها، وفي هذه الأشهر الثلاث تكثر أنشطة التخييم لاستكشاف الطبيعة وأسرارها، ويتهيأ الطلاب بحماس لما يُعدّه لهم معلموهم من رحلات متنوّعة ومغامرات على امتداد محافظات الوطن الرائع.

ها نحن نعيش هذه الأجواء الربيعيّة الجميلة التي أنعمها الله ﷻ علينا بها؛ وهو ما يُوقع على عاتقنا واجب حماية مظاهر الطبيعة الجميلة، مما قد يعكر صفاءها وينزع جمالها؛ والإبقاء عليها نظيفة بعدم إلقاء المخلفات، وتركها في أماكن التنزه، والوقوف أمام الملوثات التي تلوث الطبيعة بهوائها النقيّ، ومياهها الصافية، ومروجها الخضراء، فالربيع لوحة بديعة بعناصرها، كما علينا أن نحافظ على الثروة الحيوانية فلا تُقتل ولا تؤذى على أيدينا، فالربيع هو المتنفس الذي ننتظره بكل شوق، والفرصة التي نتفكر فيها بعظمة الخالق ﷻ وبديع صنعه.

قال الرافعي: "في الربيع تظهر ألوان الأرض على الأرض، وتظهر ألوان النفس على النفس، ويصنع الماء صنعه في الطبيعة؛ فتُخرج تهاويل النبات، ويصنع الدم صنعه فيُخرج تهاويل الأحلام، ويكون الهواء كأنه من شفاه متحابة يتنفس بعضها على بعض، ويعود كل شيء يلتمع؛ لأن الحياة كلها ينبض فيها عرق النور، ويرجع كل حي يغني؛ لأن الحب يريد أن يرفع صوته، وفي الربيع لا يضيء النور في الأعين وحدها، ولكن في القلوب أيضًا، ولا ينفذ الهواء إلى الصدور فقط، ولكن إلى عواطفها كذلك، ويكون للشمس حرارتان إحداهما في الدم، ويطغى فيضان الجمال كأنما يراد من الربيع تجربة منظر من مناظر الجنة في الأرض، والحيوان الأعجم نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكون له لفتات عقلية فيها إدراك فلسفة السرور والمرح، وكانت الشمس في الشتاء كأنها صورة معلقة في السحاب، وكان النهار كأنه يضيء بالقمر لا بالشمس، وكان الهواء مع المطر كأنه مطر غير سائل، وكانت الحياة تضع في أشياء كثيرة معنى عبوس الجو، فلما جاء الربيع كان فرح جميع الأحياء بالشمس كفرح الأطفال، رجعت أمهم من السفر"[1]

من محطة الربيع أحدثكم..

[1] من وحي القلم للرافعي (1/ 46 – 47)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخريف

كم يجذبني ذلك المشهد الشهي، عندما تتساقط أوراق الشجر معلنة نهاية فصل كان للعطاء عنوانًا، أوراقٌ صفراء وبنية تتساقط في كل مكان، فصل الخريف هو الفصل الذي تتساقط فيه أوراق الشجر ذابلةً متغيرة اللون حتى تستقر على الأرض الجافة بسبب حرارة الشمس الحارقة.

في غضون ذلك وبينما أوراق الشجر تغطي المكان أتمشى بين الأشجار فتتساقط عليّ أوراق الشجر من كل مكان ولكم أشعر بالغرابة كلما دُستُ ورقةً من أوراقها الذابلة التي ما إن لمستها بقدمي حتى أحدثت طقطقة ناعمة هادئة تودع ذلك الفصل الحار وتعلن الاستعداد لفصل الشتاء ببرودته العذبة.

الخريف فصلٌ لبداية التجديد، فقد يوحي مشهد الأشجار التي أوشكت أن تتعرى أنّ نهايةً تُرسم على صفحةِ الأرض وأن الأرض تسير نحو الخواء ونحو النهايات، فالأوراق التي كانت خضراء تتراقص في نسائم الليل العليل، باتت مستلقيةً على الأرض كعجوزٍ كبيرة أنهكها السفر فألقت بنفسها على سرير المرض تنتظر حمالة الموتى، ولكن ما لا يعلمه الرائي أنّ تلك النهاية ما هي إلا بدايةٌ عذبة لفصلٍ سيأتي جالبًا معه الحب والعطاء والخيرات والمطر، المطر الذي لطالما حَلُم به العشاق وانتظروه ليكتبوا أسماء أحبتهم من خلف زجاج النافذة، تلك النوافذ التي لطالما حملت نظراتهم وسمعت همساتهم مناجيةً الأحبة في غيابهم.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما أجمل فصل الخريف الذي يعلن بقدومه بداية التجديد، فتلك الأوراق الذابلة المتساقطة ما نزلت من مواضعها إلا لتُفسح المجال أمام وريقات جديدة وثمارٍ ناعمة ستنبثق من أغصان الشجر ليتغذى عليها الإنسان والحيوان والطير وحتى دود الأرض، الذي ينتظرُ أن تسقط الأمطار بعد فصل الخريف والجفاف ليروي عطشه ويكفي نفسه هم الجفاف وشح الأمطار، يذهب الخريف ويأتي الشتاء محملًا بالرياح والمطر ولكل منهما وظيفته في إحياء ما في الأرض من نبات وحيوان وإنسان، فصل الخريف هو فصل النهايات والبدايات معًا، ففي فصل الخريف تبدأ الطيور والحيوانات بتغيير أماكنها فإما أن تهاجر الطيور تاركةً أعشاشها باحثةً عن أماكن جديدة دافئة تقضي فيها فصلًا باردًا طويلًا، وإما أن تبحث تلك الحيوانات عن مساكن أفضل وأكثر دفئًا، فالشتاء قادم والبرغم من كل ما يحمله من خيرات فإن فيه برودةً قارصة قد تفتك بالكائنات الحية إن لم يتخذوا التدابير اللازمة لوقاية أنفسهم من شر البرد والعواصف والأمطار الغزيرة والانجرافات التي تجرف معها الشجر والحجر وكل ما يعترض طريقها، لذا نرى استعدادًا عالمياً مهيبًا في نهاية الخريف، وفي فصل الخريف يختفي صفاء السماء ويأتي بدلًا منه بعض غيمات خجولة لا تعلم بأي اتجاه تذهب ولكنها تقرر أخيراً أن تتناثر هنا وهناك وتغطي مساحات صغيرة من صفحة السماء، كما تبدأ الرياح اللطيفة تَهُبُّ في الأنحاء ولكنها لا تخلو من حرارة الصيف، هذا الفصل الذي يكسو الأرض بغطاء جميل، قد يُسعد كثير من الناس بمشاهدته وكثير منهم يشدون الرحال ويستعدون للخروج في رحلة يزورون فيها الأماكن الجميلة ويجلسون على شاطئ البحر ويفرحون بالمناظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجميلة والهواء العليل، فيعد فصل الخريف نهاية فصل النماء والعطاء، كما يعد موسم الحصاد، وفيه تنمو فراء الحيوانات لتصبح أكثر سمكًا وذلك ما وهبها إياه الله ﷻ استعدادًا لبرودة فصل الشتاء، ويبدأ فصل الخريف في شهر أيلول من كل عام، وهي الفترة التي يطلق عليها فترة الاعتدال الخريفي، وتحديدًا تكون في منتصف أيلول، وتتميز هذه الفترة بهدوئها الأخاذ حيثُ يتغير فيه شكل الأرض مما يجذب كثيرًا من الناس وخاصة الشعراء الذين يتغنون بجماله وهدوئه وأحيانًا بكآبته المحببة، ويعتبره الشعراء فصل النهايات وفصل الفراق والألم والموت.

في فصل الخريف يقوم الفلاحين بقطف الثمار خاصة ثمار الزيتون، من أجل الاستفادة منه ومن الزيت المستخرج منه وهو ذو فوائد متعددة ويُباع بأسعار ثمينة، كما يقوم الفلاحين بتقليب الأرض وحراثتها جيدًا لإنعاشها مرة أخرى ولتستفيد من كافة العناصر الغذائية الموجودة فيها، كما يقومون بزراعة القمح والشعير حتى تستفيد من مياه الأمطار وتحديدًا في فصل الشتاء، وذلك عكس ما يقال إنه فصل البيات والسقوط والنهايات، وإنما هو فصل البدايات وهو الفصل الذي يتكرر كل عام وتتجدد معه النباتات مع تغيُّر الفصول فتستعيد الأرض صحتها، لتتعافى مجدداً وتشرب من مياه الأمطار وتتجدد فيها الحياة وتعود الطيور إلى أعشاشها وتخرج الحيوانات من أوكارها مع نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع، فالخريف بوابة فصل الشتاء، فما أجمل فصل الخريف الذي يفتح الباب على مصراعيه أمام فصل الشتاء، ليمحو عن الأرض كل بؤس الفصول ويمحو معه نهايات الألم بأمطاره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللذيذة، في فصل الشتاء يتساقط المطر بوفرة ويعيد للأرض بريقها اللامع، وجمالها الذي طمسته تلك الأشجار الذابلة التي تساقطت أوراقها وغطت كل زاوية في الأرض التي باتت تنتظر قدوم سحابة محملةٍ بالأمطار لتُجردها من لباسها الذابل، ولتكنُسَ عنها ما خلفته نهايات الخريف، لتعود الأرض وكأنها تولد من جديد وكأنها تخرج من مهدها الذي لطالما اشتاقت للخروج منه، كي تتنفس رائحة التراب بعد ليلةٍ ماطرة، ففصل الخريف فصل إعادة تهيئة الأرض والأشجار لموسمٍ جديد، هو فصل الحياة، لكن بصورةٍ أخرى؛ ففيه تنفض الأشجار أثوابها القديمة، لتتهيّأ لارتداء أثوابٍ زاهية، يانعة، وجديدة، ورغم أنّ معظم الناس يربطون فصل الخريف بالكآبة والحزن إلّا أنّه في الحقيقة هو فصل الجمال المتفرد، وكأن الأرض تستريح فيه من جميع أعبائها، فيهدأ صخبها، بعد أن تخرج من زحمة الفصول الأخرى، من مطر الشتاء ورياحه وبرودته القاسية، ومن فصل الربيع ومزاجيته وتزاحم زهوره وأوراقه، ومن لسع حرارة الصيف، وزحمة قطف الثمار، ليأتي فصل الخريف الوادع الهادئ الجميل، الذي ليس فيه بردٌ لاسع، ولا حرارة لا تُطاق، بل فيه جوٌ لا يليق إلا به.

وفي الخريف، ترتدي أوراق الأشجار ذلك الثوب المتدرّج بين الأحمر والأصفر والشاحب، وكأنها تتوحد مع ألوان الغروب، لتشكل لوحةً ربانيةً مذهلة ورائعةً، تنعكس فيه الأضواء، خصوصاً أن شمس الخريف شمسٌ خجولة، لا يمكن أن تلسعك بحرّها الشديد، ولا تسمح للغيمات أن تحجبها عنك بشكلٍ تام، بل إنّ الخريف يعري كل هذا لتظهر أغصان الأشجار على فطرتها وكأنّها تعيد تشكيل الحياة من جديد، في فصل الخريف؛ حيث تتغير الملامح فيه، وتلملم الأشجار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأزهار والثمار أغراضها وتضعها في حقيبة السفر، وكأن الخريف يهيئ النفس لوداعٍ مؤقت، يأخذ الخضرة، ويستبدلها بالأصفر والأحمر والبني، ليعود ويلونها من جديد، لنتعلم درساً أن الخريف يعني اكتمال الأشياء، وتأدية الرسالة، وانصياع الطبيعة لفطرة الحياة التي خلقنا الله ﷻ عليها، فهذا الترتيب الدقيق لا ينبغي لأيّ مخلوقٍ أبداً، بل هو توكيل رب العباد ﷻ، الذي خلق الشتاء والربيع والصيف والخريف، وخلق الجمال في كل فصل، لكنّه أودع سر السحر في فصل الخريف.

في الخريف أيضاً تستعدّ الطيور لتهاجر بعيداً، وكأن الخريف مرتبطٌ بالسفر والحرية والانطلاق، يفتح الباب على صراعيه، لتطير الأشياء مع أوراق الشجر، ومن مميزات فصل الخريف أيضاً أنّ الأشياء فيه تعلن عن دهشتها أكثر من أي فصلٍ آخر، فورود الربيع على كثرتها لا يمكن أن تكون بمكانة وردة طالعة في فصل الخريف؛ لأنّ الورد فيه نادر متميز، يرفض أن يشبه غيره من الورود والزهور.

وفي فصل الخريف أيضاً تكتسي الأرض بأوراق الشجر، فتصبح كمن يرتدي ثوب العيد الأكبر، فالأوراق الساقطة من أشجاره تجعل الأرض تبدو مثل حورية بحرية، لا مثيل لها بالسحر والجاذبية، وكأنّ الأوراق تدنو من الأرض، لتُخبرها بأسرارها الكثيرة، ورحلتها مع باقي فصول العام، فطوبى للخريف.

من محطة الخريف أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السعادة

سر أسرار الحياة، وجوهر سعي الإنسان مهما كان شكله وعمره وتفكيره ومعتقده، منذ أن يفتح عينيه على الدُّنيا يستشعر معناها ولا يقع على اسمها، وربَّما عرف الإنسان السَّعادة قبل أن يسأل عنها ويبحث في أسبابها، بل ربَّما كان السر في الاهتداء إليها هو إراحة النَّفس من السَّعي الحثيث نحوها، فإنَّها رضًا يُهتدى إليه وليست غنيمةً تتحصَّل بطحن الصُّخور. وإن كان العمل يجلب السَّعادة وأخذ أسبابها يقرِّبها إلَّا أنَّ الرُّوح هي الأصل في كل ذلك، فإنَّ من النَّاس من يسعى طوال حياته ولا يعرف طعم الهناء ولا يلتمس الرضا، ومنهم من ضاقت عليه الأسباب وعدم الوسيلة لبلوغ الغايات البعيدة إلَّا أنَّه للسَّعادة أقرب، فتلك طبائع وطرائق في التَّفكير.

الحياة تحكم الإنسان بطبعه أكثر ممّا يحكمها، فالسَّعادة والطُّمأنينة ورضا النَّفس هي أرزاقٌ من مقسمِ الأرزاق، يهديها إلى النَّاس أكثر ممّا يهتدون إليها بأنفسهم، فإنَّ من عرف السَّعادة في الحياة صاحب حظٍّ كبيرٍ ونعمة غامرة حرم منها كثيرون غيره، وهو بذلك أدرك كلَّ شيء وإن كان ينقصه الكثير، وأمَّا من افتقد هذه النعمة فقد افتقد كلَّ شيء وإن اكتملت أسباب الرَّفاه في حياته، وهذا سرُّ الحياة الذي لا يحتكم إلى قواعد واحدة ولا إلى شروط ثابتة يتحقَّق معها الهناء أو ينقطع دونها، ومفهوم السَّعادة هذا يوافق مفهوم السَّعادة في الإسلام.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد عزا الإسلام راحة الإنسان إلى التَّسليم بقضاء الله ﷻ وقدره، والإيمان بمستقبل أجمل ودوام الشُّكر في السَّرَّاء والضَّرَّاء، وقد وردت هذه المعاني في آياتٍ كثيرةٍ، منها قول الله ﷻ: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧ ، كما تدعو آيات الذكر الحكيم إلى الصَّبر وتؤكد على كونه مفتاحًا للسَّعادة ودلالةً على رسوخ الإيمان الَّذي يهدي السَّعادة الحقَّة والهناء الدَّائم الذي لا ينقطع لمؤمن، فوردت آياتٌ كثيرةٌ تربط الصَّبر بالإيمان وتعد الصَّابرين بالثَّواب، منها قوله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣، كما أكَّدت آياتٌ أخر على أهميَّة الأمل بالله ﷻ كقوله ﷻ: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف: ٨٧ ، وفي سورة أخرى: ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣.

أنواع السعادة

للسَّعادة مسالك عديدةٌ، فلا يشترك النَّاس جميعًا في كيفيَّة سعيهم إليها، ولا يتَّخذون طريقًا واحدةً لوصولها، فمن النَّاس من يرى هناءه في الأمور الماديَّة وفي رفاهيَّات الحياة الملموسة، فيسعى إلى امتلاك دار فسيحة وسيارة حديثة ويبتاع الثِّياب والمجوهرات، ويجد في ذلك ما يسعده ويرضيه، ومن النَّاس من لا يعرف راحةً إلَّا بالعمل، فبقدر ما يتعب بدنه ترتاح روحه، وبقدر ما ينجز من أعمال يشعر بقيمته وبوجوده، وغيره من يسعد بالعلم، فيتزوّد منه ما استطاع ويكدره انقطاع أسباب وصوله، فمتى اقتدر على تحصيله كان مسرورًا وإن أتعبه، ومتى امتنع عنه تكدَّر وعاش في حزن.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من النَّاس مَن ينشد الهناء الأوَّل والأخير في داره ويرى في الزَّواج السَّعيد غايته الأولى فيجعل تكوين الأسرة هدفًا، والنَّاس يشتركون في أكثر هذه الأمور، ولا شكَّ أنَّ السَّعادة تكامل يتحصَّل من اجتماع كل تلك العناصر معًا، إلَّا أنَّ لكل امرئ أسبابه الملحَّة ونظرته الخاصَّة وتطرُّفه إلى أمر يلتمس فيه السُّرور أكثر من سواه، ومن النَّاس من لا يعنيه كلُّ ذلك، ويمدُّ حبالًا تصله بالله ﷻ يلتمس في صلته هذه السَّعادة، ويصل إلى أعلى درجات الزُّهد بالدُّنيا ويرضى منها بما يمدُّه بالقوَّة ويبقيه حيًّا؛ ليتمكَّن من التَّعبُّد والتماس سعادة روحه فيما يصله بالله ﷻ من ذكر وعمل صالح وعلم نافع ينشد فيه أولاً وأخيرًا رضوان الله ﷻ وبركته.

العاقل مَن أدرك مِن مسرَّات الدُّنيا ما لا يلهيه عن آخرته، ومن عمل لآخرته وتنعَّم فيما آتاه الله ﷻ في دنياه، وقد قيل في ذلك: **"اعمل لدُنياكَ كأنَّك تعيش أبدًا، واعملْ لآخرتِكَ كأنَّك تموتُ غدًا"**، فعلى الإنسان أن يراعي أمور دنياه دون أن ينسى آخرته، وأن يصنع لآخرته دون أن يهمل دنياه.

تختلف نظرة الإنسان إلى السَّعادة وفهمه لها من عمر إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، فما يسعدنا في السَّنوات الأولى من حياتنا يختلف عمَّا يسعدنا حين نبلغ العاشرة على سبيل المثال، وهو ما يختلف أيضًا عمَّا يسعدنا حين نصبح بالغين راشدين، ويستمرُّ هذا التَّغيير إلى أن يوارى واحدنا التُّراب، فالتَّجارب بدورها تغيّر نظرتنا إلى الأمور، فمن طرأت له علَّةٌ أو أمسك به مرض ثمَّ شفي منه ليرى السَّعادة كلّها في العافية، فقد عرف بالسّقم قيمة العافية، وأدرك بالألم نعمة الصحة فتنبَّه إلى ما غفل عنه غيره ممَّن لم يطرأ عليهم مرض.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمَّة من أحبَّ العلم وتمنَّى بلوغ درجاته العالية فلم تواتيه الظُّروف، ولم يقدر منه إلَّا على اليسير، فهذا يرى قيمة ما بلغه الآخرون من علوم، بل إنَّه ليعجب ممّن يستطيع إلى علم سبيلاً ولا يسلكه، وهو يرى في ذلك السَّعادة، ومن فقد حضن العائلة أو حنان الأم أو رعاية الأب أدرك السَّعادة الكامنة في تلك الأشياء أكثر ممن أنعم الله ﷻ عليه بها.

إنَّ درجة نضج الإنسان ووعيه كلَّما ازدادت فتحت عينيه على ما لم يكن يدركه، ليرى أبعادًا جديدة للحياة تغيّر أسلوبه فيها، وتمكنه من التماس أسباب جديدة للهناء والرضا، ومن عَمي عن ذلك يبقى في شقاء لا انتهاء له يبحث عن حياة ليس لها وجود، فإنَّ الحياة بجملتها لا تكتمل أسبابها لأحد، كما لا تنغلق جميعها عن أحد، والفطنُ من عرف ما يسعده، والتمس ما حوله من نعم مهما صغرت فإنَّ غيره في عوز إليها، وإنَّ من النَّاس من إذا حانت ساعته تمنَّى لو ازداد عمره ساعة، فطالما أنَّ النَّفَسَ لم ينقطع فإنَّ في الحياة ما يستحقُّ أن نشعر بالامتنان لأنَّنا موجودون، فإنَّ وجودنا معجزة الله ﷻ الَّتي تستحقُّ أن نحتفي بها ونشكرها بالعمل والسَّعي، وفي ذلك قال محمَّد بن عبد الله البغداديّ:

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتِ فِيْ مَهلٍ فإنَّ حظَّكَ بعدَ المَوتِ مُنْقَطِع

مفاتيح السعادة الحقيقية

أكثر النَّاس ظفرًا بالرَّاحة وأعمُّهم رضًا هو من استغنى عن المطالب الماديَّة بالمعنويّ، ومن آثر النَّاس عن نفسه وجعل إسعادهم غايته، فإنَّ قيمة الإنسان تحدَّد بالأثر الَّذي يحدثه في حياة الآخرين، وبمقدار ما يعينهم يفتقدونه بعد موته ويجلُّون وجوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينهم، ويرون في وجوده نعمة فينشرح صدرهم إليه ويعظمون قدره، فإنَّ الحياة جميلة بالعون والإيثار، والهموم خفيفة حين تحملها الجماعة، وإنَّ في الهم فرجًا لا يلتمسه جميع النَّاس، فكلُّ شيء يقدره الله ﷻ لخير وإن كان ثقيلاً على صاحبه محزنًا له، وكلَّما سلَّم الإنسان لتقدير الله ﷻ ومشيئته هانت عليه الطَّريق وعرف الهناء والرَّاحة حتَّى في عز الشَّقاء، وإنَّ إسعاد الآخرين هو إسعادٌ للنَّفس، ومن بذل الحبَّ لا بدَّ أن يردَّ إليه يومًا، ومن أهدى السَّعادة لأحد عادت إليه أضعافًا، أمَّا من آثر نفسه في كلِّ أمر وقدَّم مصالحه على منافع النَّاس فلا بدَّ هو في حزن ولو طالت الأيَّام، فإنَّه سيجد نفسه يومًا بلا عون ولا محب، وتنتهي حياته دون أن يجد من يفتقده بعد الموت، ودون أن يعرف لوجوده قيمة غير أنَّه حبيس نفسه لا يرعى بالًا إلَّا لنفسه فيضيعها بذلك ويظلمها بحبه لها، فإنَّ حبَّ النَّفس لا يفلح ولا يؤتي ثماره ما لم يكن في شكله الصَّحيح وصورته الصَّحيحة، وما لم يحبّ الإنسان الآخرين فإنَّه لن يحبَّ نفسه أبدًا وإن ظنَّ عكس ذلك.

إنَّ الحبَّ مفتاح السَّعادة، ولا هناء في هذه الحياة دون حب، فكيف سيسعد الإنسان ما لم يحب النَّاس والحيوانات والشَّجر والحجر والسَّماء والنَّجوم، وكيف سيسعد ما لم يحبّ الله ﷻ قبل كلِّ شي، وكيف سيفهم سرَّ الحياة إن لم يطمئن إلى كل ما فيها ويرضى بما تحمله وما تأتي به من عتمة ونور، وهل من قيمة للنُّور دون عتم، وهل يعرف الإنسان طعم الرَّاحة ما لم يدرك التَّعب، وهل يعنيه الضَّحك ما لم يبكِ؟

إنَّها جميعًا ألوان الحياة، لا تكتمل دون بعضها البعض، وكما لوحة الرَّسام لا يصنعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لون واحد فإنَّ الدُّنيا كذلك، وهذا التَّمازج بين الحزن والفرح والبكاء والضحك والنَّجاح والإخفاق هو ما يصنع قيمة كل شيء، ولو انعدم هذا التَّنوُّع لما كانت الحياة حياة ولفقد كلَّ شيء قيمته وجدواه، وإن اهتدى الإنسان إلى ذلك لصارت سبل الحزن إليه ضيقة واتَّسعت أسباب سروره، ولا يستطيع المرء إمساك نفسه عن حزن أو ضيق، لكنَّ السرَّ هو أن تكون هذه اللَّحظات أقلَّ ما يمكن ولا تستحكم حياة المرء وتقوده، فإنَّ الحزن هاويةٌ إلى الإخفاق والأذى والشَّر إذا طال على صاحبه، وإنَّ السَّعادة مفتاح المفاتيح لحياة ملؤها التَّوفيق والهداية والرَّاحة والسَّكينة من الله ﷻ، فالسعادة هي الشعور بالبهجة والاستمتاع بالوقت نفسه، بالإضافة إلى أنها الحالة التي من خلالها يحكم الإنسان على حياته، بأنها حياة مليئة بالاستقرار والراحة، وبعيدة كل البعد عن المصاعب والأوجاع وضغوطات الحياة المختلفة، مما يدفعه للشعور بالأمل والحياة الأفضل في جميع الأوقات، وبالتالي الرغبة الشديدة بالتمسك بالحياة لأطول فترة ممكنة.

أسباب السعادة

هناك العديد من الأسباب التي من خلالها يتم تحقيق السعادة في الحياة، وهي:

1. المواظبة على عمل المعروف، وممارسة كافة الأعمال التي تحقق نتائج إيجابية.
2. التبسم في وجوه الآخرين اقتداء برسولنا الكريم محمد ﷺ
3. مقابلة الأعمال السيئة بالأعمال الحسنة.
4. الابتعاد عن العيش بمعزل عن الآخرين.
5. الابتعاد عن كافة المواقف التي تثير غضب الإنسان وتزعجه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

6. اليقين بقصر الحياة وانتهائها، واستغلالها في تحقيق السعادة والفرح، والابتعاد عن النكد والهموم التي تكدر الإنسان، وتشعره بالحزن والقلق.

7. القناعة بأن إرضاء الناس غاية لا تدرك، لذلك يجب القيام بكافة الأعمال التي

8. يقتنع بها الإنسان، دون النظر إلى الآخرين.

9. تقبل النقد والنصح بكل صدر رحب، دون التحسس والانفعال من هذه الانتقادات، لأنها في كثير من الأحيان تصب في مصلحة هذا الإنسان.

10. الابتعاد عن الحسد والغيرة، والرضا والقبول بما قسم له، وأن يحب الإنسان لغيره ما يحبه لنفسه.

وتعتبر السعادة مطلب ورغبة وحاجة أساسية يبحث عنها الجميع ويتمنى تحقيقها في مختلف المجالات، وكل إنسان له نوع خاص من السعادة وحسب ما يريدها وكما يراها، فأشياء كثيرة يرى فيها الإنسان أسباباً للسعادة، لكن السعادة الحقيقية تكمن في أن يكون قلب الإنسان عامراً بحب الله ﷻ فيعيش المرء براحة وطمأنينة ورضا وقناعة، فلا يلتفت كثيراً للأشياء المادية؛ لأن السعادة الحقيقية هي راحة البال وطاعة الرحمن ﷻ.

من محطة السعادة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحياة

نعمة من نعم الله ﷻ التي منحها لكافة مخلوقاته، وزينها الله ﷻ لنا بالمال والبنين، لنتمتع بهما ونسعد، وهي الممر والامتحان الذي سيعبره جميع البشر، وهي الدار التي سنحاسب على ما أتت أيدينا فيها، وما فعلت أنفسنا من أقوال، أو أعمال، فمن نجح بامتحانه ظفر الهناء والفرح، ووصل إلى الآخرة، والذي لا ينفذ ولا يزول ولا ينضب، وأما من تبع هواه وانحرف عن الطريق السليم وجد الويلات وسوء الختام.

وحب الحياة حجر الأساس الأول الذي يمكن الإنسان من عيش حياته وكأنه يرسم لوحةً زاهية بألوان مفرحة، فيزين حياته بحبه للآخرين وحبه للخير، فتسود المحبة والفرح والسرور أرجاء الكون، ويختفي الظلم والكره ويدفن عميقاً بعيداً عن الحياة، أما حجر الأساس الثاني في هذه الحياة، فهو تكوين العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الناس، فلا يمكن التمتع بالحياة بوحدة ومعزل عن الآخرين، فالحياة هي الشجرة والعلاقات الاجتماعية هي أغصان هذه الشجرة التي مهما تنوعت واختلفت تعود للأصل، ولهذا يجب أن تكون العلاقات الاجتماعية قوية ومتينة، ومترابطة مع بعضها البعض.

وقد أبدع الله ﷻ في خلق هذه الحياة بأجمل صورها، فجعل من التنوع الجغرافي واختلاف التضاريس حجر الأساس الثالث للاستمتاع بالحياة، فالإنسان يستمتع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمشاهد والمناظر الخلابة للطبيعة من حوله والتي تسحر الألباب، فالفصول الأربعة التي ترتديها الأرض فتتزين بها من أجمل ما خلق الله ﷻ في هذه الحياة، فمن دونها ستكون الحياة كقطعة جامدة دون لون أو طعم كئيبة مملة ولا تطاق، كما أن هناك السهول الممتدة والوديان العميقة والجبال الشاهقة، التي يستطيع الإنسان ممارسة رياضاته المحببة فيها، فيستمتع بالسباحة مع الأسماك ويسعد بتسلق الجبال وامتطاء الخيل، والمراكب في البحار التي تأسرنا وتأخذنا لشطآن بعيدة، تذهلنا حتى تنسينا أنفسنا، نغرق في جمال هذه الحياة ورونقها وروعتها، كمن يعانق جراح الروح لتشفى.

الحياة مثل أوراق الشجرة، وصلباً كجذورها وخشناً كساقها وطيباً كعطرها، فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، والتذكر دائماً أن كل ليل آخره نهار مشرق جميل، والعودة للتحليق في فضاء هذه الحياة.

فلنحرص جميعاً على حب الحياة والاستمتاع بنعم الله ﷻ وشكره عليها، وجعلها مكاناً للذكريات الجميلة المليئة بالحب والحنان، مع محاولة إصلاح الكون وتزيينه باللمسات الجميلة، فالحياة كالتربة الخصبة التي تعطي من يزرع ثماره دون انتظار المقابل، فليكن زرعنا جميلاً ذا رائحة عطرة يفوح لأجيال وأجيال.

فالحياة كلمة صغيرة، لكنّها تحتملُ جميع المعاني، فالحياة هي الناس والأيام والأحداث، وهي الحزن والفرح، وهي الفصول الأربعة بكلّ ما فيها من تقلبات، وهي الأسرة والوداع واللقاء وغير ذلك الكثير، فالحياة خليطٌ من كلّ شيء، وقد تختلف تبعاتها بين شخصٍ وآخر، لكن رغم هذا الاختلاف تبقى الحياة هي الحياة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمعناها الواسع الذي لا يمكن لأي شخص أن يُحيط به علمًا من جميع النواحي، وقد قيلت في الحياة أعظم المعاني وأعمقها، لكن لم يستطع أيّ أحد وصفها بمعناها الحقيقي، فالحياة بحرٌ واسعٌ متلاطم الأمواج في حين، وهادئ في حين آخر، وهي مليئة بالأحداث الكثيرة والمتناقضة، فأحيانًا تظهر بوجهها الجميل البهي، وأحيانًا تظهر بوجهها الكئيب، لكن رغم كلّ شيء تبقى الحياة جميلة بكلّ ما فيها، ولا يشعر الإنسان بحلاوة الحياة إلا إذا جرّب مرارتها، وهي مليئة بالتجارب التي تمرّ على الإنسان وتُعلمه الكثير، لتصنع منه إنسانًا خبيرًا وعارفًا بخفاياها، ولا تصفو الحياة إلا إذا أحبها الإنسان وعاشها بالطريقة الصحيحة المثلى التي خلقه الله ﷻ لأجلها، لذلك على الإنسان أن يفهم معنى الحياة أولًا ثم أن يعيشها بحذافيرها دون أن يكترث بأحزانها وتقلباتها؛ لأنها جزءٌ ثابت منها، بل عليه أن يتأقلم مع جميع أحداثها، فالحياة تحتاج إلى الصبر والثبات؛ لأنها قادرة على تغيير الأشخاص وتبديل مواقفهم ومبادئهم، لذلك هي بمثابة اختبار صعب يمرّ به جميع الناس، وهي جسر عبور للحياة الأخرى التي أخبر الله ﷻ بها، لذلك يجب على كل شخص أن يكون محسنًا في حياته وقائمًا بجميع الواجبات اللازمة عليه، وأن يكون فيها مثل عابر السبيل، لا يفعل إلا الخير، ولا ينتظر منها الكثير وألا يقضي أيامه فيها بطول الأمل وإنما بالعمل، لأن الحياة تحتاج إلى الجدّ والاجتهاد، وليس للأقوال فقط، لأن الحياة قصيرة لا تحتمل التأجيل أدبًا.

والحياة تشبه الرواية الطويلة، في بعض صفحاتها يكون الفرح والأمل، وفي بعض صفحاتها يكون الملل، وفي بعض صفحاتها يكون الحزن، كما تضم أبطالًا وقصصًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحكايات، لذلك يجب على كل شخص أن يُحسن قراءة حياته كي يعيش سعيدًا فيها، وأن يُحسن استغلالها بالصورة الأمثل كي تظلّ حياته مشرقة، لأن الأيام والليالي لا تتكرر أبدًا، وما يمضي من الحياة لا يعود، وهي مثل القطار السريع الذي لا ينتظر أحدًا، ويقول الشاعر في وصف الحياة وما فيها:

والناسُ همُّهُمُ الحياةُ ولا أرى طول الحياة يزيد غيرَ خبالِ

وإذا افتقرْتَ إلى الذخائرِ لم تَجِدْ ذخرًا يكون كصالحِ الأعمالِ

فالحياة بمفهومها الواسع عالمٌ لا يمكن حصره بكلمة أو تعريف، فهي جميع الصخب الذي نعيشه يومياً، وهي تزاحم الأكوان من حولنا، وهي كل ما نراه ونشعر به ونسمعه، فأركانها لا يمكن أن تنحصر بشيء واحد أو اثنين، لأنها الإنسان والأرض والحيوانات والنباتات وحتى الجمادات، وهي كل الأشياء المجتمعة لتعطينا شيئاً واحداً يمكن أن نختصره بمقومات المعيشة التي نحياها، لذلك عندما تضيق الدنيا بالإنسان يبدأ بلعن حياته ولومها، دون أن يدرك بأنه في الحقيقة ما هو إلا جزء صغير جداً من هذا الملكوت العظيم الذي يطلق عليه اسم الحياة.

ويعتبر البعض أن الحياة تنحصر بشخصه، فتراه يعيش على هواه، ضارباً في جميع قوانينها عرض الحائط، دون أن يدرك أنه جزءً صغير منها، وأن حياته لا تكتمل إلا بتفاعله مع الآخرين وتواصله معهم ومشاركته لحياتهم، لذلك يجب على كل شخص أن يفهمها كما هي بمفهومها الواسع، دون أن يكون لديه اعتقاد بأن الطريقة التي يحياها تخصه لوحده، لأن الإنسان جزءٌ من مجتمع وأسرة، لذلك عليه أن يشترك مع هذا المجتمع وهذه الأسرة بمفاهيمه التي تعينه على فهم حياته بشكلها الصحيح، كي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعيش فيها هانئاً دون أن يمر بمشاكل جسيمة.

ومن نعم الله ﷻ على الإنسان أنه عندما خلقه هيأ له جميع سبل العيش، وسخّر له كل المخلوقات كي يستغلها في حياته بمختلف مجالاتها، كما أنه استخلفه في الأرض لعمارتها وإحيائها، وبهذا يكون الإنسان هو المحرك الأساسي لعجلتها، وهو الرافد الحقيقي لها، لأنه يديرها بأمر الله ﷻ وبقدر فهمه واستطاعته، دون أن يكون له سلطة على سيرها وبدايتها ونهايتها، لأنه هذا بأمر الله ﷻ، لكنه يستطيع أن يُحسنها ويُطوعها بقدر استطاعته كإنسان، كما يستطيع أن يجعلها أجمل وأسهل بالحب والتفاهم وحب الخير للناس، ونظم الله ﷻ للإنسان حياته بأن أرسل إليه الرسل والأنبياء عليهم السلام الذين علموا الناس أن يفرقوا بين الصح والخطأ، ووضحوا لهم الأشياء التي تعكر صفو معيشتهم وتجعل من حياتهم الدنيا كابوساً لا يهدأ، فمن يلتزم بالقوانين والأوامر الإلهية يكون قد كسب الحياتين: الدنيا والآخرة، فالدنيا ما هي إلى محطة للعبور والوصول إلى حياة أخرى خالدة لا نهاية لها، لذلك من أراد النجاة والفوز، فعليه أن يصون حياته هذه كي يصل إلى مبتغاة في الدنيا والآخرة، فقد وصفها الله ﷻ في محكم التنزيل بأنها مجرد متاع، وذلك بقوله ﷻ:

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ الحديد: ٢٠

من محطة الحياة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العيد

العيد بهجة طفولية

يوم العيد من أعظم الأيام وأقربها للقلب، فهو يومٌ للفرح والسرور الذي يعمّ جميع القلوب من كبير وصغير، والمشاعر التي تتولّد فيه لا يُوازيها أيّ مشاعر؛ لأنّها صادقة نابعة من ذكريات الطفولة التي تختزنها ذاكرة العيد، وأكثر ما يُفرح بالعيد هُم الأطفال الصغار بمختلف أعمارهم، فهُم يجدون فيه البهجة والسرور واجتماع العائلة والرحلات الجميلة والأجواء المبهجة.

العيد شعائرٌ مقدّسة

العيد ليس مجرد يومٍ عادي مثل باقي الأيام، بل هو يومٌ له قدسيته الخاصة وطقوسه الكثيرة وشعائره الدينية والاجتماعية التي يقوم بها الناس في صباح العيد وفي سائر وقته، ومن أهم طقوس العيد هي ترتيبات العيد التي تسبق العيد بأيام؛ حيث يبدأ الناس بتهيئة أنفسهم وبيوتهم لاستقبال الأهل والأحبة من أقارب وأصدقاء للتهنئة بالعيد، ويعدّون الكثير من الأطباق سواء أكانت أطباق الحلويات أم أطباق الطعام المخصصة ليوم العيد.

وتختلف شعائر العيد باختلافه، فشعائر عيد الفطر المبارك تختلف قليلًا عن شعائر عيد الأضحى المبارك، ويُصادف عيد الفطر يوم الأول من شوال من كلّ عام، أمّا عيد الأضحى المبارك فيأتي في العاشر من ذي الحجة، وفي عيد الفطر يحرص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون على أن يكسروا صيامهم قبل ذهابهم إلى صلاة العيد بشربة ماء أو شق تمرة، وهذا من السنة النبوية الشريفة.

عيد الفطر المبارك يأتي بعد أداء ركن الصيام وما يُرافقه من صلوات وأدعية وإقامة ليلة القدر، وعيد الضحى يأتي بعد أداء ركن الحج، فيا لها من أيام مباركة تلك التي تأتي بعد أن يُؤدي الإنسان عبادة عظيمة تزيد فيها حسناته، ويغفر الله ﷻ له فيها سيئاته وتُستجاب دعواته، فالعيد هدية من الله ﷻ وجائزة على أداء العبادات على أكمل وجه، لهذا يُسمّى أيضًا يوم الجائزة أو يوم المكافأة.

العيد متسع للفرحة

في العيد يجد الناس فرصةً عظيمةً للترويح عن أنفسهم والذهاب في رحلات عائلية جماعية والاستمتاع بأجواء العيد وسط بهجة الكبار والصغار، ففي العيد متسعٌ للفرح مهما كانت الظروف، وهو بالتأكيد ليس لمن لبس الجديد من الثياب فقط، بل للجميع، لهذا من السنة تعظيم شعيرة العيد وتعظيم الفرح في يوم العيد المبارك وإظهار الطقوس الرائعة المميزة، يقول أحد الشعراء:

العيدُ أقبَلَ باسِمَ الثغر ومُناهُ أن تحيا مدى الدهرِ

حتَّى تعيشَ بغبطَةٍ أبدًا ويُعـدَّ من أيـامِـك الغُرِّ

فمن واجب الناس في العيد تذكُّر بعضهم بعضًا وخاصةً الفقراء والمحتاجين والمساكين والأرامل واليتامى الذين ينتظرون العيد ليفرحوا فيه، لهذا يجب زيارتهم وتقديم هدايا العيد لهم وجبر خواطرهم حتى يفرحوا بالعيد ويبتهجوا بأجوائه؛ لأنّ العيد مثل الشجرة التي تلقي بثمار الفرح على الجميع كي يشعروا بالبهجة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن البعض لا يشعر فيه بالفرح نتيجة فقد عزيز أو قريب أو لعجزه عن شراء الملابس وحلويات العيد لأبنائه وأهل بيته، لهذا من واجب المسلمين أن يتكافلوا مع بعضهم بعضًا، وأن يُقدموا ما استطاعوا من أموالهم لهؤلاء كي يعيشوا أجواء العيد الجميلة كما ينبغي، وكي يتبدل حزنهم فرحًا وللتخفيف من مشاعر الألم والفقد في قلوبهم ليشعروا بالسلوان والتسلية، خاصةً أنّ الناس يفتقدون وجود أحبتهم في يوم العيد.

العيد مشاعرٌ مختلطة

في العيد تختلط المشاعر ما بين فرح وسرور بأجوائه الرائعة، وما بين حزن على ذهاب موسم من مواسم الطاعات والعبادات وغفران الذنوب، فهو فرصة ذهبية لتجديد الفرح وفرصة رائعة حتى يستعيد الإنسان طاقته ونشاطه ليبدأ من جديد وكلّه أمل أن يأتي العيد القادم، وقد تبدلت الظروف والأحوال إلى الأحسن، سواء على المستوى الشخصي أم العام.

قال الرافعي: "ما أشد حاجتنا نحن –المسلمين– إلى أن نفهم أعيادنا فهمًا جديدًا، نتلقاها به ونأخذها من ناحيته، فتجيء أيامًا سعيدة عاملة، تنبه فينا أوصافها القوية، وتجدد نفوسنا بمعانيها، لا كما تجيء الآن كالحة عاطلة ممسوحة من المعنى، أكبر عملها تجديد الثياب، وتحديد الفراغ، وزيادة ابتسامة على النفاق، فالعيد إنما هو المعنى الذي يكون في اليوم لا اليوم نفسه، وكما يفهم الناس هذا المعنى يتلقون هذا اليوم؛ وكان العيد في الإسلام هو عيد الفكرة العابدة، فأصبح عيد الفكرة العابثة؛ وكانت عبادة الفكرة جمعها الأمة في إرادة واحدة على حقيقة عملية،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأصبح عبث الفكرة جمعها الأمة على تقليد بغير حقيقة؛ له مظهر المنفعة وليس له معناها، كان العيد إثبات الأمة وجودها الروحاني في أجمل معانيه، فأصبح إثبات الأمة وجودها الحيواني في أكثر معانيه؛ وكان يوم استرواح من جِدِّها، فعاد يوم استراحة الضعف من ذله؛ وكان يوم المبدأ، فرجع يوم المادة! ليس العيد إلا إشعار هذه الأمة بأن فيها قوة تغيير الأيام، لا إشعارها بأن الأيام تتغير؛ وليس العيد للأمة إلا يومًا تعرض فيه جمال نظامها الاجتماعي، فيكون يوم الشعور الواحد في نفوس الجميع، والكلمة الواحدة في ألسنة الجميع؛ يوم الشعور بالقدرة على تغيير الأيام، لا القدرة على تغيير الثياب، كأنما العيد هو استراحة الأسلحة يومًا في شعبها الحربي.

وليس العيد إلا تعليم الأمة كيف تتسع روح الجوار وتمتد، حتى يرجع البلد العظيم وكأنه لأهله دار واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فضيلة الإخلاص مستعلنة للجميع، ويُهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصة المحبة؛ وكأنما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها، وليس العيد إلا إظهار الذاتية الجميلة للشعب مهزوزة من نشاط الحياة؛ وإلا ذاتية للأمم الضعيفة؛ ولا نشاط للأمم المستعبدة، فالعيد صوت القوة يهتف بالأمة: اخرجي يوم أفراحك، اخرجي يومًا كأيام النصر! وليس العيد إلا إبراز الكتلة الاجتماعية للأمة متميزة بطابعها الشعبي، مفصولة من الأجانب، لابسة من عمل أيديها، معلنة بعيدها استقلالين في وجودها وصناعتها، ظاهرة بقوتين في إيمانها وطبيعتها، مبتهجة بفرحين في دورها وأسواقها؛ فكأن العيد يوم يفرح الشعب كله بخصائصه، وليس العيد إلا التقاء الكبار والصغار في معنى الفرح بالحياة الناجحة المتقدمة في طريقها، وترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصغار يلقون درسهم الطبيعي في حماسة الفرح والبهجة، ويعلِّمون كبارهم كيف توضع المعاني في بعض الألفاظ التي فَرَغَتْ عندهم من معانيها، ويُبصّرونهم كيف ينبغي أن تعمل الصفات الإنسانية في الجموع عمل الحليف لحليفه، لا عمل المنابذ لمنابذه؛ فالعيد يوم تسلط العنصر الحي على نفسية الشعب، وليس العيد إلا تعليم الأمة كيف توجه بقوتها حركة الزمن إلى معنى واحد كلما شاءت؛ فقد وضع لها الدين هذه القاعدة لتُخرّج عليها الأمثلة، فتجعل للوطن عيدًا ماليًّا اقتصاديًّا تبتسم فيه الدراهم بعضها إلى بعض، وتخترع للصناعة عيدها، وتوجد للعلم عيده، وتبتدع للفن مجالَي زينته، وبالجملة تنشئ لنفسها أيامًا تعمل عمل القواد العسكريين في قيادة الشعب، يقوده كل يوم منها إلى معنى من معاني النصر"[1]

من محطة العيد أحدثكم..

[1] من وحي القلم للرافعي (1/ 44 – 45)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخشوع

الخشوع قيام القلب بين يدي الربّ ﷻ بالخضوع والذل والجمعيَّة عليه، ورقَّة القلب وسكونه وانكساره وخُرْقته.

والخشوع خمود نيران الشهوة، وسكون دُخَان الصدور، وإشراق نور التعظيم في القلب، واستحضار عظمة الله ﷻ وهيبته وجلاله.

والخشوع قاسمٌ مشترك بين الأخلاق والعقيدة والعمل، يغذوها بخشية الله ﷻ، فتؤدي مقصودها في النفس والقلب معًا.

الخشوع معنىً شرعي وسلوك سني، فيه كل الانقياد لله ربِّ العالمين ﷻ، **قال الجنيد: "الخشوع تذلُّل القلوب لعلاّم الغيوب"**[1]، والقلب أمير البدن، فإذا خشَع القلب، خشع السمع والبصر والوجه وسائر الأعضاء، وما نشأ عنها، حتى الكلام.

ويرى ابن تيمية: "أن الخشوع يتضمن معنيين: أولهما: التواضع، والتذلل.

والثاني: السكون، والطمأنينة، يقول: "وذلك مستلزم للين القلب، ومنافٍ للقسوة، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله ﷻ، وطمأنينته أيضاً، ولهذا كان الخشوع في الصلاة يتضمن هذا، وهذا: التواضع، والسكون"[2]

والخشوع علم نافع يُباشر القلب، فيوجب له السكينة والخشية، والإخبات والتواضع والانكسار لله ﷻ، وكلُّ أولئك رشْح من فيْض الخشوع، فعن زيد بن أرقم ﷺ أن

---

[1] مدارج السالكين لابن القيم (1/ 517)
[2] مجموع الفتاوي لابن تيمية (7/ 28)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي ﷺ كان يقول: "**اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، وقلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا تُستجاب**"[1]

وقد مدح الله ﷻ في كتابه الخاشعين المنكسرين لعظمته؛ فقال ﷻ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٠، وقال ﷻ: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٥

فأولى المنازل التي يحطُّ فيها الخاشعون رحالَهم:

مغفرة من الله ﷻ تمحق السيئات وتزيد الحسنات والأجر العظيم، قال ﷻ: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٩

وللخاشعين البشرى من ربهم ﷻ كما قال الله ﷻ: ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحج: ٣٤

[1] رواه مسلم (4/ 2088) حديث رقم (2722)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووصَف الله ﷻ المؤمنين بالخشوع في أشرف عباداتهم وهي الصلاة، وبيَّن أن الخشوع طريق الفلاح في الدنيا والآخرة؛ يُحسُّه المؤمن بقلبه، ويجد مصداقه في واقع حياته، وعدٌ من الله ﷻ بالفلاح الذي لا يخطر على قلب بشر، قال ﷻ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ المؤمنون: ١ - ٢

قال ابن رجب: "الخشوع في الصلاة: أصله خشوع القلب، وهو انكساره لله ﷻ، وخضوعه، وسكونه عن التفاته إلى غير مَن هو بين يديه، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها تبعا لخشوعه"[1]

ويقول ابن تيمية: "يدل على وجوب الخشوع في الصلاة أن النبي ﷺ توعد تاركيه، كالذي يرفع بصره في السماء، فإن حركته، ورفعه ضد حال الخاشع، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم"، فاشتد قوله في ذلك، حتى قال: "ليَنتهُنّ عن ذلك، أو لتُخطفنّ أبصارهم"[2][3]

ووصف الله ﷻ الذين أوتوا العلم بالخشوع حين يسمعون كلامه؛ فقال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعًا ۝١٠٩ ﴾ الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩

[1] فتح الباري لابن رجب (6/ 367)
[2] رواه البخاري (1/ 150) حديث رقم (750)
[3] مجموع الفتاوي لابن تيمية (22/ 558)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخشوع طريق إلى أعالي الفردوس: قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۢبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٣ ﴾ هود: ٢٣، وقال ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ ﴾ المؤمنون: ١٠ - ١١

والخشوع ثباتٌ على منهج الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤ ﴾ الحج: ٥٤

والقلب الخاشع بعيد عن الشيطان، **قال سهل بن عبد الله: "مَن خشع قلبُه لم يقْرب منه الشيطان"**[1]

ولولا عظم منزلة الخشوع وعُلوّها، لما عاتب الله ﷻ الصحابة ﷺ أفضل القرون، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة السامية التي يريدها الله ﷻ لهم بعد بضع سنين واستبطأهم، قال ﷻ: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ ﴾ الحديد: ١٦ - ١٧

قال ابن عباس رضي الله عنهما: **"إن الله استبطأ قلوب المؤمنين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن"**[2]

[1] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادى (2/ 542)
2 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادى (2/ 541)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول ابن تيمية: "فدعاهم إلى خشوع القلب في ذكره، وما نزل من كتابه، ونهاهم أن يكونوا كالذين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وهؤلاء هم الذين ﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ الأنفال: ٢"[1]

قال الرافعي: "﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ هذه الكلمة حث، واطماع، وجدال، وحجة؛ وهي في الآية تصرح أن خشوع القلب الذي تلك صفته هو كمال للإيمان، وأن وقت هذا الخشوع هو كمال العمر، وكيف يعرف المؤمن أنه "سيأتي" له أن يعيش ساعة أو ما دونها؟ إذن فالكلمة صارخة تقول: الآن الآن قبل ألا يكون آن. أي: البدار البدار ما دمت في نفَس من العمر؛ فإن لحظة بعد "الآن" لا يضمنها الحي، وإذا فني وقت الإنسان انتهى زمن عمله فبقي الأبد كله على ما هو؛ ومعنى هذا أن الأبد للمؤمن الذي يدرك الحقيقة، وإن هو إلا اللحظة الراهنة من عمره التي هي "الآن". فانظر – ويحك– وقد جُعل الأبد في يدك؛ انظر كيف تصنع به؟

تلك هي حكمة اختيار اللفظة من معنى "الآن" دون غيره، على كثرة المعاني... وجعل الخشوع للقلوب خاصة، إذ كان خشوع القلب غير خشوع الجسم، فهذا الأخير لا يكون خشوعًا، بل ذلًّا، أو ضَعَة، أو رياء أو نفاقًا، أو "ما كان" أما خشوع القلب فلن يكون إلا خالصًا مخلصًا محض الإرادة، واشترط "القلب" كأنه يقول: إنما القلب أساس المؤمن، وإن المؤمن ينبع من قلبه لا من غيره، متى كان هذا القلب خاشعًا لله ﷻ وللحق، فإن لم يكن قلبه على تلك الحال، نبع منه الفاسق

[1] مجموع الفتاوي لابن تيمية (7/ 29)

شبكة الألوكة www.alukah.net

والظالم الطاغية وكل ذي شر، ما أشبه القلب تتفرع منه معاني الخُلُق، بالحبة تنسرح منها الشجرة؛ فخذ نفسك من قلبك كما شئت؛ حلوًا من حلو، ومرًّا من مر.

وخشوع القلب لله ﷻ وللحق، معناه السموّ فوق حب الذات، وفوق الأَثَرة والمطامع الفاسدة؛ وهذا يضع للمؤمن قاعدة الحياة الصحيحة، ويجعلها في قانونين لا قانون واحد؛ ومتى خشع القلب لله ﷻ وللحق، عظمت فيه الصغائر من قوة إحساسه بها، فيراها كبيرة وإن عمي الناس عنها، ويراها وهي بعيدة منه بمثل عين العُقَاب، يكون في لوح الجو ولا يغيب عن عينه ما في الثرى، وقد تخشع القلوب لبعض الأهواء خشوعًا هو شر من الطغيان والقسوة؛ فتقيد خشوع القلب بذكر الله ﷻ هو في نفسه نفي لعبادة الهوى، وعبادة الذات الإنسانية في شهواتها"[1]

والخشوع أول علم يرفع من بين هذه الأمة، فعن شداد بن أوس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"إن أول ما يُرفع من الناس: الخشوع"**[2]، وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"أول شيءٍ يُرفع من هذه الأمة الخشوع، حتى لا ترى فيها خاشعًا"**[3]

وقال حذيفة ﷺ: **"أول ما تفقدون من دينكم: الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم: الصلاة"**[4]

من محطة الخشوع أحدثكم..

[1] من وحي القلم للرافعي (1/ 237 – 238)
[2] المعجم الكبير للطبراني (7/ 295) حديث رقم (7183)
[3] مسند الشاميين للطبراني (2/ 400) حديث رقم (1579)
[4] مصنف بن أبي شيبة (7/ 140) حديث رقم (34808)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله أكبر

إنها كلمة تدوي في الآفاق وتخترق الحجب لتعلن للناس كل الناس أن العظمة لله ﷻ وحده والكبرياء لله ﷻ وحده، ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤ ، ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنعام: ٥٧

إنها **"الله أكبر"** كلمة تعني أن الله ﷻ أكبر من كل شيء ذاتًا وقدرًا وعزة وجلالة، فهو أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله، إنها كلمة تعني أن الله ﷻ هو الكبير في كل شيء، والغني على الإطلاق، وهو الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين، وهو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة، وهو الذي يتصاغر أمامه الكبراء والعظماء، لا ينازعه في كبريائه أحد.

إنها **"الله أكبر"** كبير عن أي أمر من الأمور، كبير عن أي عمل من الأعمال، كبير حتى يتضاءل بمجرد أن يذكر الله ﷻ ويقال "الله أكبر".

إنها **"الله أكبر "** كلمة خرجت بصدق وإخلاص من قلوب الأبطال الفاتحين فأرعبت الأعداء وقذفت في قلوبهم الذل والصغار.

إنها **"الله أكبر "** كلمة تقال تبشيراً بالنصر وإظهاراً للقوة والعزة، قالها المصطفى ﷺ في فتح خيبر وأخبر عن الجيش الذي يغزو القسطنطينية في آخر الزمان وأنه بالتكبير تسقط جوانب المدينة جانبًا بعد جانب.

إنها **"الله أكبر "** هي مع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، هن الباقيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصالحات، ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦

إنها مع التسبيح والتحميد عند النوم تغني عن خادم، هي مع التحميد والتسبيح والتهليل غرس الجنة، وهن أحب الكلام إلى الله ﷻ، وهن أحب إلى النبي ﷺ مما طلعت عليه الشمس.

إنها "الله أكبر" فبين ساعات وساعات من اليوم ترسل الحياة في هذه الكلمة ندائها تهتف أيها المؤمن إن كنت أصبت في الساعات التي مضت فاجتهد في الساعات إلى تتلو، وإن كنت أخطأت فكفّر وامح ساعة بساعة، الزمن يمحو الزمن والعمل يغير العمل ودقيقة باقية في العمر هي أمل كبير في رحمة الله ﷻ.

إنها كلمة تعلن للناس قائلة: لا تضطربوا.. فهذا النظام، لا تنحرفوا.. فهذا المنهج، لا تتراجعوا فهذا النداء، لا يكبر عليكم شيء ما دامت كلمتكم "الله أكبر".

يشعر المسلم بالضعف أمام جبروت الأعداء ومظاهر قوتهم فتأتي هذه الكلمة لتعلن له أن الله أكبر من كل شيء، وأن قوته لا تغلبها قوة، وعظمته لا تجاريها عظمة، ومن علق قلبه بالله ﷻ حماه ومن توكل عليه كفاه.

يشعر الإنسان بالزهو والفخر ويحس بالتعاظم والتكبر على الخلق بما أوتي من مال أو ملك أو جاه فيدفعه ذلك إلى بطر الحق وغمط الناس، فتأتي "الله أكبر" لتقذف في روعه أن الله ﷻ أكبر من كل شيء، وأنك تنازع الله ﷻ ردائه، فلو فكرت في نفسك لوجدت أن أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة ففيما تتكبر؟!

قال علي رضي الله عنه: "عجبا لابن آدم تقتله شرقة، وتقلقه بقة، وتنتنه عرقة، فكيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتكبر؟!!"[1]

تستولي على الإنسان شهواته ويستسلم لنزواته، ويركن إلى رغباته فيتكاسل عن أداء شعائر الله ﷻ وعن إجابته داعي الله ﷻ فتأتي **الله أكبر** على لسان كل مؤذن لتعلن له أن الله ﷻ أكبر وأجل من نفسك الأمارة وهواك الذي جعلته إلهًا، فأجب نداء العظيم الأكبر ولا تستلم للهوى وتتكبر.

ويتعرض الدعاة للأذى ويرهبون بالسيف والسوط والعصا ويأتي المرجفون ليقولوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فتأتي **الله أكبر** لتقول: إن الله ﷻ أكبر من كل قوة وأعظم من كل سلطان وإذا قال لشيء كن كان، تأتي **الله أكبر** تحمل رسالة من الله ﷻ تقول: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة: ٤٤

ويوم أن كان أسلافنا يحملون هذا الشعور كانوا وقتها يجاهدون في سبيل الله ﷻ ويقولون الحق ولو كان مرًّا ويصدعون بالمعروف لا يخشون لومة لائم ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المائدة: ٥٦.

وإذا اشتدت الأزمات وتوالت النكبات، وتتابعت الضربات وعم الشعور باليأس جاءت **الله أكبر** لتحيل الهزيمة نصراً، واليأس أملاً وتجعل الضعف قوة والذل عزة، حينما ينادي المؤذن **الله أكبر** فإنه يقول للناس: إن الله ﷻ أكبر من كل شيء فخافوه فأرجوه فأحبوه فعظموه فأجابوه.

الله أكبر كلمة خالدة نقولها عند بدء صلاتنا إعلانًا منا بالانخلاع من الدنيا وشهواتها والحياة وملذاتها، ونقولها عند سفرنا إشارة إلى أن المسافر يجب أن يكون

[1] غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاريني (2/ 47)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعتماده على الله ﷻ وثقته بالله ﷻ واعتصامه بالله ﷻ، فإن كان متجهًا في سفره إلى عظيم **فالله أكبر** وأعظم وإن كان خائفًا من بطش عدو أو كيد كائد **فالله أكبر** وأجل، فنصعد شرفًا فنترنم بالعظمة **"الله أكبر"**، ونبدأ الجهاد فنعلن العظمة **"الله أكبر"**، ويعجبنا الأمر فنصدح بالعظمة **" الله أكبر"**.

إنها كلمة نقولها قبل الشروع في العبادة وفي أثنائها أو بعدها وفي المواضع الكبار التي يجتمع فيها الناس أو حضور عدو من شياطين الإنس والجن أو عند رؤية آية من آيات الله ﷻ.

وهذا كما **قال ابن تيمية** يبين أن: **"التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجمع أو لعظمة الفعل أو لقوة الحال أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة"**[1]

ليبين أن **الله أكبر** وتستولي كبريائه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار فيكون الدين كله لله ﷻ ويكون العباد له مكبرين.

إن الإيمان يا مسلمون بأن **الله أكبر** له ثمرة مرجوة وغاية مطلوبة، وهي ما يقوم في القلب عند استشعار هذه الكلمة العظيمة من الإجلال والتعظيم والمحبة والإخلاص والخوف والرجاء لله ﷻ والتوكل عليه وحده ﷻ.

إنما الاستشعار بأن **الله أكبر** من كل شيء وأعظم من كل عظيم، وقوته لا تُقهر، وأمره لا يُرَدّ، فلا بد له أن يولد ذلك عنده تعظيمًا لشعائر الله ﷻ وحرماته؛ لأن في ذلك دليلاً على الخضوع لكبرياء الله ﷻ وعظمته ودليلاً على تقوى الله ﷻ

[1] مجموع الفتاوي لابن تيمية (24/ 229)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإجلاله ومحبته والخوف منه ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ الحج: ٣٢.

فلا أثر لتكبير الله ﷻ وتعظيمه إذا لم تعظم أوامره ونواهيه، **قال ابن القيم: "تعظيم الأمر والنهي ناشئ عن تعظيم الآمر والناهي، فإن الله ﷻ ذم من لا يعظم أمره ونهيه فقال:** ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ نوح: ١٣"[1]

فإن من علامات تعظيم أوامر الله ﷻ: رعاية أوقاتها وحدودها، والتفتيش على أركانها وواجباتها وكمالها، والحرص على تحينها في أوقاتها، والمسارعة إليها عن وجوبها، والحزن والكآبة والأسف عند فوات حق من حقوقها.

ومن علامات تعظيم المناهي: الحرص على التباعد من مظانها وأسبابها وما يدعو إليها، ومجانبة كل وسيلة تقرب إليها، وأن يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس، ومجانبة من يجاهر بها ويحسنها ويدعو إليها ويتهاون بها؛ فإن مخالطة مثل هذا داعية إلى سخط الله ﷻ وغضبه ولا يخالطه إلا من سقط من قلبه تعظيم الله ﷻ وحرماته.

ومن علامات تعظيم النهي: أن يغضب لله ﷻ إذا ارتُكبت محارمه، وأن يجد في قلبه حزناً وحسرة إذا عُصي الله ﷻ في أرضه ولم يطع في إقامة حدوده، ولم يستطع هو أن يغير ذلك.

وإن من علامات تعظيم الأمر والنهي ألا يحمل الأمر على علة تضعف الانقياد والتسليم لأمر الله ﷻ بل يسلم لأمر الله ﷻ وحكمه ممتثلاً ما أمر به سواء ظهرت

[1] الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم ص 8

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له حكمة أو لم تظهر فإن ظهرت حكمة الشرع في أمره ونهيه حمله ذلك على مزيد من الانقياد والتسليم.

إن من تعظيم الله ﷻ: أن يطاع فلا يُعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشترى فلا يكفر.

ومن تعظيمه وإجلاله: أن يخضع لأوامره وما شرعه وحكم به وألا يعترض على شيء من مخلوقاته أو على شيء من شرعه..

وإن من تعظيم الله تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان وأشخاص وأعمال، والعبادة روحها تعظيم الباري ﷻ وتكبيره، ولهذا شُرعت التكبيرات في الصلاة في افتتاحها وتنقلاتها ليستحضر العبد معنى تعظيمه في هذه العبادة التي هي من أجل العبادات.

إن من آمن وأيقن بأن **الله أكبر**، فإن ذلك يحمله على الاستعانة بالله ﷻ وحده وصدق التوكل عليه وتفويض الأمور إليه مع الأخذ بالأسباب المشروعة وعدم الركون إليها وإنما الركون إلى الكبير المتعال ﷻ الذي قهر كل شيء بكبريائه وعظمته وخضع لسلطانه كل مخلوق مهما علا شأنه.

إن من آمن بأن **الله أكبر** أورث ذلك عنده خوفًا من الله ﷻ وحده وعدم خوف من المخلوق الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، فضلاً أن يملكه لغيره، وحينما ينطق العبد بهذا الذكر العظيم **"الله أكبر"** وتقوم في القلب معانيه وآثاره فإذا هذا ينعكس على أعماله وأحواله ومواقفه بحيث لا تطير نفسه شعاعاً عندما يصدر من مخلوق متمكن تهديداً في رزقاً أو حياة.

إن من يؤمن بأن **الله أكبر** يحب ما أحبه الله ﷻ ويبغض ما أبغضه بحيث يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هواه متبعاً لما يحبه الله ﷻ، ومضاداً لما يبغضه، ومن علامات ذلك محبة الرسول ﷺ، ومحبة المؤمنين وموالاتهم وبغض من يبغضهم الله ﷻ من الكفار والمنافقين.

ومن يؤمن بأن **الله أكبر** فهو معظّم لكتابه ﷻ لا يتقدم بين يديه، بل ينقاد له ويسلم ويحكمه في الصغير والكبير ويتحاكم إليه ويرضى بحكمه فلم يعظم الله ﷻ من هجر كتابه ولم يحكم به أو يتحاكم إليه.

إنه يوم أن تترسخ هذه المعاني في القلوب ندرك أن هذا الذكر العظيم **"الله أكبر"** ذكر خالد وكلمة جليلة ولهذا تردد من على المآذن ثلاثين مرة كل يوم ف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

﴿الإسراء: ١١١

إن تكبير الله ﷻ بالقلب واللسان يقتضي من المسلم الاستسلام الدائم لله ﷻ في كل وقت ومكان بحيث يصاحبه تكبير الله ﷻ في مسجده وفي بيته وعمله وسوقه، في ليل أو نهار، في سرًّا أو جهارًا، وعندما يدخل العبد في السلم كافة بتكبيره لله ﷻ في كل آنٍ تختفي تلك الصور المتناقضة من الفصام النكد الذي يُرى اليوم في حياة كثير من الناس ذلك بأن تجد بعض المسلمين يكبرون الله ﷻ في المساجد أثناء الصلاة ودبرها وهو حسن مطلوب، لكن أين التكبير واستشعار عظمة الله ﷻ وقوته وبطشه بالمنازل التي انتشرت فيها أجهزة الفساد وكثرت فيها المحرمات؟

أين التكبير واستحضار جلال الله ﷻ في أسواق البيع والشراء التي يسود فيها الغش والربا والبيوع المحرمة؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أين معاني **الله أكبر** في الأعمال التي تسودها الرشوة والمحسوبية وأكل أموال الناس بالباطل؟ أين دلالات **"الله أكبر"** من إنسان تلامس هذه الكلمات آذانه وتخالط شغاف قلبه داعية له إلى إجابة نداء الله ﷻ فلا يجيب دعوة ولا يلبي نداء؟ أين قدر الكبير المتعال ﷻ عند من يسمع الغناء أو يرتكب الزنا أو يشاهد الخنا؟

أين هيبة العلي الكبير ﷻ من نفوس قوم تتنزل عليهم خيرات الملك القهار فيرفعون راية تغضبه ويمارسون أعمالاً تسخطه؟

إن تكبير الله ﷻ في حقيقته يعني أن يكون **الله أكبر** في البيوت وفي الأسواق وفي الأعمال وفي الاقتصاد وفي السياسة والحكم وفي جميع شئون الحياة، فلا يعلو على أوامر الله ﷻ وأحكامه شيء وإلا فما معنى قولي **"الله أكبر"**؟!

إن علينا نحن المسلمين أن نتدبر معنى التكبير وكما نقوله في المسجد وفي صلاتنا وأذكارنا يجب أن نقوله ونقوم بمقتضاه في جميع أحوالنا وأوقاتنا وأوضاعنا.

قال السعدي عند قوله ﷻ: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ الإسراء: ١١١ **"أي عظّمه وأجله بالأخبار بأوصافه العظيمة وبالثناء عليه بالأسماء الحسنى وبتحميده بأفعاله المقدسة وتعظيمه وإجلاله بعبادته وحده لا شريك له وإخلاص الدين كله له"**[1]

ألا ما أحوجنا إلى تدبر هذه الكلمة **"الله أكبر"** وإدراك معانيها ودلالاتها، وما أحوجنا إلى أن نغرس في قلوبنا وقلوب أجيالنا أن **الله أكبر** وأعظم وأجل فنخشى الله ﷻ ونستحي منه ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ التوبة: ١٣

[1] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص 468

شبكة الألوكة
www.alukah.net

"الله أكبر" مرتقى الروح في معارج الخلود، وسكينة السكينة التي تتنزّل في القلوب المؤمنة فتدرك أنّ الأجساد تبقى في الأرض، وأنّ المعركة الحقيقيّة هناك في عالم الحق والباطل، وتعي أنّ الثبات انتصار، ولو أفنيت الأجساد وهدّمت الديار، وأنّ كلمة الحق انتصار، ولو علا الباطل وتقلّب في البلاد، وأنّ بقيّة باقية من الإيمان ستزهر انتصاراً ولو بعد حين.

"الله أكبر" صوت صهيل الخيل يعلوه فارس يحبّ الموت كما يحبّ أعداؤه الحياة، يخوض معركة التدافع على أرض كره الله ﷻ فيها الفساد، يرفع راية "الله أكبر" ويبصر بها حقائق الدنيا وموازين العدل، فتسمو آماله مدركة السّنن الإلهيّة، ويوقن أنّه ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ٧﴾ محمد: ٧، فيرمي بسم الله ويدري أنّ ﴿ٱللَّهَ رَمَىٰ ١٧﴾ الأنفال: ١٧، وتستقرّ في قلبه طمأنينة المصير.

"الله أكبر" مدرسة المؤمن يتبتّل فيها إلى ربه ﷻ خمس مرّات كل يوم ثمّ يكرّرها ما شاء الله ﷻ له أن يكررها فيقهر عدوّه الأزليّ شيطانه ويعلو بها على هواه، ثم يرتقي فوق صغائر الدنيا ليمضي في الحياة كبيراً قويّاً مستعيناً على كل كبير قوي بـ "الله أكبر" فله مطلق التكبير والتكبير المطلق.

يا كلّ من في قلبه شرف المسلم وقوة المؤمن ومعرفة الوليّ عيشوا مع "الله أكبر" في معناها قبل مبناها، رددوها في قلوبكم كما ترددونها في محاريبكم، واجعلوها شعار حياتكم كما هي شعار صلاتكم، وارفعوها فوق مآذن أرواحكم كما ترفعونها فوق مآذن مساجدكم، احفروها على سيوفكم ورایاتكم ثم انطلقوا مكبرين فما خاب من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعتصم بـ "الله أكبر" ما خاب من لاذ بـ "الله أكبر"

"الله أكبر" ذكر العارف الصدّيق يرفعها على المآذن خمس مرّات ليسمعها الكون كلّه فيخرج من ضيق الأسباب إلى سعة السنن، ويسمو فوق القوانين الدنيوية مع الأكبر فيعلو ولا يبقى في نفسه حاجة إلى الصغائر ويتجاوزها حتى يبلغ الحقيقة الخالدة المشرقة "الله أكبر".

قال الرافعي: "الله أكبر! أتدري ماذا تقول الملائكة إذا سمعت التكبير؟ إنها تنشد هذا النشيد: بين الوقت والوقت من اليوم، تدق ساعة الإسلام بهذا الرنين: الله أكبر الله أكبر، كما تدق في موضع ليتكلم الوقت برنينها.

الله أكبر! بين ساعات وساعات من اليوم ترسل الحياة في هذه الكلمة نداءها، تهتف: أيها المؤمن! إن كنت أصبت في الساعات التي مضت، فاجتهد للساعات التي تتلو؛ وإن كنت أخطأت، فكفر وامح ساعة بساعة؛ الزمن يمحو الزمن، والعمل يغير العمل، ودقيقة باقية في العمر هي أمل كبير في رحمة الله ﷻ، بين ساعات وساعات، يتناول المؤمن ميزان نفسه حين يسمع: الله أكبر؛ ليعرف الصحة والمرض من نيته، كما يضع الطبيب لمريضه بين ساعات وساعات ميزان الحرارة.

من محطة الله أكبر أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمنيات

الأماني هي محرك حياتنا الخفي، فيجب ألا يكون لدى رجل العلم أمنيات أو عواطف، بل مجرد قلب من حجر، فتلك إحدى الدروس القاسية التي على المرء تعلمها في الحياة حقيقة أن ليس الجميع يتمنى لك الخير، تموت مشاعر المرء عندما يتمنى معالجة الشر بالشر، ورغم فشل المرء في إيجاد السعادة في الحياة، إلّا أنّه لا يتمنى الاستسلام بعد تذوق حلاوتها، فيقوم العدو عموماً بقول وتصديق ما يتمناه.

يتعلق الفن بالتعبير عن الطبيعة الحقيقية لروح الإنسان بأيّ طريقة يتمنى التعبير فيها، إذا كانت صادقة فهي جميلة، وإن لم تكن صادقة فهي واضحة، فيحقق القدر أمنياتنا لكن بطريقته الخاصة كي يعطينا شيئاً أبعد من أمنياتنا، وللقدر طريقتان في تحطيمنا، الأولى برفض أمنياتنا والثانية بتحقيقها، فلا تسعى لتسيير الأمور وفقاً لأمانيك، بل تمنى أن تسير كما هي وستجدها.

والفرق ما بين الأماني والعزيمة كالفرق ما بين الدوائر والخطوط المستقيمة، احذر أن تكون أهدافك مجرد أمنيات، أو رغبات فتلك بضاعة الفقراء، فما خابت قلوب قط أودعت الباري ﷻ أمانيها، فعند الله ﷻ لا تضيع الأماني.

يا من منحت الأماني البيض معذرة أني بهذي الأماني البيض أختنق، وأيّ الأماني والأحلام أريدُ تحقيقها في أرض الواقع، تغفو على كفي الأماني، ثمّ ترسم لي ملامحك انبهار، يا واحة للروح ترهقني المسافة بين ليلك والنهار.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا رب غصات الأماني المستحيلة ستخنق عبير لقائي بها ارحم يا مولاي عناءها ارفق بقلبها الشغوف، فقلبي المسكين محكومٌ عليه لا بالأشغال الشاقة، ولكن بالأماني الشاقّة.

الأمنيات لديها مالك واحد في اللحظة الواحدة، لذلك كثير ما نرى الوحدة في وجوه الحالمين، فلا تستسلم وأنت تحاول التسلق إلى هدف تصبو إليه، فالرجل ذو الأحلام الكبيرة أقوى من أيّ رجل كان، فكلما كبرت أمنياته وحققها شعر بلذة في النجاح، ومن ينظر خارج الأمنيات فهو ينظر في داخل الواقع، وأمنياتنا تمنحنا جرعة كبيرة من الأحاسيس، وأحاسيسنا تقودنا مجدداً إلى الأحلام، وإن كان القليل من الأحلام قد يضر بنا، فالعلاج ليس بالتوقف عن الحلم بل بأن نحلم أكثر وأكثر طوال الوقت، فأنا لا أعيش في الأحلام، بل في تأملات الواقع الذي ربما يكون المستقبل، والأحلام العظيمة التي ترافق الأمنيات هي من حالم عظيم غالباً ما تسمو، فلا تحلم الأحلام الصغيرة التي ليس لديها تلك القدرة على تحريك قلوب الرجال، بل احلم وتمنى أمنيات كبيرة بحجم الكون، والملل هو طائر الأحلام الذي يضع بيضة الخبرة، والكسل هو من يضيع الأمنيات، وأدنى صوت يجعله يطير بعيداً. فلا بدّ لأحدهم أن يفطمك عن ماضيك ويشفيك من إدمانك لذكريات تنخر في جسمك وتصيبك بترقق الأحلام، النسيان هو الكالسيوم الوحيد الذي يقاوم هشاشة الأمل، فنجاحك يعتمد على أمنياتك ليست الأمنيات التي تراها في خيالك وإنّما التي في اليقظة والحقيقة.

كان أحد فلاسفة الإغريق يقول: **"إنّ كل شيء في الحياة يتغير إلّا قانون التغيير**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه، فلماذا نتصور أن الحياة سوف تخالف هذا القانون فيما يخصنا نحن فقط فتبقى الأبواب دائماً مسدودة، والأحلام بعيدة، والأمنيات صعبة المنال"

من يتوقف عن الابتسامة يتعذب، ومن يتوقف عن الأحلام يتعس، ومن لا يتمنى لا يعيش حياة مريحة، ومن يتوقف عن ذكر الله ﷻ يموت.

والفرق بين النجاح واللانجاح يتوقّف على طريقة تفكيرنا لتحقيق أمنياتنا في سبيل النجاح، فأنت لست كبيراً لدرجة لا يمكنك معها وضع هدف جديد، أو أمنية جديدة للنجاح في حياتك، فالذي يميّز بين الذين يحققون أمنياتهم والذين لا يحققون هو القدرة على النجاح، فمن الضروري أن تعتقد في ذهنك أنّ النجاح والفشل في تحقيق الأمنيات هما أمران غير نهائيّين، فالنّجاح هو الطريق ذاته، وليس الهدف، ولتحقيق نجاح أمنياتك، اعمل كما لو كان يستحيل عليك أن تفشل، فالنّجاح هو غالباً خطوة خاطئة في الطريق الخطأ لتحقيق الأمنيات، فتستطيع أن تنجح في الحصول على أمنياتك، إذا كنت تعتقد بأنّك تستطيع أن تنجح؛ لأن النّجاح ببساطة هو مسألة حظ، تمنّى الفشل، وإن كان حظّك سيّئاً سوف تنجح، ولكن أحبّ أن أكون موجوداً بين الناجحين الذين صعدوا إلى سلم تحقيق أمنياتهم خطوة بخطوة، ولكي تنجح يجب عليك فعل الأشياء التي تظنّ أنّك لا تستطيع فعلها، فالحماس الملتهب مع الإصرار الجامح هو ما يحقّق لك النّجاح، فإذا كانت لديك الرّغبة في النّجاح فقد حقّقت نصف أمنياتك، وإذا لم تكن لديك هذه الرّغبة فقد حقّقت نصف فشلك، فالعمل هو حجر الزاوية لتحويل كل الأمنيات إلى نجاح باهر.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطوات تحقيق الأمنيات

يمتلك الكثير من الناس أمنيات مختلفة ويطمحون إلى تحقيقها، ولكن السير في طريق تحقيق الأمنيات يتطلب إنجاز مجموعة من الخطوات، ومن هذه الخطوات:

الخطوة الأولى:

عندما يمتلك الإنسان أمنية معينة، تكون الخطوات الأولى من أصعب مراحل تحقيقها، فقد يواجه الكثير من العقبات وخصوصاً العقبات الفكرية، ويجب أن يكون مدركاً بأن تحقيق الأمنيات لا يتطلب الوصول إلى وضعية الكمال والقمة في المثالية، فتحقيق الأمنية لا يحتاج إلى اتقان مهارة معينة بشكل كامل، بل يعني أن يستمر الإنسان في تعلم الكثير في طريق تحقيق أحلامه، لذلك يجب أن تكون الخطوة الأولى هي إقناع النفس بأن الحلم أو الأمنية أمر ضروري ويجب تحقيقه والإصرار عليه، والاقتناع بأن تحقيق الحلم ليس بالأمر السهل ويتطلب إعطاء النفس فرصاً للمحاولة.

الخطوة الثانية:

البدء من القلب والعقل معاً، لذلك يجب أن يُفكر الإنسان جيداً بكافة الأمور التي يطمح لتحقيقها، وأن يفسح المجال لنفسه للحلم وعدم السماح للأفكار السلبية بالسيطرة على تفكيره، بل يجب أن يكون تفكيره إيجابياً.

الخطوة الثالثة:

يجب أن يكون الإنسان صادقاً مع نفسه، فالأمنيات يجب أن تتناسب مع قدراته، وأن يُحاول جاهداً لتحقيقها.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطوة الرابعة:

التحدث باستمرار عن الأمنيات، فإخبار الناس بها يزيد من إصرار الإنسان على تحقيقها.

الخطوة الخامسة:

وضع خطة جيدة، فالتخطيط يجب أن يشمل كافة التفاصيل اللازمة، ثم العمل على تنظيمها، ورسم إطار زمني معين لتحقيقها، فتحقيق الأمنيات يتطلب العمل الجاد والمستمر، لذلك يجب على الإنسان أن يعمل جاهداً لإنجاز أهدافه وبالتالي تحقيق الأمنيات، وبعد الوصول إلى الهدف وتحقيق الأمنيات لا بدّ من مساعدة الآخرين في ذلك وتشجيعهم لتحقيق أحلامهم وأمنياتهم.

الخطوة السادسة: رسم أمنيات وأهداف واضحة

يطمح كل إنسان للوصول إلى أعلى مكانة في الحياة، لذلك يضع لنفسه الكثير من الأهداف والأمنيات؛ وحتى يستطيع تحقيقها يجب أن يوجه نفسه جيداً إلى الطريق الصحيح، وقبل البدء في العمل يجب تحويل الرغبات والأمنيات إلى أهداف واضحة المعالم، فهذا يساعد على الاستدلال على الطريق الأقصر لتحقيقها مع مرور الوقت.

من محطة الأمنيات أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كن دائماً أنت

كن دائماً:

1. كن لنفسك كل شيء:

الحياة جميلة، رغم ما تود أن تخبرني به الآن من صعوبة عيش ومشقة تعانيها من أجل عيش حياة رغدة وسخرية لاذعة تلقاها من الآخرين، ولربما تسخر من رأيي هذا أو تنعتني بطفل ساذج لا يفقه من الأمور إلا سطحيتها ولكن هلا منحت نفسك فرصة لتتأمل الحياة بغير العدسة التي اعتدت التأمل بها، فإنك لو منحت نفسك الفرصة لأبصرت ذلك الجانب المكتمل في حياتك، وتلك المرات العسيرة التي داهمتك ثم أتى وعد الله ﷻ لك إن بعد العسر يسراً فباغتتك أوقاتاً بها من اليسر والبهاء ما آنساك تلك التي آلمتك وظننت حينها أنك أشقى أهل الأرض، فلو أمعنت النظر لوجدت أن حياتك بها فلسفة عميقة تدفعك حتماً للتأمل.. فلكم من المرات التي داهمتك فيها الخطوب فلم ترَ من يشدد فيها عضدك ويربت فيها على كتفيك فتجرعت مرارة الصبر عليها وحدك، حتى لما ضاقت عليك زرعاً وكدت تسقط أدركك لطف اللطيف ﷻ بك وأحاطتك عنايته فانتشلتك مما أنت فيه ببساطة حتى تعجبت، فأنت في الوقت الذي تظن فيه أن بك من الحزن ما لا يضاهيه حزن آخر، هناك الكثير ممن يتمنون حياتك الساخط عليها فاحمد الله ﷻ وتنعم بما أنعمه الله ﷻ عليك واقنع به.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كن مقبلاً عليها حتى تُقبل الحياة عليك.. افتح شبابيك غرفتك دع الشمس تتسلل إليها اجعلها تداعب جفونك علها تبهج أسارير وجهك، استرق السمع لزقزقة العصافير فصوتها جميل، وضع أصيصاً يحوي نبتة على شباك غرفتك واعتن به ستتسرب إلى نفسك البهجة كلما رأيتها تكبر يوماً بعد يوماً، وأخيراً اعتن بقلبك حتى يبقى جميلاً نقياً.. فلا داعي لشحنه بالبغضاء والحقد، لا تكن سبباً في تلويثه بيديك، حافظ عليه نقياً، ولتتذكر دائماً.. إن ضاقت عليك الأرض فهناك رحاب السماء انظر إليه وتطلع إلى الخالق ﷻ وسله بقلبك وادعه بلسانك وارجه بدمعك فحتماً تدق السعادة باب قلبك..

حاول دائماً أن تختلق للسعادة أسباباً ولو فكرت في حياتك لوجدت الكثير منها ولكنك غافل عنها، كن لنفسك كل شيء، لا تنتظر أحداً يأتي ليخلصك مما أنت فيه؛ لأن أحداً لن يأتي وإن أتى فمصيره الرحيل يوماً ما.. إذن نفسك هي الأجدر بك ونفسك جميلة حتى ولو نالت منها الآثام ما زالت أمامك فرصة لتمحو ثمة أثر تركته عليها.. افعل الأفاعيل لتسعدها، ابتكر أفكاراً جديدة، سر جابراً للخواطر ليجبر الله ﷻ أحزانك، ابتسم كل صباح لأن هناك أشياء كثيرة تستحق ابتسامتك العذبة، فقط امنح نفسك دقائق وتأمل هذا الجانب الحلو في حياتك دعك من الناقص فيها؛ لأنها دنيا لن تكتمل لك ولا لغيرك يوماً ما، اعلم أن الخطوب ستداهمك، ستقف الطبيعة ضدك، سيساورك القلق، ستقابل هؤلاء المثبطين، سينفثون كلماتهم المتشائمة ليثبطوا من عزيمتك ويقننوا من همتك..

ولكن رغم كل ذلك قف وقفة رجل شجاع واصمد الى الله ﷻ اشكُ إليه وإن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شئت لتبكي فابكِ وقل يا الله اجبرني وسيجبرك.. سيؤلمك همزهم سيتنابزونك بالألقاب ستلذعك سخريتهم بسياطها اللاذع ولكن تغافل وابتسم إليهم لا ذنب لملامح وجهك الرقيقة أن تسلب منها ابتسامتها. ستجعلهم بابتسامتك يعضون أناملهم من الغيظ، الله ﷻ يقول ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠، أيحق لك أن تحزن بعد ذلك؟ أتعلم ماذا لو استجاب الله ﷻ لك لو جبر أحزانك إنه أغرق مدينة بأكملها ليجبر عبده نوح عليه السلام عندما دعاه قائلاً: "ربي إني مغلوب فانتصر"، ترى هل ما زلت ترى الدنيا صعبة قبيحة؟ إنك من تضييق على نفسك الدنيا رغم وسعها، وذلك برغبتك في أن يكتمل لك ثمة شيء تريده، ضع أمام ناظريك أنها دنيا فترة زمنية لا تلبث أن تزول ويبقى أثرها، فخفر فيها نفسك بأن هناك حياة جميلة بها كل كمال وليس بها ثمة نقصان فاعمل لها لتهنأ بها.. وتقبل حياتك مهما كانت.

2. كن أنت ولا تكن هم:

لكل منا قدراته ولكل منا أعطاه الله ﷻ شيئاً يتميز به عن غيره، فلا يوجد إنسان لا يستطيع أن يعمل شيئاً قد عمله إنساناً آخر غيره.

فأنت وأنا وأنت وأنتم جميعكم تستطيعون فعل المستحيل، كن متفائلاً وكن متحدياً لنفسك وازرع الثقة في نفسك بأنك تستطيع وأنك قادر.

هل فكرت يوماً أن تدخل في صراع مع نفسك؟ هل اختبرت قدراتك؟ هل أعطيت الثقة لنفسك بأنك تستطيع؟ جرب وكافح وجاهد نفسك لفعل المستحيل.

ضع هذي الكلمات دائماً أمامك "أنا أقدر على فعل المستحيل، الناس ليسوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفضل مني، ذاك أعطاه الله ﷻ مثل ما أعطاني من حواس وعقل ونعم.

هل فكرت يوماً أين تكمن المشكلة في خمولك وركودك؟ اختلي بنفسك وفكر جيداً وقل لماذا الناس وصلوا وتطوروا وأنا جالس في سباتي لا أفعل شيئاً.

هذه بعض الطرق لتطوير ذاتك ولتنمية قواك البشرية:

1. ادخل في مجال الأعمال التطوعية التي تنفع بها المجتمع وتنمي الذات وحاول أن تضع بصمة في كل مكان تمر فيه.
2. أدخل مع المجتمع وحاول أن تواكب العصر معهم ولا تتخلف عنهم لأن هذا يفقدك ثقتك بنفسك.
3. أعشق عملك وطور من مواهبك ونمي قدراتك وثق بنفسك بأن الجميع ليسوا أفضل منك.
4. تجاهل الأصدقاء السلبيين المحبطين لك وصادق الأصدقاء الإيجابيين الذين يشجعونك على تطوير نفسك للأفضل.
5. تعرف على مواهبك وهواياتك وحاول أن تركز عليها وتطورها وتفيد بها نفسك والمجتمع.
6. حاول أن تكسر الخجل وأن تتغلب على خوفك من مواجهة الناس بأي شكل من الأشكال.

وفي الأخير نصيحة أخوية لك وهي ألا تيأس، وثق بالله ﷻ وثق بنفسك بأنك تستطيع وتجاهل الناس المحبطين لك، ولا تنشغل بإرضاء الناس؛ لأن إرضاء نفسك أولاً هو ما يدفعك لتجاهل من حولك، كن أنت ولا تكن هم.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

3. كن أنت:

يسعى الأفراد بشكل عام إلى التفرد الذاتي والتميز عن الآخرين عن طريق صقل وإتقان المهارات والخبرات الجديدة التي تساعدهم في تدعيم رغباتهم في الوصول إلى الحالة المطلوبة من التكامل الذاتي بالارتقاء بالقدرات، والاستعدادات، والمهارات المختلفة، وعلى النقيض من ذلك فإن الأشخاص الذين يسعون بشكل مستمر على إظهار شخصياتهم ومشاعرهم أمام الآخرين بطريقة مغايرة عن حقيقتها الداخلية هم أشخاص يعانون من الضغط، والإرهاق الجسمي والعاطفي، أي إنه قد يستعمل بعض الأفراد ما يُسمى بالأقنعة المعنوية لإخفاء ما يمرون به من آلام، ومشاعر، وانفعالات، مما يزيد الضغوطات التي يقع الأفراد تحت وطأتها، وبالتالي فينتج عن كل ما سبق فرد يعاني من حالة من فقدان الهوية الذاتية، والتوكيد الذاتي، وبناء الدفاعات تجاه جميع المؤثرات بشكل مستمر، ومن الممكن وضع وتحديد بعض الطرق والأفكار المفيدة والتي تساعد على تدعيم الذات، وفهمها، وتقبلها وعدم السعي إلى تقمص الشخصيات الأخرى.

من محطة كن دائماً أنت أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكفي أحزاناً

أحياناً يتعرض الإنسان لموقف قاسٍ في الحياة، قد يكون بسبب الهجران أو خيانة صديق، فيصبح الألم رفيق الإنسان طيلة حياته.

هل كان قلبي قاسٍ ليكون هذا الهجر قدري؟ أم أني مظلوم في بحر الحب وحدي.

إنّما أشكو إليه حزني الذي لا صبر لي عليه.

لماذا نحتفظ بالحزن في أعمق مكان لنا بالقلب والسعادة نجعلها سطحية، ورغم كل ما مددتني به من وهم إلّا أنّك كنت طريقي إلى الواقع.

فكل المدن تتساوى إذا دخلناها بتأشيرة حزن، وإحساس مؤلم للغاية أن تكون مبدعاً في إسعاد الآخرين وأنت عاجز عن إسعاد نفسك.

هدوئي لا يعني أنّني بخير، بل هناك انفجار في قلبي لا أريد أن أخرجه لأحد فرفقاً بي يا وجع والله ما عاد في الروح متسع، والأمل يخفف الدمعة التي يسقطها الحزن.

فإنّك لا تستطيع أن تمنع طيور الحزن من أن تحلق فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تعشش في شعرك، فلا تحاول البحث عن حلم خذلك وحاول أن تجعل من حالة الانكسار بداية حلم جديد، ولا تقف كثيراً على الأطلال خاصة إذا كانت الخفافيش قد سكنتها والأشباح عرفت طريقها، وابحث عن صوت عصفور يتسلل وراء الأفق مع ضوء صباح جديد.

هكذا هي الأيام حرمتني حتى من الأحلام عشقت الوحدة والعذاب، الأفراح بيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبينها حجاب، إلى متى يا قلبي؟ إلى متى ستؤلمني الأيام؟ وإلى متى سأكتم الأحزان.

كنت أظن أني أستطيع أن أشعل شمعتي من جديد، لقد نسيت كيف تُشعَل الشموع منذ زمن بعيد، كنت أعتقد أني أستطيع أن أكتب كلمات الفرح، ولكن عندما كتبتها شعرت أن شيئاً بداخلي قد انجرح، كما هي مؤلمة تلك الدمعة التي تسقط وأنت صامت، تسقط من شدة القهر والألم والاحتِياج.

نحن نفشل في النسيان لأنّنا في الواقع لا نريد أن ننسى رغم كل ما يحمله التذكار من وجع، فأصعب شيء عندما تجبر نفسك على تجاهل شخص كان يعني لك العالم بأكمله.

الغائِبون ضربة موجعة لا تكف عن النزيف، أحب مجالسة البحر فصوت أمواجه أصدق من أحاديث بعض البشر، وأصعب أنواع المقاومة عندما تكون لديك رغبة بالبكاء ولكنك تبتسم لتحمي كبرياءك، فلا أحد يشعر بما أشعر به، أبكي، وأضيع، وأحتاج لحضن أرتمي به ولا أجد، ثم أنهض على أمل أن يشعرون، ألا يا عين لا تبكي، عيشي نعمة النسيان، خسارة دمعتك تنزل على من لا يراعيها.

كما هو موجع أن تتصنع التجاهل وقلبك يتألم بصمت، نخفي حزناً ووجعاً ودموعاً أحياناً خلف عبارة أنا بخير، تباً لعزة النفس وسحقاً لواقع لا يوجد به احتواء صادق.

إن بعض الأحزان لا تحتاج حلولاً، هي فقط تحتاج لكف صديق يربت على كتفك ويقول لك: أنا أشعر بك.

الحزن هو أن ألتقيك في زحمة العمر وأنسج معك أجمل حكاية حب نعيش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفاصيلها وطقوسها ونحلم بغد أفضل ثم تنتهي الحكاية بمأساة، والابتعاد عن الناس فترة يكشف أشخاصاً رائعين ويكشف أشخاصاً خابت الآمال بهم، فأنا أصنع النسيان كل ليلة لأني أدرك تماماً أنّ العودة بعد غياب لا طعم له أبداً، فالانتظار مؤلم والنسيان مؤلم أيضاً، ولكن معرفة أيهما تفعل هوَ أسوأ أنواع المعاناة، فلا أعلم أي هدوء يتملكني الآن، ولكن ما أعلمه أنّ بي من الحزن ما يجعلني هادئاً كهدوء الأموات.

لو كان الأمر بيدي لأخفيت انهيار دموعي عن الجميع، ولكن سحقاً لتلك الأعين التي تفضح ما تخفي القلوب، ففي وقت ما نحدث أنفسنا ونقول: لا شيء يستحق، لكننا ندرك ذلك في وقت متأخر جداً، نقولها بعد أن نكون قد أفنينا أعمارنا فيما لا يستحق.

غابت شمسك عن سمائي يا حبيبي فأصبح الكون كله ظلاماً دامساً، أصبح الكون كله دون أي ألوان وملامح أو أصوات، لم يعد سوى صدى صوتك يرن في أذني، لم أعد أرى سوى صورة وجهك الحبيب، لم أعد أتذكر إلّا صورة وجهك ونظرات عينيك عند الوداع.

بعد الفراق أصبح كل شيء بطيئاً، أصبحت الدقائق والساعات حارقة وأصبحت أكتوي في ثوانيها، كنا معاً دائماً نتقاسم الأفراح والأحزان، كنا دائماً نحاول أن نسرق من أيامنا لحظات جميلة، نحاول أن تكون هذه اللحظات طويلة، نحاول أن نحقق سعادة وحباً دائمين، حاولنا دائماً أن نبقى معاً لآخر العمر، لكن لم يخطر ببالنا أنّ اللقاء لا يدوم وأنّ القضاء والقدر هما سيدا الموقف وأنّه ليس بيدنا حيلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمام تصاريف القدر وتقلباته.

الألم والحزن جزء لا يتجزأ في حياتنا فلا يوجد شخص في هذه الحياة لم يشعر بالحزن في يوم من الأيام، وكل ما علينا فعله تجاه هذا الشعور الذي يصفه البعض بأنه أسوء شعور في الحياة هو الصبر على ما يصيبنا وكذلك أن نتذكر بأن كل شيء في هذه الحياة لن يدوم، فكما أن الفرح والسرور نشعر بأنه مجرد لحظة عابرة تمضي بسرعة كذلك الحزن والألم، فهذه هي طبيعة الحياة التي نعيشها، فكثير ما نشعر بالحزن والهم بسبب مواقف مررنا بها ولكن علينا أن نعلم أن كل موقف صعب نمر به هو عبارة عن درس جديد نتعلمه في الحياة.

لا تضع كل أحلامك في شخص واحد.. ولا تجعل رحلة عمرك وجهة شخص تحبه مهما كانت صفاته.. ولا تعتقد أن نهاية الأشياء هي نهاية العالم.. فليس الكون هو ما ترى عينيك.

من محطة يكفي أحزاناً أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحب

الحب هو الشعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما، أو شيء ما، ويراه البعض على أنّه كيمياء متبادلة بين اثنين تربطهما قوة جذب لا مبرّر لها سوى ولا نجد حيالها سوى الاعتراف بها حيث إنّه ومن المعروف أنّ الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المسؤول عن الحب.

يوجد في هذا الكون الكثير من المعاني والقيم السامية، وهي التي قد يتمثل فيها إنسان عن غيره، فكل منا قد يتمتع بمجموعة من السمات، التي يقال عنها هي الشخصية، الخاصة بالفرد وهي التي قد تجعله في مكانة مختلفة عن غيره، مثل أن يتمتع بالصدق يتمتع بالأمانة أو أن يتمتع بالوفاء، وغيره كثير من السمات الأخرى التي، قد توجد في العالم المحيط بنا والتي علينا أن نحظى بالجيد منها ونفهمها بشكل دقيق.

إن الوفاء والحب هما وجهان لعملة واحدة، فعندما يحب الإنسان شخص أو شيء ما فهو يحظى بالوفاء إلى هذا الشخص، أو هذا الشيء الذي يحبه وقد يكون هذا الأمر بدون تكلف بل أنه قد ينبع من داخله بصورة تلقائية.

فالحب هو أحد الصفات التي قد يولد الإنسان حامل لها، فهذه الصفة لا تحتاج إلى تعلم من المجتمع المحيط، ولكن هذه الصفة قد يتم تنميتها من خلال المجتمع المحيط به الفرد، حيث يصل إلى درجات وأماكن مختلفة في هذا الحب، فقد يولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإنسان وهو حامل بداخله الحب إلى أمه، كفطرة إنسانية من الله ﷻ، ولكن مع الوقت والزمن تجد أن هذا الحب يتضاعف كثيراً، وفقاً لما قد يراه في الأم من حنان وخوف واحتواء وكثير من المعاني العظيمة، ومع التعامل مع الآخرين مثل الأخوة والأب، وغيرهم من الأشخاص كأقارب أو أصدقاء في هذا التعامل قد يمكنه أن يقوم بحب أشخاص معينة والتعلق بهم، بشكل قوي لدرجة لا يمكن الاستغناء عنها، ففي البيئة الخارجية قد يقوم الإنسان بالتعامل مع مختلف الأشياء، والأشخاص والأماكن، وهو هنا قد تقوده مشاعره، في حب وتفضيل أشياء وأشخاص معينة والنفور أيضاً من آخرين، فكما أن الإنسان قد يحمل بداخله الحب، فهو كذلك قد يحمل بداخله الكره والنفور، وتلك المشاعر هي التي قد تحدد التعامل والتفضيل لأشخاص أو أماكن معنية دون عن غيرها.

لا يمكن لشخص أن يتحكم بأن يحب شخص معين، أو لا يحب شخص معين؛ لأن هذا الأمر يعتبر معنوي وليس مادي يمكن التحكم به.

والحب لا يرتبط فقط بأشخاص معينة، بل أن الحب قد يكون لكثير من الأشياء التي قد توجد حولنا، فمن المحتمل أن يحب المرء عمله، أو يحب الشخص مدرسته، أو يحب معلمه وكثير من الأشياء الأخرى، فالحب شعور جميل يشعر به المرء تجاه شخص ما، أو شيء معين، فيبذل ما بوسعه من أجل المحافظة على هذا الحب، علاوة على ذلك تقديم السعادة الدائمة للطرف الآخر.

الحب ألطف شعور يشعر به الإنسان، فالحب في اللغة هو أقوى إحساس يشعر به الإنسان تجاه بعض الحيوانات، أو أشياء معينة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالحب لا يقتصر على الأشخاص فقط، الإنسان يحب شخص معين ويعتبره جزء أساسي من حياته، زيادة على ذلك لا يرى فيه أي عيوب.

والعشق هو أسمى درجة من درجات الحب، يعد من أكثر أسباب للسعادة في حياة أي شخص، والحب هو التواصل، الدعم، علاوة على ذلك المشاركة في مختلف مجالات الحياة، ذلك طبقًا لعلماء علم النفس، فينتج عن الحب العلاقات الوطيدة بين الأشخاص، زيادة على ذلك الراحة والطمأنينة.

والحب من وجهة نظر بعض الفلاسفة هو أعظم شيء في الوجود، لذلك لابد من تقديره، زيادة على ذلك احترامه؛ لأنه أسمى شعور يحس به المرء في حياته.

بعض الفلاسفة لديهم وجهة نظر أخرى عن الحب، فهو مجرد كلمة يلفظها الإنسان ولا معنى أو قيمة لها، زيادة على ذلك هو المتحكم في جميع أفعالنا.

وعندما يقع المرء في الحب فإنه يتغير بالكامل، بل يتغير نمط حياته بالكامل، وتظهر عليه علامات تدل على وقوعه في الحب، من ضمن هذه العلامات ما يلي:

1. التبسم دائمًا مع من يحب أثناء التحدث معه.
2. النظر لفترة طويلة في عيون من يحب.
3. المبالغة في التعامل مع من يحب، فتجده يضخم الأمور البسيطة.
4. التفكير في شخص معين طوال الوقت، وحلم أحلام اليقظة وتخيلات مع هذا الشخص.
5. إسعاد ذلك الشخص بشتى الطرق حتى لو على حساب النفس.
6. التضحية بكل شيء في سبيل شخص معين، بغرض البقاء معه والاستمرار في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبه.

7. ذهاب الوجع عند رؤية من تحب، قد تم إثبات ذلك علميًا.

فإن كتابة تعبير عن الحب من أجمل أنواع الكتابة وأسْماها؛ إذْ تكونُ نابعةً من أعماق القلب، وتُعالج الكثيرَ من الأحاسيس الجميلة، كما أن كتابة تعبير عن الحب تستدعي الكثيرَ من الكلمات والحكايات المختزنة في أعماقِ الذاكرة، والتي يمرّ بها أيّ شخصٍ وقع في الحبّ، وعلى الرغم من أنّ الحديثَ عن الحبّ يطول، ولا يقتصرُ على الأحاسيس المتبادَلة بين الرجلِ والمرأة، بحسب المفهوم النمطيّ للحبّ، إنما مفهومُ الحبّ شاملٌ وعامّ، يشمل الحبّ بأشكالِه ودرجاتِه وخَلَجاتِه المختلفة جميعها، سواء حبّ الوطن أم حب الأم أم الأب أم الأبناء أم الأصدقاء، أم الحب الفطريّ للأشياء، وغير ذلك من أنواع الحب الكثيرة التي لا يمكن حصرُها، فالحبُّ زهرة الحياة وعطرُها، ودونه لا يمكن أن تكون الحياة جميلة.

كتابة تعبير عن الحب تعني أن يسأل الإنسان قلبه عن أشياء كثيرة، كأن يسأل عن شعوره تجاه من يُحبّ، وعن شوقه له، وتفسيره لكلّ حركاته وسكناته، والتجلّي في أدقّ تفاصيله، فالحب يجعل البليد فطنًا، ويمنح شعورًا غريبًا بالسعادة لا يعرفه إلّا من يقع في الحب، فالحب مصدر يلهم صاحبه السعادة؛ لأنه يولد الشعور بأهميّة الحياة، ويجعل لها هدفًا ساميًا، وهو العيش لأجل إسعاد الحبيب والسعي لراحته، وهذه أسمى مراتب الحبّ وأكثرها إدخالًا للفرح والسرور، خصوصًا إن كان الحبّ متبادَلًا؛ لأنّ الحبّ المتبادل يولّد شعورًا مُضاعفًا بالفرح والطاقة الإيجابيّة، ويُجدّد الشعور بالأمل، ويرسم الطريق أمام الناس؛ لأنّ الله ﷻ أوصى عبادَه بالحب، ونبذ الكراهية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلّ ما يؤدّي إليها من أعمالٍ طائشة لا تَمُتّ للحبّ بصلة.

فمجرّد كتابة تعبير عن الحب تجعل الشخص يسرح في خياله ويذهب في تفكيره إلى البعيد، ويتمنّى لو يترجم مشاعر الحب قاطبةً في قلبه إلى واقع يعيشه، لهذا فإن للحبّ نصيب الأسد من الشعر والأدب ومختلف أصناف الكتابة، وطالما تغنّى الشعراء والأدباء فيه، ووصفوا لوعته وعذابه، حتى أنّ صيتَهم ذاع بسبب قصص حبّهم؛ لأن الحبّ جعل الشعر يجري على ألسنتهم مثل جريان الماء في النّبع، فيا له من إحساس غريب لا يملك له القلب تفسيرًا، ويا له من شعور رائع يجعل الروح ترقص طربًا، ويجعل النفس تشعر بالأمان والاطمئنان، حتى أنّ أي تعبير عن الحب لا يمكن أن يخلو من وصف روعته وتأثيره على الحياة بأكملها، لهذا يجب أن يكون الحب دستورًا في الحياة، بحيث يطغى على الكراهية ولا يدع لها مكانًا، كما يجدر أن يكون الحبّ بعيدًا كل البعد عن الكذب والخيانة، وأن يظل مُتَوّجًا بالوفاء والإخلاص.

كما يرد الصّادي على نبع ماء، وكما تمرُّ القافلة على بئر في الصحراء، وكفرحة المنفي بلقاء وطنه، وكضحكة أمٍّ في وجه طفلِها وهو يحاول أنْ يكتب أولى خطواته، وكسحبة ناي من فم عاشق نسي ملامحَ حبيبته، وكصوت شحرور على غصن زيتونة في الصباح، يجيء الحبُّ مُثقلًا بالماء –ماء الحياة– لأنَّهُ هو الحياة والبعث والبداية والنهاية، وقدر البشر الذي كتبَهُ الله ﷻ عليهم أجمعين، وهذا موضوع عن الحب بين أيدي العاشقين، موضوعٌ على شُرفة نديَّة، أمام غابة نخيل، متروك لكل عاشق في هذا الكوكب وردَةً وكتابًا وشمعة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد خلقَ الله ﷻ أبا البشر، آدمَ عليه السلام من طين، وخلق له من ضلعه حوّاء، لتكون له سندًا ومعينًا، ولتكون أوّل علاقة تُبنى على الحب فوق هذا الكوكب، ولِتُتَابِعَ بعدها فطرةُ البشرية أجيالًا وراء أجيال، هذه الفطرة التي قامتْ عليها الإنسانية جمعاء، والتي تَغنّى بها الشعراء، حاملينَ على أيديهم وردًا وقُبلات، وشوقًا والتفاتات، وحنينًا يُكتَبُ بالعطر، ويحفظ في أعمق مكان من الذاكرة.

وقد شهدتْ الإنسانية منذ القدم، ولم تزلْ شاهدة في كلّ وقت وحين، على قصص حبّ علقتْ في ذاكرة الناس، وردَّدها العامة على مرّ السنين، قصص تبرهن على أنّ العاشق هو عاقلٌ يفقد عقلَهُ، ومُدرك يتخلّى عن ادراكه بكامل إرادته، في سبيل أنْ يكون حاضرًا في تفاصيل حياة من أحبَّ، حتّى نسب العاشقون لبعضهم، فلا يكادُ يُذكَرُ اسم أحدهم، وإلّا ويُذكَرُ اسم الآخر معَهُ، وطالما امتلأت المجتمعات العربية والغربية أيضًا، بأسماء العاشقين، واشتهرتْ بقصصهم مُدُن وأمصار، وذاع سيطُ عصورهم؛ لأنَّهم عاشوا بها وكتبوا بها، وعشقوا بها، فمن لا يعرف شعراء الغزل العذري، الذين عاشوا في منطقة الحجاز، وعشقوا وكتبوا، وتجرّدوا من عقولِهم، في سبيل عشيقاتِهم، ولم تزلْ كلماتُهم تتردّد على ألسنة الناس وأسماعهم حتى اليوم، فمن لا يعرف كُثيّر عزّة الشاعر الذي جسّد الحب بأسمى غاياته، وأظهره للناس قطعة من جنان، تُركتْ لأهل الأرض، من خالق الأرض والسماء، فقد قال:

رُهبانُ مديَنَ والذينَ عهدتُهُمْ ... يبكونَ مِنْ حذرِ العذابِ قعودا

لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَها ... خَرُّوا لِعــزَّةَ رُكّــعًــا وسُـجودا

ومَن لا يعرف جميل بثينة ومجنون ليلى ومجنون لبنى، ومن لا يعرف روميو وجولييت،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآلاف القصص التي تبدأ كل يوم، وتحيا كلّ يوم، وتُخلقُ في كل لحظة، في قلب عاشق جديد، وعاشقة جديدة، ويُخلقُ معها ما يكون مع الحبّ من غيرة، وهوس، وجنون، لهذا سيظلُّ الحب باقة الورد الوحيدة التي لا تذبل في هذا العالم، ولو حاولت الحروب والنزاعات تشويهها، فستبقى كما عهدها الناس، طاهرة نقيّة كجدول ماء، وهادئة كنسمة عطر، وشهيّةً كعينيّ عاشق، وسيظلُّ البشر تحتَ مظلَّة الحبّ، يكتبون ويعشقون، ويبرهنون على أنَّ شعورَ الإنسان بالأمان والدفء والحنان والحبّ، أقوى وأمضى من الحقد والخوف والحرب والكراهية.

من محطة الحب أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصداقة

الصداقة بحرٌ من بحور الحياة

الصداقة بحرٌ من بحور الحياة العميقة، هي كنزٌ من كنوز الدنيا إذا امتلكناها امتلكنا كل شيء، وهي علاقة بين شخصين أو أكثر تقوم على الحب والمودّة والاحترام، والصديق هو بمثابة الأخ الذي لم تلده أمك، بل ولدته لك الظروف والأيام، قيل قديمًا: **"اختر الصديق قبل الطريق"**.

الصديق مرآة صديقه

الصداقة بمثابة السراج الذي يُنير لنا عتمة الطريق، ويجعلها واضحةً ممهدةً لنا للمشي عليها، فوجود الصديق ليس نوعًا من الترف، بل هو شيء أساسي في حياة الأفراد صغارًا كانوا أم كبار، وصديقي هو حافظ سرّي، ساتر عيبي، ناصح لي، ملتمس لي العذر، وهو مصدر سعادتي وفرحي، وقد قال الشاعر **أبو فراس الحمداني** في وصف الصديق:

لي صَديقٌ عَلى الزَمانِ صَديقي وَرَفيقٌ مَعَ الخُطوبِ رَفيقي

لَو تَراني إِذا اِستَهَلَّت دُموعي في صَبوحٍ ذَكَرتُهُ أَو غَبوقِ

أَشرَبُ الدَمعَ مَع نَديمي بِكَأسي وَأُحَـلّـي عِـقيـانَها بِعَقيقِ

الصديق مرآة صديقه، إذ قيل: **"قُل لي مَن تُصاحب أقل لكَ مَن أنت"**، وهذا إن دلّ على شيء، فإنّه يدل على مدى تأثير الصديق على صديقه، فأنت تُقلّد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صديقك في طريقة كلامه ومشيته وحديثه وتسريحة شعره ولباسه وأخلاقه وعلمه وأدبه ودينه، لذا عليك التريّث كثيرًا عند اختيارك للصديق، والبحث عن صديق قريب من سنّك، يُشبهك في الأخلاق، طيّب السمعة بار بوالديه.

وأهمية الصديق تكون بأنّه يقف معك في السرّاء والضرّاء، يقبل عذرك، يُرشدك إلى طريق الخير والصلاح، يحثّك على طاعة الله ﷻ والقيام بواجباتك الدينيّة، فتشعر بالسعادة والراحة النفسية معه؛ لأنّه داعم ومهتم بك، يُسرع لمساعدتك إذا احتجته لذلك، فالصديق المثقف سينقل العدوى لصديقه، والصديق المهمل اللامبالي المتكاسل سينقل ذلك كله لصديقه، قال رسول الله ﷺ: "**المرءُ على دينِ خليلِه فلْينظرْ أحدُكم من يخالِلْ**"[1]

الصداقة وثاقٌ متين في حياة الفرد

الأصدقاء هُم الوثاق المتين في السرّاء والضرّاء، فالصديق هو الأخ والسند وقت الشدة، وهو رفيق الدرب الذي ليس لنا عنه غنى، وهو الصديق الوفي الحقيقي الذي يأخذ بأيدينا إلى الجنة، وهو ذلك الشخص الذي يُضيء لنا ظلمة الأيام، ويُضفي البهجة على القلوب والأرواح، وإذا أخطأنا في اختيار الصديق الوفي والحقيقي، فإنّ ذلك سينعكس حتمًا على سلوكنا وأخلاقنا وحياتنا بالعموم، فقد نكتسب منه بعض الصفات السيئة، مثل: النفاق والكذب والظلم، وهذا سُيبعدنا عن تربيتنا وأخلاقنا التي تربينا عليها، **قال النابغة الذبياني:**

وَاستَبقِ وِدَّكَ لِلصَديقِ وَلا تَكُن ... قَتَباً يَعَضُّ بِغارِبٍ مِلحاحا

فَالترفُقُ يُمنٌ وَالأَناةُ سَعادَةٌ ... فَتَأَنَّ في رِفقٍ تَنالُ نَجاحا

[1] مسند أحمد (14/ 142) حديث رقم (8417)

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما أنّ الصداقة لها آثار إيجابية على المجتمع، فهي تزيد من الألفة والمحبة والتعاون بين الناس، ولا يشعر الفرد أنّه وحيد، فيتفاعل مع الآخرين، مما يُحقق السعادة، كما أنّ للصداقة شروطًا تجعلها مهمة للغاية، مثل: الصدق والاحترام والدعم، وصفات الصديق الحقيقي هي بأن يكون داعمًا حقيقيًا، وهذا ما يجعل الصداقة عظيمةً وكنزًا لا يفنى أبدًا.

الصداقة هي روحان في جسدين

الصداقة روحان في جسدين، والصداقة هي تقبل الآخر، بالرغم من كل الظروف، هي بحر النجاة والصدق، هي طاقة لا يُمكن للإنسان العيش من غيرها، هي كلمة تحمل معاني كثيرة لا يُمكن التعبير عنها، هي نعمة من الله ﷻ والوجه الآخر للحياة. الصداقة علاقة اجتماعية مبنية على المحبة والاحترام والتقدير، وهي من أرقى العلاقات الإنسانية التي تتقارب فيها القلوب والأرواح، ويتبادل فيها الأصدقاء العهود على الوفاء والإخلاص، يجب أن تكون مغلفة بالمحبة والإخلاص والإيثار، حتى أنّ العلاقة بينهم تكون شبيهة بعلاقة الأخوة التي يتمنى فيها كل صديق الخير لصديقه، ولعلّ أكثر الصداقات التي تُعدّ قدوة بالنسبة للمسلمين هي صداقة الرسول محمد ﷺ مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفيًا للنبي ﷺ ويصدقه في كلّ ما يقول، وهو أوّل من صدّقه وآمن به عندما بُعث نبيًا.

مفهوم الصداقة مفهوم واسع يشتمل الكثير من الكلمات التي تُعبّر عن هذه العلاقة المتميزة، فالصداقة عالمٌ من الأخوّة التي لا تربطها علاقة الدم وإنما علاقة الأرواح التي تآلفت مع بعضها البعض وقرّب بينها الحب الإنساني الصافي، ويبدأ الإنسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتكوين الصداقات منذ طفولته، ويكبر وتكبر معه هذه الصداقة، حتى أن بعض الصداقات تستمر منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، ولا تتغير فيها القلوب ولا تتبدل الانتماءات، فالصديق يحفظ غيبة صديقه ويُدافع عنه في وجوده وفي غيابه، ويُعينه على فعل الخير والصلاح ويرشده إلى الطريق الصحيح، ويُمسك بيده عندما يفلتها العالم، لهذا فإنّ علاقة الصداقة فيها الكثير من الحب والإجلال الذي لا يمكن حصره.

الصداقة لا تُوصف بالكلمات ولا تحتويها العبارات، فمن كان يملك صديقًا وفيًا يشعر وكأنه ملك الدنيا وأصبحت بين يديه، فالأصدقاء هم القناديل المضيئة في الليالي المعتمة، وهم الأقمار التي تُزيّن سماء القلب في عزّ انطفائه، وهم البلسم الشافي الذي يُداوي الجروح ويعين على شدّة الحياة، فالصديق يفرح مع صديقه كما يفرح لنفسه، ويحزن على حزنه كما لو أنّ الحزن حزنه هو، وهذا كلّه يعود إلى شدّة الوفاء والولاء التي يُكنّها الأصدقاء لبعضهم البعض، لهذا فإنّ علاقة الصداقة نعمة من الله ﷻ، يجب أن يصونها ويحفظها الجميع، وألّا يسمح لأيّ شيءٍ بتعكيرها مهما كان، فالحياة دون وجود الأصدقاء تبدو أكثر صعوبة، فالأصدقاء هم سرّ البهجة، وهم الأساس في الضحكات والمشاوير الجميلة، ودون وجودهم تبدو الحياة كئيبة ليس فيها ما يُحرّك مشاعر القلب، كما أنّ الصديق هو مخزن الأسرار الذي لا يستطيع الإنسان أن يبوح بشيء إلّا لصديقه المقرّب الذي يفهمه من مجرّد النظر في عينيه، ولهذا ليس غريبًا أن تكون علاقة الصداقة هي العلاقة البشرية الأكثر ديمومة، ويكفي أن تكون صداقة حقيقة ليس فيها أي مصلحة، ولا يرجى من خلالها تحقيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي أهداف؛ لأن الصداقة التي تُبنى على المصلحة والمنفعة هي صداقة زائلة ليس لها استمرارية.

المحافظة على الصداقة

المحافظة على الصداقة من الأمور الواجبة، ومن حق الصديق على صديقه أن يحفظ صداقته ويصونها، وألّا يسمح لأي شخصٍ غريب أن يُفسد علاقة الصداقة الراقية، خاصة أنّ الصداقات الجميلة والمستقرة يُقابلها الحسد من أشخاص كثيرين، لهذا لا بدّ من أن يكون الأصدقاء على قلب واحد، ويُحافظون على صداقتهم طوال العمر، ولا يفتحون مجالًا لأيّ أمر يُمكن أن يُعكّر صفو هذه الصداقة، ويكون الحفاظ عليها بحفظ أسرار الصديق وعدم البوح بها لأي شخص، وعدم خيانته أبدًا، والتغاضي عن أخطائه، فالشخص الذي لا يتغاضى عن أخطاء صديقه ولا يُسامحه عليها سيجد نفسه دون أصدقاء، ويمكن للإنسان أن يُحافظ على صداقته مع الآخرين بأن تكون نيته صافية نقية تجاه أصدقائه، وأن يحاول قدر الإمكان ردّ الأذى عنهم وعدم تركهم للضياع، وأن يتمنى لهم الخير في كلّ وقت، كما يجب أن يحرص الصديق على أن يكون تواصله مع أصدقائه فعالًا ومتاحًا في كلّ وقت وبحسب القدرة، وألّا تحصل قطيعة طويلة بينهم، وحتى لو حصلت قطيعة أو حصل خلاف، فيجب المبادرة بالاعتذار وألّا تنتهي لأيّ سبب كان، فالصداقة ليست بالأقوال وإنما بالأفعال، وأفضل الأصدقاء من اتّصف باللين واللطف والتسامح، ولم يجعل في قلبه حقدًا أبدًا، فالكثير من الصداقات تبدأ بين شخصين ثم تمتد إلى أسرة هذين الشخصين، فيصبح الصديق وكأنه جزء من العائلة وفردًا من أفرادها، وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدلّ على عمقها والمعاني العظيمة التي تحملها، وحتى تدوم يجب على كل شخص أن يُحسن اختيار أصدقائه، وأن يختار من هم على شاكلته، ويختار الصديق الذي يقربه من الله ﷻ ويُعينه على الاستقامة، ويتجنب الأشخاص الذين لا يصونون الصداقة ولا يحترمونها، وفي الوقت نفسه يجب على الصديق أن يحترم ضوابط وحدود الصداقة، وألّا يتدخل في خصوصيات صديقه حتى لا يُسبب له الإزعاج، وألّا يكون عبئًا عليه أبدًا، وأن لا يعين غيره عليه وأن ينصره ظالمًا أو مظلومًا وذلك من خلال نصحه وهدايته.

أهمية الصداقة

أهمية الصداقة تبرز لكونها تُشعر الإنسان بالسعادة والتكامل، فالأصدقاء يكملون بعضهم بعضًا، ويكونون العون والسند في كلّ شدّة، لهذا يجب أن يسعى الإنسان إلى الصداقة المثالية التي لا تكون مبنية على أسس خاطئة، بل أسس قوية فيها كل معاني الصداقة الحقيقية، فالصديق يجب أن يكون الضلع الثابت الذي يحمي القلب من أيّ حزن، وهو يحمل عن صديقه ثقل الأيام ويهوّن المصائب في عينه، وهو عينه التي يُبصر بها، وبصيرته التي تُرشده إلى الصواب إذا تاهت به السبل وانحرفت بوصلته ولم يعد يرى الطريق بوضوح، فالصديق يُمكن أن يكون السبب في هداية صديقه ووصوله إلى أعلى المراتب، كما يمكن أن يكون سببًا في دخول صديقه إلى الجنة، فالصداقة المثالية لا تنتهي بموت أحد الأصدقاء، بل يبقى الصديق يدعو لصديقه ويتصدق عنه ويصل رحمه ويُدافع عنه ويطلب من الله ﷻ أن يغفر له، ومن الأهمية الكبرى للصداقة أنها تحمي الإنسان من الشعور بالفراغ والوحدة، وتجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له الأنس والقرب الذي يُدخل السعادة والسرور إلى قلبه، وتمنع الإنسان من الشعور بالملل، وتمنحه عقلًا إضافيًا يفكر معه، ويدًا حنونة تمسك بيده، وروحًا تساند روحه، فالأصدقاء يُساعدون بعضهم في التخلص من الأفكار السلبية التي تُشغل بالهم وتمدّهم بالطاقة الإيجابية، فيصبح الوقت معهم أكثر جمالًا ليس فيه أي ملل، وليس أجمل من اكتشاف الأماكن الجديدة معهم أو اللقاء بهم في المدرسة أو الجامعة أو في أيّ مكان، فالصديق يشعر بالأمان والاطمئنان بمجرّد أن يرى صديقه في المكان، خاصة أن الأصدقاء يعاملون بعضهم البعض بالرحمة والوفاء، ويخففون الألم والجراح، وتهون المصاعب كلّها بمجرّد وجودهم، فهم أهمّ من أي شيء، ولا معنى للحياة دون أن يكون فيها الأصدقاء الأوفياء، فوجود الصداقة في حياة الإنسان تجعله يشعر بالثقة بالنفس، حيث يستمدّ ثقته هذه من وجود أصدقائه إلى جانبه، كما يتعلّم منهم فنون الحياة ويتعرّف من خلالهم على العديد من الثقافات والعادات، كما أنّ الإنسان الذي يُصادق أشخاصًا من أماكن مختلفة يكون كما لو أنه بنى في كل مكان من هذه الأماكن بيتًا له يلجأ إليه متى شاء، والأصدقاء أيضًا يوسعون دائرة المعارف، فيصبح الشخص اجتماعيًا أكثر ويكتسب مهارات عديدة من أصدقائه مثل طريقة الكلام الصحيحة ويتعلّم منهم فن الإصغاء وإدارة الحوار، كما يتعلّم منه طريقتهم في الحياة ومهاراتهم التي يملكونها، ويتسع أفقه معهم وتتسع مداركه.

كما أن أهمية الصداقة تنبع من وجودها بالأساس، فالشخص الذي يملك أصدقاء هو شخص محظوظ، فالأصدقاء رزقٌ ثمين لا يُقدر بالأموال، كما أنّ الأصدقاء لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكونون بكثرتهم أو عددهم وإنما بنوعيتهم، فصديق واحد أو اثنين يكفي حتى يكون الإنسان سعيدًا، وليس شرطًا أن يكون لديه الكثير منهم، لهذا على الإنسان أن يعرف أنّ الصديق وقت الضيق، وأنّ وجوده في الحياة مهم جدًا حتى يشعر الإنسان أنّه يملك علاقات صحية تخفف عنه وطأة الحياة والأيام، وإذا أراد الإنسان أن يكون لديهم أصدقاء أوفياء فعليه أن يُبادلهم الوفاء والإخلاص، وأن يذكرهم بالخير دائمًا، فالأصدقاء يجعلون للحياة نكهة جميلة، خاصة إذا كانت صداقة حقيقة وطويلة، فالأصدقاء أثمن ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، لهذا ليس غريبًا أن يقول الشعراء والأدباء الكثير من القصائد والحكايات عن الصداقة ويصفون أهميتها البالغة، ولا يعرف قيمتهم فعلًا إلّا من يفقدهم، فيشعر وقتها أنّه غريب وسط أناس غرباء، وأنّ حياته ناقصة دون وجود أصدقائه، فالإنسان بحاجة لصديق يمسح عن قلبه التعب ويُشاركه هواياته واهتماماته وأسراره، لهذا فالقلوب النقية التي يملكها الأصدقاء لا تشتريها النقود، بل هي هبة من الله ﷻ، وعلى كلّ شخص أن يدعو الله ﷻ أن يُكرمه بأصدقائه، والأمثلة على الأصدقاء الأوفياء كثيرة، خلّدتها الحكايات والقصص التي مرّت في التاريخ.

من محطة الصداقة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأخـوة

رابطة الأخوّة هي من أقوى الروابط الإنسانيّة، وهي علاقة لا تضاهيها أيّ علاقة أخرى في العالم، ولا يمكن لأحد في الدنيا أن يحلّ محلّ أخيك، فالأخ هو السند الحقيقي الأول والأخير لك على مصائب الدنيا ومِحنها، والأخوّة هي كلمة مفردها أخ، والأخ هو مَن تجتمع معه في صُلب أو بطن أو هما الاثنان معًا، وقد يكون لك صديق أو قريب وأنت تعتبره أخًا لك في صداقته ومودته، فالأخوّة تتعدد أشكالها وأنواعها ولا تقتصر على أخيك من أمك وأبيك.

ذكر القرآن الكريم الأخوّة في العديد من الآيات والأحاديث النبويّة الشريفة، فقال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات: ١٠، والآية تدل على أننا جميعًا أخوة في الإسلام، وهناك نوعان من الأخوة: أخوة الدّم، وأخوة الإيمان، وأما أخوة الدم فهم الأخوين من نفس الأم والأب والنسب، فأخي ابن أمي وأبي هو الذي يعيش معي في نفس المنزل، وهو من يُشاركني تفاصيلي وحياتي وأيامي، وهو من يساعدني ويقف معي في فرحي وحزني وتَرَحي، والنوع الثاني من الأخوّة هو أخوّة الإيمان، فقد بيّن الآيات الكريمة أن جميع المسلمين أخوة لا فرق ولا تمييز بينهم أو تفضيل لأحد على غيره إلا بالتقوى، فأخوة الإيمان كالبناء المرصوص يشدّ بعضه بعضًا.

ومن حقوق وواجبات الأخ تجاه أخيه كثيرة، وعلى رأس هذه الواجبات والحقوق الإحسان إلى الأخ والتلطّف معه والعطف عليه، والنظر في حاجياته، وعدم ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسوء أمام الآخرين، والوقوف معه في جميع حاله وأحواله، وأن تنصره ظالماً أو مظلومًا، وأما نصرته وهو مظلوم فهو الوقوف إلى صفه وعدم تركه وحيدًا، ونصرته وهو ظالم عن طريق توضيح له طريق الخير من الشر والخطأ من الصواب، وأن تكونوا أخوة في السرّاء والضرّاء، وأن تتسامح مع أخيك وتلتمس له عذرًا إذا قصّر معك، وأن تفديَ أخاك بنفسك ومالك ودمك، وأن تقدّم له النصيحة حتى دون أن يطلبها منك، وأن تحفظ عيوبه وزلاته، ولا تفشي أسراره التي ائتمنك عليها أمام الآخرين، وأن تدعو له بالهداية والصلاح، والقيام بالأفعال البسيطة التي تؤلّف قلوبكما وتزيد من المحبة بينكما، مثل تقديم هدية لأخيك بين الحين والآخر، والدعوة له بظهر الغيب.

ربّ أخ لك لم تلده أمك، هي كلمات صغيرة في كتابتها كبيرة في معانيها، فكلمة أخ لا تقتصر على أخيك من أمك وأبيك، إنّما فقد يكون لك صديق بمثابة أخ، أو قريب بمثابة أخ، **وقد قال الشاعر:**

أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ من لا أَخًا لَه كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

أخي هو من أجده في المواقف التي تحتاج إلى الشهامة والنخوة والمؤازرة، وهو الأخ الذي يسوقني إلى الخير سوقًا، والذي يباعد بيني وبين الشر ما استطاع لذلك سبيلًا، وهو أخي الذي كلما اشتد المطر زادت حاجتي إلى مظلته وحمايته، وهو من يحوّل لحظات حزني وألمي إلى لحظات سعادة وفرح، هو من أجده بجانبي في أحلك الظروف وأصعب المواقف، هو من يجد لي العذر إذا غبت عنه ويرحب بي إذا ما قدمت إليه، لا يحمل لي الضغينة والكره والحسد، وهو من تتعالى معه الضحكات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتنبت معه الذكريات، هكذا هو أخي، يأتي رطبًا كأيلول، هادئًا كنسمة صباح عليلة، خفيفًا كالضوء، يداوي جراحي ويغفر زلاتي، ولا يبرح حتى أكون سعيدًا مستأنسًا، وعلى الرّغم من أن روابط الأخوة يجب أن تكون قويّة ومتينة ودائمة، وفضل الأخوة يجب أن يبقى على مرّ الأيام والسنين، إلا أنّ هناك بعض الأمور التي تُفسد هذه الروابط، منها: الكلام عن أخيك بظهر الغيب، وإفشاء أسراره وخباياه، وذكره بالسوء، والغيرة والحسد من تقدّمه ونجاحه ونيله المناصب والدرجات، والطمع والنظر إلى ما بين يدي أخيك، وعدم تفقّد أخيك أو الوقوف معه وقت الحاجة، أو حثّه على عمل المعاصي والمفاسد والمنكرات، وعدم التناصح والابتعاد عن أمره عن المعروف ونهيه عن المنكر، كل هذه الأشياء مفسدة لرابطة الأخوّة، فكم تصبح الحياة قاسية، وتجف ينابيع الحب في الله ﷻ إذا حلّت الأنانيّة وحب الذات والحسد والغيرة محل الأخوة الصادقة، فالأخوةّ الحقيقيّة هي التي يشترك بها العقل والقلب معًا، وروابط الأخوّة هي روابط قوية متينة لا تغيّرها ظروف الحياة، ونعمة الأخوّة بالله ﷻ هي من أفضل النّعم التي أنعم الله ﷻ بها علينا، وهي منحة ربانيّة ونعمة إلهيّة نادرة، يقذفها الله ﷻ في قلوب عباده الأصفياء الأتقياء، وقد ذكر الله ﷻ هذه النعمة العظيمة في العديد من الآيات القرآنيّة، فقال ﷻ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣

فالأخوة صفة ملازمة للإيمان، فإذا وَجدت التقوى والإيمان في العبد المسلم ولم تجد الأخوة الصادقة فهو إيمانٌ ناقص وتقوى مزعومة، فالأخ الصالح صحبته نعمة ولقاؤه لذة، وقربه ذخيرة للأيام والسنين العجاف، ومخالطته طمأنينة ومعاشرته والقرب منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راحة، ومرافقته منفعة ومرافقته سعادة، فالأخوة باختصار أن تحبّ لأخيك المسلم ما تحبّه لنفسك من خير، لأن الرسول ﷺ ربط صلاح الأخوة بالإيمان، فقال: **"لا يؤمن أحدكم، حتَّى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**[1]

فالأخوة قوة وسمو روحيّ، وهي من أعظم نعم الله ﷻ على الإنسان؛ لأنّها تمنحه القوة والسمو الروحي، فالأخوّة تعني السند الحقيقي والكتف الذي لا يميل مهما مالت الأيام، ولا يعرف عظمة الأخوة إلّا من عاش محرومًا من هذا الشعور؛ لهذا فإنّ الأخوة بمثابة طوق النجاة في أمواج الحياة المتلاطمة.

الأخوة هم الطريقة التي يستطيع بها الإنسان أن يُكمل حياته بأفضل طريقة؛ لأنه يعي تمامًا أنّ هناك من يحبه حبًا نقيًا صافيًا، ومَن يخاف عليه ويحميه في غيبته وحضوره، وإنّ الأخوة شيءٌ عظيم، وتمنح الإنسان شعورًا رائعًا جدًا لا يمكن وصفه، فمن أراد أن يستشعر قيمة الحياة عليه أن يحافظ على قيمة الأخوة في حياته.

والأخوة صفة الناس الأخيار؛ لهذا هي صفة المؤمنين المتحابين في الله ﷻ، الذين لا يفرطون في علاقاتهم وأصدقائهم أبدًا مهما تغيرت الظروف والأحوال، فالأخوة الطيبة تكون مبنيةً على أساس الحُب الحقيقي والرغبة الكبيرة في أن يرى الأخ أخاه الذي يُشاركه الحُب والفرح والحزن، لهذا علينا أن نحفظ حق الأخوة، وأن نزيد من أثرها في قلوبنا.

وليس شرطًا أن يكون أخًا في الدم أو النسب، وإنّما أخ بطيبة القلب والصداقة والصحبة الطيبة، وهذا تحديدًا ما تفعله الأخوة بصفتها أسمى العلاقات في الحياة، خاصةً أنّها من المفترض ألّا تكون مبنية على أيّة مصالح شخصية أو غير شخصية،

[1] رواه البخاري (1/ 12) حديث رقم (13)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإنّما مبنية على تبادل الصفات والأخلاق الحميدة، فحين ننتقي أخًا لنا في الله ﷻ، يكون بمثابة السند الذي لا يتغير.

الأخوة الطيبة الصادقة ذات النية الطيبة البريئة تُشعرنا بأنّ جيشًا كبيرًا يُدافع عنا في كلّ وقت، فهي تُشعر القلوب بالأمن والأمان والاستقرار، وتجعلنا حريصين على أن نكون دومًا متأهبين للدفاع عمّن اعتبرناه أخًا لنا.

والأخوة في مرتبة عالية جدًا، فهي أسمى من معاني الصداقة؛ لأنّها منسجمة مع طبيعة القلوب التي تحب الانسجام مع بعضها بعضًا دون أيّ تكلّف أو تصنع؛ لأنّ الأخوة مبنية على العفوية الكبيرة، حيث يستطيع الشخص أن يطلبَ من أخيه أن يسنده ويُساعده ويرعاه إذا احتاج لذلك، دون أن يكون مضطرًا ليشرح له سبب طلب المساعدة، لهذا تغمرنا بالمشاعر الصادقة والنبيلة.

كما أن الأخوة منبعها القلب الطيب؛ لهذا احرصوا جميعًا على أن تكونوا أخوةً متحابين يتمنون السعادة لبعضهم بعضًا، ويسعون إلى إسعاد إخوانهم بكل ما يملكون من قوة وقدرة، فقط ليستشعروا معاني الأخوة الصادقة، ولنحرص أن نكون أنموذجًا رائعًا في الأخوة.

الأخوة يجب تغذيتها بما يديمها، فلا بُدّ أن يعي كلّ شخص أهمية أن يغذي الأخوة ويُحافظ على ديمومتها، فالأخوة تُسقى بالحب والمودة والعطاء، وتستمر بالحرص على الأخوة بكلّ رحابة صدر وبكل حب؛ لهذا لا يُمكن لها أن تستمر إن لم تكن أخوةً صادقةً قائمةً على نية صافية، وفيها الكثير من الرغبة في منفعة الآخر، وتُغذّى الأخوة بالإيثار وعدم الأنانية والتواضع، والرغبة الحقيقية في الحفاظ عليها من أيّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أذى، وعدم السماح لأيّ شيءْ يُعكّر صفوها مهما كان، إذ لا قيمة للحياة دون وجود الأخوّة الطيبة الصادقة الثمينة جدًا؛ لأنّ الأخوة هي سكر الحياة وتوابل العلاقات التي لا يُمكن تهميشها أو الاستغناء عنها أبدًا.

من محطة الأخوة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راحة البال

يعتبر الكثير من البُسطاء راحة البال نعمةً وكنزاً ثميناً، إذا خسروه لا يعوضهم عنه شيء، ونقصد براحة البال خلو حياة الشخص من المشاكل والمنغِصات التي تُكدر حياته، وتقلبها رأساً على عقب، كما أنّ راحة البال هي صفاء الذهن من التفكير بشؤون الحياة وأحوالها، والبعد عن أسباب المشاكل، وهي أيضاً الشعور بالسكينة والطمأنينة على الدوام.

راحة البال تقاس بأشياء كثيرة أهمها رضا الله ﷻ والوالدين وكذلك إذا كنت راضٍ عن نفسك وما تعمل تشعر براحة البال لا حدود لها، هي الشعور الجميل الذي لا يوصف، وهي الحالة النفسية التي يبحث عنها أي إنسان، هي المعنى الحقيقي ربما للسعادة، والطمأنينة، والسكينة، وهي السلام الداخلي الذي نحاول أن نجعله مستقرًا في داخلنا كامنًا في ذواتنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ولكن هذه الراحة التي نطلبها هي محصلة أشياء كثيرة، ونتاج عمل دؤوب وخطوات جبارة في دروب الحياة المفروشة بالأشواك والألم.

إن راحة البال هي معرفة أنك قمت بعمل كان ينبغي عليك القيام به، وأن تغفر لنفسك اللحظات التي لم تكن فيها بالقوة التي كنت تريد أن تكون عليها، فإن راحة البال ليست بالشيء العسير، لكن عندما يتوجب عليك العمل على إيجاد راحة البال، فلن تدركها؛ لأن راحة البال التي تحاول البحث عنها تكون هشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومؤقتة للغاية.

إن راحة البال يجب أن توجد قبل العمل الجيد وليست نتيجة له، إذا كنت تتمتع بوجود نوايا حسنه لديك، سيمكنك حينئذ أن تحظى براحة البال، ويمكنك أن تحظى براحة البال قبل أن تصفح عن الآخرين إذا كنت صادقاً ولديك نية في الصفح، ويمكنك أن تحظى براحة البال قبل أن تواجه موقفاً صعباً إذا ما كنت محدداً في نواياك تجاه مواجهته.

إن راحة البال تكمن في قبول الأشياء الجيدة لديك، وعزمك أن تفعل الصواب، إذا كان لزاماً عليك أن تنجز شيئاً كي تحظى براحة البال – حتى وإن كان هذا الشيء هو أن تقوم بعمل خيري لتصلح ضرراً قد تكون ألحقته بالآخرين أو أن تلتزم بوعودك– فإن راحة بالك حينئذ تتلاشى بسرعة البرق.

إن راحة البال الحقيقة هي معرفة أنك ستفعل ما تحتاج فعله، والإيمان بالجوانب الإيجابية لديك وقدرتك على تحقيق تلك الجوانب.

من محطة راحة البال أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسائل من القلب

من القلب للحبيب

- أحبّك بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى، أحبّك بكلّ إحساس يتلّهف لرؤيتك، أحبّك بكلّ شوق واشتياق لِسماع صوتك، أحبك بكل ما فيها من نغمات موسيقية، أحبك بكلّ ما تخبئها هذه الكلمة من عَناء، أقولها لك وحدك ولا أريد سماعها من أحد غيرك، فمهما قيلت لم أشعر بها مثلما شعرت بها معك، فأنت الحب والإحساس يا من علمني كيف الإحساس يكون.
- أروع ما قد يكون أن تشعر بالحب، ولكن الأجمل أن يشعر بك من تحب، فالحب أغلى من كل المشاعر، وأصدق من كلّ النوايا، وأجمل من كلّ الصور، وأكبر من كلّ المصالح، وأطعم من كلّ العسل، وأرقّ من كل النّسيم، ما يغيّره إلّا الخطايا وقلّة الوفاء.
- قلبي لك يا من ملكت كل القلوب، وعهدي لك أنّي سأبقى رفيق الدّروب، فكن صبوراً فقلبي لا يقوى الحروب، وكن بي حنوناً فحبّي لك، شمس تأبى الغروب، وادفع عمرك كاملاً لإحساس صادق وقلب يحتويك، ولا تدفع منه لحظةّ في سبيل حبيب هارب أو قلب تخلّى عنك بلا سبب.
- أحتاجك لأجل الحب الذي يملأني بقدر نوافذ الخير في قلبك، وعبير النسمات التي تأتي لي محملةً بأنفاسك العطرة، بقدر كل شيء أحتاجك، وربّما عجزت روحي أن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلقاك وعيني أن تراك، لكن لن يعجز قلبي إلا أن يحبّك ويهواك، فإن للعيون لغة لا يفهمها إلّا المحبين، يخيّم الصّمت فيها عندما تبدأ بالكلام.

- إليك يا من أحبك القلب، إليك يا من احتوتك العيون، إليك يا من أعيش لأجله، إليك يا من طيفك يلاحقني، إليك يا من أرى صورتك في كل مكان.

من القلب للصديق

- صديقي حتى تتجعَد الأيدي ويغزونا الشيب، سأكون بقُربك دائماً، في دستوُر الصداقة هناك أصدقاء يحرم علينا تركهم، مهما ارتكبوا من أخطاء، مهما كان بيننا سوُء الفهم، ومهما حدث.
- الصديق هو الشخص الذي يمسك يد صديقه؛ ليتغلبون سوياً على مصاعب الحياة، فلا تمشي أمامي فربما لا أستطيع اللحاق بك، ولا تمشي خلفي فربما لا أستطيع القيادة، ولكن امشي بجانبي وكن صديقي.
- الصديق الحقيقي هو الذي يمشي إليك عندما يبتعد عنك باقي العالم، فالصداقة هي الوردة الوحيدة التي لا أشواك فيها، فالواثقون من الصداقة لا تربكهم لحظات الخصام، بل يبتسمون عندما يفترقون؛ لأنهم يعلمون بأنهم سيعودون قريباً.
- زهرة واحدة تستطيع أن تكون حديقتي، وصديق واحد يستطيع أن يكون عالمي، وإذا كنت سأعيش مئة عام، فإنني أتمنى أن أعيش مئة عام تنقص يوماً واحداً كي لا أضطر للعيش بدون صديقي، فالأصدقاء كالنجوم، منهم من يظهر ومنهم من يغيب، ولكنّ أولئك الذي يبقون إلى جانبنا يلمعون في سمائنا، فالجميع يسمع ما تقول، والأصدقاء يصغون لما تقول، وأحسن وأفضل الأصدقاء يستمعون لما لم تقله.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

- أقدّر الصديق الذي يجد وقتاً كافياً لقضائه مع صديقه، ولكنني أعتز بالشخص الذي يمضي كامل وقته لقضائه مع الصديق، فالصداقة أسمى حب في الوجود، والصداقة كنز لا يفنى أبداً، فهي رمز الخلود والحب الطاهر بدون نفاق أو حسد أو غيرة، فمتى أصبح صديقك بمنزلة نفسك فقد عرفت الصداقة.

من القلب عن القلب

- الراحة التي تجلب السعادة هي راحة القلب والنفس، أما راحة الجسد فلا تؤدي إلا إلى الموت.
- كتاب القلب يقرأ في العيون، ففي قلب كل شتاء ربيع يختلج، ووراء نقاب كل ليل فجر يبتسم.
- قلب المحب موضوع بين جلال محبوبه وجماله، فإذا لاحظ جلاله هابه وعظمه، وإذا لاحظ جماله أحبه واشتاق إليه، ولا يدرك أسرار قلوبنا، إلا من امتلأت قلوبهم بالأسرار، وظمأ القلب لا تطفئه قطرة ماء.
- ما أنبل القلب الحزين، الذي لا يمنعه حزنه على أن يُنشد أغنية مع القلوب الفرحة، فالقلب المملوء حزناً كالكأس الطائفة، يصعب حمله، فإننا لا نكتبُ بالمِداد ولكن بدم القلب، فمعذرةً إذا ظهر في سطورنا أثرُ الجراح.
- غالباً ما تأتي الدموع من العين بدلاً من القلب، ومن ثنايا الأخطار يولد القلب الكبير، فأنا أريد أذناً لا تسمع، وعيناً لا ترى، بدلاً من قلب لا يحب.
- قسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة: الأكل، والنوم، والكلام، والمخالطة، فإذا قسا القلب قحطت العين.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

- مهما كانت حاجة الناس للشمس فهي تغيب كل يوم دون أن يبكي لفراقها أحد! لأنهم يعلمون أنها ستعود.. هذه هي الثقة التي أعيشها.
- لا تقاس العقول بالأعمار فكم من صغير عقله بارع وكم من كبير عقله فارغ.
- الاحترام فن ليس كل من تعلّمه أتقنه، فأغلق أذناك إذا كنت لا تستطيع إغلاق أفواه الآخرين.
- المال يَجلب لك أصدقاء المصلحة، والجمال يجلب لك أصدقاء الشهوة، أما الأخلاق فتجلب لك أصدقاء العمر.
- لا تتأخر بالصفح عن الآخرين، فربما لا يكونوا موجودين عندما تود الصفح عنهم، ولا تغضب شخصاً ثم تؤجل إرضاءه فقد تسبقك إليه المنية.
- اجعل خطواتك في الحياة كمن يمشي علي الرمل لا يسمع صوته ولكن أثره واضح.
- لو تحطم لك أمل فاعلم بأن الله ﷻ يحبك فابتسم، ولا تقل الحظ عمره ما كمل، لكن قل أني حاولت ولكن الله ﷻ ما قسم.
- عندما يوزع الله ﷻ الأقدار ولا يمنحك شيئاً تريده فاعلم تماماً بأن الله ﷻ سيمنحك شيئاً أجمل مما تريد.
- إذا أرهقتك الجروحِ.. فنادي للأمل ببصيص من التفاؤل واعلم أن للحياة وجه آخر.. ودَع منغصات الحياة والتفت لبزوغ الشمس وسوف تدرك أن الجرح يجب أن يندثر تحت وطأة الفرح، وإذا أنهَكَكَ الألم.. فخذ من حنايا قلبك المتعب والمثقل بالكروب واليأس نبضة حب ونظرة تأمل لمستقبل مشرق تنثرها على أنحاء جسدك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتلاطم بالتفاهات التي أقنعت عقلك بها، واعلم أن لكل شيء حد ونهاية وأن الحياة وإن قست فإنها لك ولغيرك فخذ مِنها ما لَكَ ودَع ما ليس لك لغيرك.

- إذا أردت أن تجد الحب.. فابحث عنه داخلك أولاً ولا تكن فاقدهُ لأنك لن تستطيع إعطاءه واعلم أن فقد مساحة من الحب تنبئ عن عدم وجود أي مكان لاستقبال الحب من الغير.. فابحث عن النواة التي يمكن أن تغرسها في تربة قلبك واعلم أي تربة يحويها قلبك لتجلب له نواة يناسبها النمو في أحشائه.
- إن أحسست بشعور الظلم.. فاعلم أن الليل لن يطول وأن الشمس سوف تشرق في النهار وأنك تملك دعوة لن يردها الله ﷻ لك.. فحاول أن تحوّل مسار هذه الدعوة من المضرة للنفع.. وارأف بحال من ظلمك فإنك الأقوى؛ لأن من بيده ملكوت كل شي هو مَن يقف بجانبك الآن وراعي من يَعوله الذي ظلمك فربما هناك من يستحقون حنانك ولطفك، واعلم أن الله ﷻ مع الخير في كل الأحوال وأنه لن يضيعك.
- إذا عزمت الرحيل.. فاحذر من تفتت القلوب التي أحبتك ولا تقسو على أفئدة تعلّقت بك حد الثمالة وخذ منهم ما يحييهم في قلبك وأترك لهم بعض قلبك لكي ينبض في دواخلهم مدى الزمان، واعلم أن الحنين سوف يُجبرك على العودة ذات يوم فلا تستغني عن أحد.
- يجب أن تفرق بين من وضع سطورك في عينيه ومن ألقى بها للرياح، لم تكن هذه السطور مُجرد كلام جميل عابر ولكنها مشاعر قلب عاشها حرفاً بحرف ونبض إنسان حملها حلماً واكتوى بنارها ألماً.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

- إذا أغلقت الشتاء أبواب بيتك وحاصرتك تلال الجليد من كل مكان، فانتظر قدوم الربيع وافتح نوافذك لنسمات الهواء النقي وأنظر بعيداً فسوف ترى أسراب الطيور وقد عادت تغني، وسوف ترى الشمس وهي تلقي خيوطها الذهبية فوق أغصان الشجر لتصنع لك عمراً جديداً وحلماً جديداً.. وقلباً جديداً.
- ادفع عمرك كاملاً لإحساس صادق وقلب يحتويك، ولا تدفع منه لحظة في سبيل حبيب هارب أو قلب تخلّى عنك بلا سبب.
- إذا كان الأمس ضاع.. فبين يديك اليوم وإذا كان اليوم سوف يجمع أوراقه ويرحل.. فلديك الغد، لا تحزن على الأمس فهو لن يعود ولا تأسف على اليوم.. فهو راحل واحلم بشمس مضيئة في غد جميل.
- ما أجمل العيش في مكان تشعر بكل من حولك يحبونك.. لأن الحياة لا قيمة لها ما دُمت لا تشعر بحب الآخرين لك.. وما دمت لا تشعر بوجودك في هذه الحياة.. وبوجود الحب والتآلف والانتماء والإخلاص.. هذه كلمات تجعل ممن يتصفون بها إناساً رائعين.. نحن بحاجة للاختلاط بالبشر.. فلا يُمكن بل مستحيل أن يعيش الإنسان وحيداً وبعيداً عن البشر.. فلا وجود إلى إنسان كامل على وجه الأرض.. ولأننا بشر ونحتاج إلى المحبة والتعاون علينا أن نتعلم كيف نحب قبل أن نجرح الأخرين.. وأن نتعلم كيف يمكن أن نتفاهم وبالتالي نتعلم.
- لا تيأس إذا تعثرت أقدامك وسقطتَ في حفرة واسعة.. فسوف تخرج منها وأنت أكثر تماسكاً وقوة.. والله ﷻ مع الصابرين، فلا تحزن إذا جاءك سهم قاتل من أقرب الناس إلى قلبك.. فسوف تجد من ينزع السهم ويعيد لك الحياة والابتسامة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

- أغنياء الروح هم أسياد الحياة.. إنهم مُفعمون بالحرية والبساطة والرحمة.. كي تعيش حياة الروح الغنية.. عليك أن تتغير باستمرار طبقاً لقوانينك الخاصة.
- يُركز معظم الناس على كيفية تجنب الألم وتحقيق المتعة على المدى القصير، وبذلك يخلقون لأنفسهم ألماً أقوى وأعمق على المدى الطويل.
- للاستمتاع بعلاقات طيبة مع الآخرين.. فقط تعلّم كيف تنظر إلى العالم من خلال أعينهم، وأنظر إليهم بعيون قلب الطفل الذي بداخلك لا بعيون عقل شخص كبير أحمق يقدس أفكاره!
- الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى التفاعل مع الآخرين للشعور بالحب والأمان والدعم والتقدير الذي يحتاج إليه.
- اعتمادنا بشكل مفرط ومتطرف على الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر قد يتسبب في شعورنا بالعزلة والوحدة، يا صديقي: أخرج من سجن العالم الافتراضي، وعِش حياتك على حقيقتها.
- الحياة أقصر من أن تمضيها في الشكوى والندم، جرب أن تحب من يعاملك باحترام ولا تعطي اهتمام لمن يعاملك دون ذلك، كل شيء في الحياة يحدث لسبب؟ لا تفوت فرصة يمكن أن تغير بها حياتك للأفضل.
- في كل مرحلة من مراحل حياتنا تتغير علاقاتنا.. أفكارنا.. قناعاتنا.. ما نحب وما لا نحب، تتغير اهتماماتنا.. حتى طريقة تصفيف شعرنا واختيار ملابسنا.. حتى نوعية طعامنا.. ودرجة ارتباطنا بمن حولنا.
- عبّر عن نفسك بصدق، ولا تخشى انهيار الصور الذهنية للآخرين عنك، يوجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِئات الصور الذهنية لدي من حولك عنك.. ولكن أي صورة أنت؟.. صورتك الحقيقة أنت تصنعها بنفسك وقد خلقك الله ﷻ في أحسن تقويم.. أنت مخلوق أكبر من صورة محددة بواسطة بشر.. فلا تجهد نفسك في الحفاظ على وهم كبير!

إذا قررت يوماً الرحيل.. فلا تترك خلفك قلباً مجروح ولا عيوناً تبكي، فحاول أن تكون ذكري جميلة في طيات الزمان على أن تكون كابوساً مرهقاً لمن كنت يوماً في حياتهم قبل أن ترحل.. وَدَع من كان يوماً سبباً في وجودك.. ولكن بعد ذلك لا تنظر خلفك.. كي لا تتراجع في الابتعاد!

من محطة رسائل من القلب أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خواطر قلمي

خواطر حزينة

خاطرة قلمي الأولى

تساقطت بتائل الورد قتيلة على طريق أصم أعمى معلنة انتحار سعادتي الوردية وانتهائي أنا، ورفعت الشمس ثوبها الباذخ عن ساقيها وهرولت نحو مخدعها تاركة الساحة لسيد الظلام فأخذ يلتهم بياض الطبيعة وأطلق سهام الليل وأدمى، لست أدري أعزي ذاتي على موت سعادتي وأبكي بكاء الثكلى، أم أنكر رحيله وأكذب عيني وأوهم جسدي أني بالسعادة حبلى.

خاطرة قلمي الثانية

وجوه المسنين قَد ترعب الأطفال أحياناً، ليس لكونها قبيحة، بل لأنها تحمل في تجاعيدها قسوة دنيا لم يروها بعد، كلّما أشتاق إليك، أرى طيفك فأحتضنه، فأبقى محتضناً طيفك طوال يومي بأكمله، فلم أرَ أنثى بمهارتك تمتلك قلبي و تأسره.

خاطرة قلمي الثالثة

أغار بشدة، أحب بصدق، وأحزن بعمق، لا أجيد لعب الأدوار، ولا أتقن لبس الأقنعة، عندما أصمت فأنا حقاً أتألم، فلم أعد أحتمل فكرة اللقاء بشخص جديد، إنه يرعبني تَخَيُّل لحظة مصارحة طويلة أقول فيها كل الأشياء التي قلتها سابقاً.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاطرة قلمي الرابعة

إذا كان الأمس ضاع، فبين يديك اليوم وإذا كان اليوم سوف يجمع أوراقه ويرحل فلديك الغد، لا تحزن على الأمس فهو لن يعود ولا تأسف على اليوم، فهو راحل.

خواطر عن الصداقة

خاطرة قلمي الأولى

احتار قلمي بماذا يوصفك.. فسألته ما بك يا قلمي مرتبك وحائر.. قال سيدي والله أني أعجز عن التعبير فأخاف أن أقصر في حق صديقك، فعندما طلبت مني أنا أكتب تمنيت أن يكون حبري من ذهب لربما أوفى من بعض حقها عليك فحبري رخيص وقد علمت أن له مكاناً كبيراً في قلبك فقلت لقلمي إما علمت بأن الصداقة تواضع وقيم ومبادئ عذراً منك يا قلمي نسيت أن أعلمك بأنها قمة الأخلاق والتواضع فأنت تمنيت لو كان حبرك ذهبا فأنا تمنيته لو كان من دمائي فقال قلمي متأسفاً والله قد غلبتني ليتك تعلمني عن هذا الصديق، فقلت له هو من أعاد لي الأمل وأضاء لي دربي هو من ازرني في أحزاني وجعلني ابتسم هو من تحمل ثقل همومي وأعطني القوة والصبر هو من سمع لي وأعلمته بأسراري هو من سهر الليالي يشاركني آلامي وزرع دربي أمل من كل النواحي فرأيت الحياة من حولي أزهار ورود ما أروعه من صديق عندما تكون معي ينتابني شعور السعادة بأن هناك من يحس بي ويخاف علي إنسان يحمل كل صفات الإنسانية الطيبة تميز بأخلاقه وحنانه وحبه للخير يشعرني بأنه كأب لي وكأخ لي ما أعجبه ما أجمل مشاعره، فالصداقة الحقيقية شيء لا يوصف عندما يكون هدفك نبيلاً تحس بروعته، أحبك يا صديقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حباً بريئاً طاهر أحب فيك الوفاء والإخلاص أحبك، فالله ﷻ ادعوا لك بصلاتي بأن يحفظك ويحميك ويجعل كل حياتك فرحاً وسروراً فتقبل مني هذا الإهداء ولا تلوم قلمي فمهما كتب لك فما عبر عن روعة صداقتنا.

خواطر قلمي عن العزلة والوحدة

أنت سيد أعمالك عندما يكون كل البشر نقطة ضعف لك، عندما يكون كل البشر هم من يدفعك إلى الهاوية، عندما يكون كل البشر أعداءك، كثيراً من البشر يتشابهون لكنهم أبداً لا يتفقون، عندما لا تجد من يأخذ بيدك إلى القمة والكل يتمنى سقوطك، فاعتزل كل البشر، وابني نفسك مجدداً، اصنع لنفسك عالماً أنت تحكمه، ولا تترك البشر يملؤون عليك ما تفعل، عندما يكون عقلك واعياً وتقدر الأمور فأنت لا تحتاج إلى نصحهم فوعيك ويقينك بربك ﷻ يكفيك، كفانا تحطيم لذاتنا بسبب الآخرين، فهذا يعجبه وهذا يذمك، وأنت متذبذب يوماً تصعد درجة، ويوماً تنزل درجة، لن يحبك أحداً أكثر من نفسه، عملك أنت تعرف مدى إتقانك فيه، وما إذا قصرت، فكن أنت ميزان أعمالك، وزن بعقلك أعمالك.

لكن تلك العزلة، كانت البداية الّتي لا بدّ منها، البداية التي لو لم يمتلكها المرء لما استطاع الوصول إلى ما تلاها: تركب البحر! قد تصل جزيرة، تعبر الصحراء! قد تبلغ واحة، تسكن العزلة! قد تبلغ نفسك.

خواطر قلمي عن الصمت

الخاطرة الأولى

الصمت، احتراقات الروح في مبخرة الجسد، تتلاقفه ذنوب الذاكرة دون وعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتوبة، قد نحب أشخاصاً من صميم قلبنا نهبهم روحنا نعشق وجودهم وقربهم وكل ما بهمْ من تفاصيل إيجابية كانتْ أم سلبية ولكنْ قد تتزايد جروحنا بمرور الوقتْ أو قد لا يشّعرون بِمدى حبنا لهمْ وتعلقنا بهمْ ولا يهتمون لكل ما نقوله ونفعله لأجلهم فلا يكون أمامنا سوى أن نحبهمْ بصمت، ونحضن أي شيء من ذكراهم حتى ولو كانت هدية صداقة بحتةْ، فالحب الصامت أفضل من الكلام في كثير من الأوقات؛ لأن الفرد منا قد يتحمل جرح الهوى والعشق ولكنه بالتأكيد لا يتحمل جرح الكرامة، يقال إن الحب الصامت أسْمى أنواع الحب وأكثرها عفة ولكنه انتحار بطيء، ما أصعب أن تشتاق لمن لا يدرك سرّ الأشواق، ما أصعب أن تنتظرهم وأنت لا تدري أيعلمون بانتظارك إياهم؟ وهل يأتون؟ ما أصعب أن تحبهم بصمت؟ أن تبوح لهم بصمت، أن تعدّ الأيام في غيابهم بصمت، أن تكابد الأم الحنين إليهم بصمت.

الخاطرة الثانية

في زاوية صغيرة بينً الرغبة وعدم الاهتمام أنشأت لنفسي حياة لا بأس بها! من أنت؟ أنا إنسان يزعجه كُل شيء، أريد عدم الإزعاج، عدم الاهتمام بي.

أُجْهَد كي أجعل الآخرين لا يعيرونني أي انتباه، والبعد وعدم الاهتمام وسيلة غايتها النهاية، تختصر الكثير من الكلمات، لا تبادلني الاهتمام فقط أقنعني أنك تستحقه، فالاهتمام المفاجئ غالباً خلفه طلب.

خواطر قلمي فيها ذكريات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطرة الأولى

حين تغيب تتوقف اللحظات واسكن الذكريات أفتش عنك فاكتب حديثي لك بالكلمات فيظنون أنها أشعار وأنا أقول إنها همس من روحي لروحك وتكذيباً أننا تفصلنا المسافات.

الخاطرة الثانية

أجمل الأشخاص في حياتنا الذين نكتب عنهم في أجندة ذكريتنا كل ما هو جميل، وتمر السنين ونقرأ ما كتبناه، ولا نندم عليه ونتأكد وقتها أنه كان فعلاً يستحق.

الخاطرة الثالثة

في مرحلة ما، ربما عندما نكون منغمسين في الشؤون اليومية، قد تتوقف أفكارنا في لحظة لا تكون فيها النجوم بعيدة عن غروب الشمس وعابرة، وستنير الحياة ذكرياتنا الجميلة؛ لأن جوهر عقل الإنسان يحب أن يتوقف في لحظة، رغم أنها جميلة وأبدية، فإنها تختفي في أعماقنا، لقد أوصلتنا تلك الذكريات إلى عالم انقرض بسبب رحيلنا إلى الطفولة، حيث رفض المشاركة بخيبة أمل في تلك الحقبة، فهذه اللحظة التي تدرك بإحكام كل لحظة بسبب الخوف من الطيران بعيدًا وكانت البراءة في ذلك الوقت واقفة وتمشي، وجاءت قوتها من أعماق الأرض السعيدة الملون بأيدي أجدادنا.

خواطر قلمي عن الأب

الخاطرة الأولى

عندما تزاحمت الأفكار ووجل منها فكري وغار عندما زارني الحزن ودعاني إلى دنياه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندما ضاق صدري بالهموم وتهت في غياهيب أحزاني عندما احتجت إلى وطنٍ يحميني وصدر يأويني ناديت بها أبي، ناديت بكلمة أبي فلم أجد كلمةً تمحو ما فيني سواها لم أجد دنيا تحتويني سواها أبي، لم أجد صدراً يضمني إليه سواك فأنت نبع الحنان السامي ونبع الحب الصافي فأيٌ منكم تختلف كلماته عن كلماتي أيٌ منكم يجرؤ على قول سوى كلامي أيٌ منكم سيقول إن الأب ليس ذلك الحضن الدافئ أبي.. أنت من علمني معنى الحياة أنت من أمسكت بيدي على دروبها أجدك معي في ضيقي.. أجدك حولي في فرحي أجدك.

توافقني في رأيي، حتى لو كنت على خطأي فأنت معلمي وحبيبي، فتنصحني إذا أخطأت، وتأخذ بيدي إذا تعثرت فتسقيني إذا ظمئت وتمسح على رأسي إذا أحسنت، أبي أردت أن يصلك إحساسي من خلال ما زفرته أنفاسي أردت أن تصل كلمتي إلى قلبك، فأنا لا أتأمل حياةً بعدك أردت أن تصل إليك كلمة خرجت من أعماقي مقحمة كلمتي إليك أبي هي.. أحبك.

الخاطرة الثانية

والدي العزيز، استطعت أن تكون لي أكثر مما أردت أنا يومًا، وكنت كلما أكبر في العمر عامًا أكتشف حقيقة التضحيات التي قدمتها أنت، والتي كانت كثيرة بالمناسبة، وكانت أعظم بكثير من أن أستوعبها صغيرًا، فشكرًا لك من القلب على جميع ما قدمته لي، يا أحن الناس وأطيبهم.

خواطر قلمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطرة الأولى

إذا أغلقت الشتاء أبواب بيتك وحاصرتك تلال الجليد من كل مكان، فانتظر قدوم الربيع وافتح نوافذك لنسمات الهواء النقي وأنظر بعيداً فسوف ترى أسراب الطيور وقد عادت تغني، وسوف ترى الشمس وهي تلقي خيوطها الذهبية فوق أغصان الشجر لتصنع لك عمراً جديداً وحلماً جديداً.. وقلباً جديداً.

الخاطرة الثانية

نحن بعيدون جداً من حيث المسافات والأميال، ولكن يمكن للكلمات أن تؤثر فينا وتحرّك مشاعرنا، ويمكن للأفكار أن تجلب لنا الابتسامات.

الخاطرة الثالثة

عندما تستيقظ في كل صباح وابتسامتك تملأ وجهك، وتظهر للعالم مدى الحب الموجود في قلبك، عندها سيتعامل معك الأشخاص بشكل جيد وستشعر بمقدار جمال ذلك اليوم... صباح الابتسامة.

الخاطرة الرابعة

الابتسامة هي الطريقة التي تُكتب بها الأفكار على الأوجه، ونخبر بها الآخرين بأنهم مُرحب بهم وأنهم في موضع تقدير، لذا هنالك ابتسامة كبيرة في كل يوم.

الخاطرة الخامسة

الحياة هي ليس العيش في الماضي، وليست العيش في المستقبل، بل الحياة هي الوقت الحاضر، ولذلك عِش يومك بها وأحببها، وأظهر قدرتك لأيّ شيء ترغب في تحقيقه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطرة السادسة

البحر يدعوك في أيّ وقت للجلوس أو المشي بخطى خفيفة الظل برفقته، فبعض الوقت معه يبعث الروح من العدم، بتمايل أمواجه الزرقاء والبيضاء، واصفرار رماله المائلة للبياض، إنه جنة الأرض.

الخاطرة السابعة

أغنياء الروح هم أسياد الحياة، إنّهم مُفعمون بالحرية والبساطة والرحمة، كي تعيش حياة الروح الغنيّة، عليك أن تتغيّر باستمرار طبقاً لقوانينك الخاصة.

الخاطرة الثامنة

ليس السعيد في هذا العالم من ليس لديه مشاكل، ولكن السعداء حقيقة هم أولئك الذين تعلموا كيف يعيشوا مع تلك الأشياء البسيطة التي لديهم ويقتنعوا بها.

الخاطرة التاسعة

كن فخوراً بما قدّمت وبما أنجزت وبما أفدت به الناس، ولكن كلّ ذلك لا يعني أنّك قد قدمت كلّ ما عندك، لا زال هناك الكثير منّا مِمن يحتاج إلى المساعدة، ومن يحتاج إلى شمعة لتضيء له الطريق، ومن يحتاج إلى أخ يشد أزره في وقت الضيق، ودائماً حاول أن تكون ذلك الشخص الذي في نهاية اليوم لا شيء يريحك أكثر مثل رؤيته، ولو تحطم لك أمل فاعلم بأنّ الله ﷻ يحبّك وابتسم، ولا تقل الحظ عمره ما كمل، ولكن قل أنّي حاولت ولكن الله ﷻ ما قسم.

الخاطرة العاشرة

إنّ الإنسان الذي يملك القلب الطيب الجميل لا يعرف الحقد والانتقام ويسامح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسهولة على الرغم من كلّ ما يشعر به من تعب وإرهاق، فتجد الابتسامة تملأ وجهه كما أنّ القلب له ميّزة جميلة إذ إنّه لا يتّصف بصفة سيئة ولا يسمح للسواد الذي يعشّش حوله أن يلوّث نقاءه، ولا أن يخطف البسمة التي تظهر على وجهه رغم الألم، ذلك السواد الذي يريد أن يسرق من قلبه إشراقه، عفواً أيّها السواد قِف عندك وابتعد قليلاً وعد إلى الوراء.. لن تأخذ منه طيبة قلبه؛ لأنّ إنساناً كهذا مِن الصعب أن تهزّه الريح مهما كلّف الأمر.

الخاطرة الحادية عشر

أحياناً يغمرنا شعور غريب شعور أنّنا بحاجه لشخص، شخص يمدّ لنا يده حين سقوطنا، شخص يكون معنا في نجاحنا وفشلنا، شخص يحبنا لذاتنا ولأفكارنا، شخص يكون الحلقة المفقودة في سلسلة حياتنا، ولكن وبكلِ أسف هذا الشخص لا نستطيع أن نجده بسهوله وإن وجدناه يصعب علينا التمسّك به.

الخاطرة الثانية عشر

ليكن هدفك دائماً القمة؛ لأنّه حين فشلك تجد نفسك في منتصف القمة، ولكن عندما يكون هدفك مُجرد منتصفها فحين فشلك لن تكون تعديت ربع ما تصبو إليه.

الخاطرة الثالثة عشر

النجاح لا يأتي إلى بابك، والفشل وحده من يقرع الأبواب، فلا عذر لك إن لم تنجح، وابذل المزيد وأخلص وأحسن وستجد قصر النجاح في النهاية، ولن يجرؤ الفشل على قرع باب النجاح أبداً.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطرة الرابعة عشر

اعلم أنّ لكلّ شي حدّ ونهاية، فإنّك لا تدري إلى أيّ مصير أنت ذاهب، فالأمور على ما يرام في النهاية، فإن لم تكن كذلك، فاعلم أنّها ليست النهاية.

الخاطرة الخامسة عشر

الصمت هو العلم الأصعب من علم الكلام، يصعب أحياناً تفسيره وهو أفضل جواب لبعض الأسئلة، وقيل قديماً أنّ الصمت إجابة رائعة لا يتقنها الآخرون.

الخاطرة السادسة عشر

لا يمكنني إيقاف قلبي عن الاشتياق إليك ولا يمكنني منع قلبي من حبه إليك، ولا يمكنني ردع قلمي عن كتابة حروف اسمك، فاعلم أنّه لو فرّقنا القدر، ولو لم يكن بوسعي أن أبقيك بجانبي إلى الأبد، فستبقى بقلبي إلى الأبد.

الخاطرة السابعة عشر

لا تسألني عن الندى فلن يكون أرقّ من صوتك ولا تسألني عن وطني فقد أقمته بين يديك ولا تسألني عن اسمي فقد نسيته عندما أحببتك.

الخاطرة الثامنة عشر

أعترفُ لكَ اليوم أنّي ما عُدتُ أرى في الوجود كله غيرك، وأنّي لا أسمع صوتاً في دنياي غير صوتك، أعترف بأنّه إن خيّروني بين حياتي وبينك، سأختار أن أحيا ولكن بنبضُكَ.. أن أحيا والقلبُ قلبك.

الخاطرة التاسعة عشر

تعلّمت أنّ التنافس مع الذات هو أفضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الإنسان مع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه كلما تطور، بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولا يكون غداً كما هو اليوم.

الخاطرة العشرون

لا تضع كل أحلامك في شخص واحد، ولا تجعل رحلة عمرك كلّها لشخص واحد تحبه مهما كانت صفاته، ولا تعتقد أن نهاية الأشياء هي نهاية العالم، فليس الكون هو ما ترى عيناك.

الخاطرة الحادية والعشرون

إنا أحيانا قد نعتاد على الحزن حتى يصبح جزءاً منا ونصير جزءاً منه، ولكن إذا لم تجد من يسعدك فحاول لأن تسعد نفسك وإذا لم تجد من يضيء لك الطريق فحاول أن تمشي في الظلام.

الخاطرة الثانية والعشرون

تعلّمت أن هناك طريقتان ليكون لديك أعلى مبنى، إما أن تدمر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك، اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.

الخاطرة الثالثة والعشرون

أنا لست برجل ثاني، لست بتلك اللامبالاة التي ترونه، أبالي، نعم أبالي بكلّ شيء حولي، بكلّ تلك التفاصيل الصّغيرة، بألوان المكان الذي يحيطني، بدرجة حرارته ودفئه، بأشخاص يمرّون أمام ناظريّ وربّما يجلسون هنا، بنفس المكان، بماض أبى مغادرتي، بحاضر لا يطيق حضوري، وبمستقبلٍ أجهله ويجهلني، بأسماء الحاضرين، وكثير من الغائبين، بالألم المتستّر خلف ابتسامتي، بالفرح المؤجّل بلا أجل، بالطّفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يبكي في بيت يجاورنا، بشيخ يمضي النّهار جالساً يلقي التّحيّة على المارّين وهو فاقدٌ للسّمع، بطير يجوب حرّ السماء ليلقى فوق سطح بيتنا إناءً من الماء وفتات خبز تركته شقيقتي الصّغرى له، بنظارات أبي الدّائمة الضياع، ومفاتيحه أيضاً، بهدوء والدي وابتسامته المكابرة للألم، بصوت هاتفي حين يرنّ بنغمات مختلفة لمختلف الأشخاص وأتجاهله، بمنظر حيّنا الصّباحيّ أيّام الدّراسة ورائحة الياسمين التي تنعشني أحيانًا، بعامل النّظافة الذي يلقاني ببسمته في كلّ يوم جديد، وكأنّه يخصّني بتلك الابتسامة وأحيانا يدعو لي "ربّي ينجحك يا ولدي وينجيك" أبالي بكلّ شيء، و إن كنت أدّعِي اللاّمبالاة علنًا.. فإنّيَ سرًّا أبالي.

الخاطرة الرابعة والعشرون

لست عابر سبيل هل تعرف أني إنسان، لي اسم، عنوان، وقضية! هل تدرك أن جنوناً يطحنني، يدفن من نفسي جزءاً، يرميني في سجن الصمت، يمسح من ذاكرتي صوراً، نُسجت من حلم يخشى النسيان.

أنا مثلك لي وطناً لكن لا وطن لي فيه، ولا كوخ يؤويني من أن ينهش الخوف فكري، أن يأكلني شعور جائع، ألا يبقى لي قبراً تذكرني فيه الأقدار!

وطن يطردني، يتفنن في صنع الخبز أمامي، يُطعمني قسراً أوهام!

هل جربت يوماً أن تلتحف بالريح شتاءً بارد، أن تشرب من كأس الحرمان، أن ترسم في الرمل سريراً، أن تتوسد حجراً صُلباً، يُولم عنقك حين تنام، حقاً لا أعرف، لا أدري ما من وطن يشبه وطني، يرميني في عراء الدنيا، يُهديني شقاء الأيام.

وطني.. يا وطني.. يا وطني.. يا وطنا يسرق منا الأحلام!

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطرة الخامسة والعشرون

وأنا أرتشف كوب القهوة الصباحي واقرأ وجوه المشاة من أمام الواجهة الزجاجية للبيت كنت أفكر بك وكم أحببتُ القدر الذي جمعتنا أكثر من أي شيء آخر، كان يبدو اليوم ثقيلاً فأعاود السؤال مجدداً متى سينتهي؟! لكن منذ أن عرفتك أصبحت أصحو وأبتسم ويبدو وجهي مشرقاً وأردد بداخلي أريده يوماً طويلاً، طويلاً جداً، كل الأيام التي تمنيت فيها أن يكون اليوم قصيراً لم أكن أنا بل نصف أنا جعلتها تتحدث بالنيابة عني والآن وبعد أن حصلت على نفسي مجدداً أريد التنفس بعمق وأطلاق روحي للحياة كما لو أني لم أمت من قبل!

الخاطرة السادسة والعشرون

هذه هي الحياة، أن امعنت بها النظر من بعيد تسعدك مرة وتبكيك آلاف المرات ترفعك مرة وتسقطك ببحر الظلمات، يوم لك وألف عليك، اليوم الذي تضحك لك اعلم جيداً أنه نهايتك كلما اقتربت تبتعد عنك كلما ابتعدت تجرى خلفك لا هي تنصفك ولا تتركك وتنساك فهي الحياة من الحية المتلونة الصعب امساكها والسيطرة عليها.

خواطر قلمي الابداعية

إنها مجرد تداعيات للخاطر، هفوة لتلك الذكريات القابعة خلف أسوار الزمن، إنني أطمح لاستدراج عقد يتسع لمشاعري وأحاسيسي، لازالت نفسي تتوق إلى لقياك، ربما الزمن يجمعنا مجدداً، وربما لا يتحقق، فلعبة القدر لابد لها أن تكون مختلفة، ما الذي يجعلني أهيم في مواطن الأحزان تلك، ربما شيء يشدني إلى عينيه، تمتزج في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عينيه لحظات الأمل، بل عالم مجهول اتوه في داخله، كنت أسعد بذلك، كنت أبحث عن شيء يحييني في عينيه، هل يمكن للحزين أن يعيش دون أن يشعر بأوجاعه؟ أمر في هذه الفترة ولا كأنه حدث شيء بل أسير في خطى ثابتة.. كبرياء.. غرور.. ربما.. بل هو شموخ مني.. ربما تعبت من القدر من رحلة الأوجاع.

خواطر قلمي عن الحياة

الخاطرة الأولى

يقال إن المشاعر السلبية تأتي بسبب الأفكار السلبية التي تمر بالعقل، ومراقبة الأفكار التي تمر على العقل يجعلنا نتحرر من سيطرة هذه الأفكار السلبية وبالتالي التحرر من المشاعر السلبية وكذلك هناك شيء آخر أسهل من مراقبة الأفكار وهو مراقبة المشاعر السلبية التي نشعرها في جسدنا وهذا الأمر هو بمثابة مراقبة للأفكار السلبية، وبالتالي نستنتج تمريناً مهماً مما سبق وهو لما تأتي المشاعر السلبية مباشرة نراقب هذه المشاعر في جسدنا، نراقب شكلها وحركتها، لونها، ملمسها ....إلخ، يعني نكون واعيين بها أكثر حتى نتحرر منها.

الخاطرة الثانية

إذا فعلت كل شيء لازدهار نقيضك فإنك تزدهر أيضاً، فالرجل يعتمد على المرأة والمرأة تعتمد على الرجل، وهما موجودان على حساب بعضهما البعض حصراً.

فإذا أزلت أحد الجنسين فإن الجنس الآخر سيزول أيضاً، فإذا قام الرجل بقمع واحتقار المرأة فإن اليسر والهناء سيفارقانه، وإذا كانت المرأة تتنافس مع الرجل ولا يهم سواءً كان زوجها أو ابنها أو أحد معارفها، وتقمعه فإنها أيضاً وتدريجياً تتوقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الوجود كامرأة.

الخاطرة الثالثة

عندما تنوي القيام بأمر ما لا تسارع في التحدث عنه مع الناس، وحتى مع أقرب المقربين والأصدقاء؛ لأن الفكرة الأولى تكون ضعيفة وغير مكتملة الشكل ولهذا فهي مكشوفة وضعيفة أمام النقد والملاحظات السلبية المتشائمة والعين الحسودة، فالفكرة في البداية تحتاج لاكتساب القوة والنضوج والتشكل فقط، وبعد أن تتشكل بصورة متكاملة يمكنك أن تتقاسم بها مع الآخرين.

الخاطرة الرابعة

أسلوب الوقاية من المضاد

إن هذا الأسلوب يعطي دائماً أفضل النتائج أثناء حل المسائل، وليس عليك إلا أن تبذل الجهد في الجلوس والتفكير، فإذا كنت تخطط لمشروع ما أو تنظيم عمل ما أو حل مسألة عالقة أمامك، تخيل أصعب الظروف وأعقد الصعوبات وكل العراقيل المحتملة التي يمكن أن تمنعك من تحقيق هدفك، والآن وبعد أن حفظت الشروط ابدأ برسم خطة لتحقيق الهدف المنشود دون أن تنسى تمارين الأفكار.

وكما يقولون في الشرق **"إذا أردت الوصول إلى قمة الجبل. فإنك ستقطع نصف المسافة على الأقل"**، فعندما تتوقع أكبر الصعوبات أمام تحقيقك للهدف المنشود، فإنك تفتح في داخلك مورداً طاقياً، وتبدأ بتجميع الطاقة الضرورية لتحقيق مرادك، أي الكمية والنوعية الضروريتان من الطاقة، ويحدث كل هذا بصورة آلية في عقلك الباطن، فهكذا هي بنيتنا، وحتى لو صادفت في طريقك كل العراقيل التي توقعتها،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإنك تبقى على الرغم ذلك محتفظاً بخطة تحقيق الهدف، حتى في شروط صعبة كهذه، وإذا حدث أن عقبة من العقبات التي توقعتها لم تعترض طريقك، وهذا الأمر يحدث كثيراً، فإنك تحصل على قوة هذه العقبة وتتحرك بسرعة أكبر للأمام والأمر في غاية البساطة، فعند البدء بوضع الخطة حدد الشروط الأسوأ لذلك، فهذا يساعد على تعبئة الكمية الأكبر من القوى داخل النفس لتحقيق النجاح .

الخاطرة الخامسة

كل ما تراه في العالم الخارجي هو انعكاس لما هو موجود في داخلك...

كل ما تراه في العالم الخارجي تخلقه بنفسك...

أنت وحدك تخلق كل ما يحدث معك في حياتك...

كل ما تراه في الخارج هو أفكارك وأحاسيسك الذاتية...

كل ما تراه في الخارج هو من نتاج عقلك...

أنت فقط أنت مسؤول عن كل ما يحدث معك في حياتك...

العالم الخارجي هو مرآة لك...

العالم الخارجي يريك الموجود بداخلك...

العالم الخارجي يلقنك دروساً عليك أن تمر عبرها...

كل ما بداخلك ينعكس بدقة في العالم الخارجي...

الإنسان الواقف أمامك يريك نفسك...

إنك بتقبلك للعالم الخارجي تتقبل نفسك...

إنك من خلال صراعك مع شخص ما أو شيء ما. تتصارع مع نفسك...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندما تسامح فإنك تسامح وتحرر نفسك...

أي من هذه الصيغ تعجبك أكثر. اختر أحداها. فكل الصيغ تفترض شيئاً واحداً، وهو أن العالم الخارجي يساوي العالم الداخلي.

من محطة خواطر قلمي أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الـمـاضي وذكـرياته

من سنة الله ﷻ في الكون والحياة أن الحياة تتبدل وتتغير، وهي غير ثابتة على حال أبداً، ومع مرور السنوات الطويلة على هذه الأرض نلاحظ أنّ أسلوب الحياة فيها انقلب رأساً على عقب، فالأشياء التي كانت تحدث في الماضي كشيء طبيعي وبديهي أصبحت في الوقت الحاضر ضرباً من الجنون أو المحال والعكس كذلك، ولا يقتصر هذا التغيير على شيء معين، إنما يتعدى إلى أشياء كثيرة فكلّ شيء موجود في الحياة يتغير بتغيرها بدءاً من الإنسان، إلى شكل الحياة وطبيعتها إلى الاكتشافات كانت الحياة في الماضي تتم بصورة نمطية شبه ثابتة؛ لأنّها كانت تخلو من التعقيدات الكثيرة والاختراعات الموجودة في الوقت الحاضر، فظلت الحياة لفترة طويلة تتم بطريقة بدائية جداً؛ حيث كان الناس يتنقلون على الحيوانات التي يركبونها مثل الأحصنة والجمال، كما كانوا يتراسلون عن طريق نقل الرسائل باستخدام الحمام الزاجل، أما اليوم فأصبح العالم قرية صغيرة، إذ أصبح التواصل بين قارات الأرض يتم بمجرد لمسة زر واحدة، كما أصبح التنقل بالطائرات والسيارات والقطارات أسهل وأسرع.

كانت مجرد المرض البسيط قديماً يؤدي للموت في معظم الأحيان، أما في الوقت الحاضر فأصبحت الحياة أكثر صحة، وتم القضاء على الكثير من الأمراض، كما تم اختراع الأجهزة الطبية والأدوية، مما جعل الحياة في الوقت الحاضر أكثر راحة،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأطول عمراً بالنسبة لمن يعيشون فيها.

كلّ الاختراعات التي ساهمت في نجاح الحياة وتطورها في وقت الحاضر، حملت الكثير من الإيجابيات التي جعلت من الحياة أسهل بكثير، لكنها في الوقت نفسه منحت الكثير من السلبيات التي لم تكن موجودة قبلها في الماضي، ففي الماضي لم تكن الأسلحة الذرية والقنابل والصواريخ وأدوات الحروب موجودة، وكانت البيئة أجمل وأنظف، فالاختراعات الموجودة في الوقت الحاضر دمرت البيئة وقلصت المساحة الخضراء على كوكب الأرض وزادت التصحر فيه.

مهما حاولنا أن نقارن بين الحياة في الماضي والحاضر، لن نستطيع الإحاطة بجميع الجوانب، لكن الغالب في هذا الأمر أنّ لكلّ وقت إيجابياته وسلبياته، فالتطور الذي شهدته الحياة عبر الزمن، وعلى الرغم من أنّه ساهم في تطور البشرية، إلا أنّه قلّص الخصوصية التي كان يتمتع بها الأفراد، وقلل حجم الفراغ والوقت، وزاد الحياة تعقيداً، لكننا لا نستطيع أبداً إنكار حقيقة أنّ التطور أفاد البشرية أضعاف ما أعطاها من سلبيات، وأنّ الحياة قديماً كانت مليئة بالكثير من الصعوبات، كما كانت الحياة أقل زخماً وربما أصبحت الآن أكثر دهشة وتشويقاً.

مهما نعمل جاهدين على محاولة النسيان إلّا أنّ الذكريات تبقى محفورة بأعماقنا، وقد نستذكر أشخاصاً في الماضي لم نعرف قيمتهم إلّا عندما ابتعدنا عنهم فنتمنى لو أنّ الزمان يعود ونجتمع معهم مرة أخرى.

الماضي يجسد الذكريات والمواقف التي مررنا بها والإنجازات التي أنجزناها وقد يكون هذا الماضي سعيداً وقد يحمل في طياته الحزن والألم.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالماضي لا يموت ولا يدفن، الماضي هو الحاضرُ، الماضي هو المستقبل، تمر الأيام وتحول إلى الأسبوع، والأسبوع يتغير إلى الشهر، والشهور إلى السنين والأعوام ويمضي بنا الزمان، لتدق أجراس الوداع فنمضي تاركين خلفنا لحظات جميلة، لتبقى ذكرى تُكتب على سطور النسيان، فمن يشنقه صوت الماضي لا يستطيع مخاطبة المستقبل، لا يستطيع الإنسان أن يعيش بقلب ممتلئ بالثقوب، من ذكريات الماضي ولا يمكن أن يتفق المرء مع ذاكرته؛ لأنها مليئة بالثقوب والذكريات، والذكريات الجميلة نجم في سماء الماضي يضيء لنا، ودرة فخر تتلألأ ونزين بها كلامنا، وسفينة أحلام نركبها ونبحر بها عبر الأيام الحاضرة بأمل استعادتها في القادم من أيامنا حيث تُعد الذكريات صورة قديمة تَعود مهما حاولنا إخفاءها وهي ما يُشكّل حاضرنا ومُستقبلنا.

فالماضي كمفهوم يتقاسم مساحة وعينا به مع الحاضر والمستقبل، وحين يكون الماضي موضع الإنجازات المتحققة والآمال المبلوغة، فإن المستقبل يكون موضع الإنجازات التي لم تتحقق بعد والآمال التي لم نبلغها بعد، ويظل الحاضر في هذا الثالوث هو موضع العمل والجهد والكد والبناء.

إن علاقة أي أمة بماضيها تشكل أهمية حاسمة لحاضرها ومستقبلها، وقدرتها على المضي قدماً في حياتها، أو قدرتها على التعلم من أخطاء الماضي والاستفادة منها حتى لا تكررها، يبين لنا التاريخ الذي يشل قدرة الأمم على المضي قدماً عن مواجهة الماضي الذي قد يفتح الباب أمام الانتقادات في الحاضر.

الماضي هو موضع الأساطير والخرافات، والحاضر موضع الوهم عن الماضي،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمستقبل موضع الأحلام، فمن يسيطر على الماضي يسيطر على المستقبل، ومن يسيطر على الحاضر يسيطر على الماضي، فالماضي موجود في الحاضر ومؤثر في المستقبل تتحكم به آمالنا للمستقبل وحاجاتنا الملمة على الأرض في الحاضر.

الماضي هو كتاب مفتوح ووقود فاعل في حراك الحاضر وأهداف المستقبل، الماضي الذي يتساير معنا في ثوب الذكريات التي لا تنطوي أبداً، عندما يحن القلب للأحداث القديمة يتمنى أن يعود إلى الماضي، فالماضي لا يموت ولا يدفن، بل إنه يُبعث في الحاضر بألف صورة وصورة في الذكريات الجميلة مثل النجوم التي تضيء سماء الحاضر وتصنع المستقبل.

أحياناً تراودنا في الحياة ذكريات رائعة ومؤلمة في نفس الوقت وأحياناً نبكي من شدة ألمها أو من فرحها.. يا لها مِن ذكريات.. ذكريات تأخذنا إلى عالم بعيد تشمله الألغاز.. الألغاز التي لا نعرف إلى أين تأخذنا.. هل تأخذنا إلى الذكريات المؤلمة أم إلى الذكريات الجميلة والتي تبقى في الذاكرة.. لا تنسى حتى الذكريات المؤلمة لا تنسى لأنها تكون ذكرى حزينة تتعلق في الأذهان فعندما نحاول نسيان الماضي.. يأتي أحد ما ويذكرنا بها.. فنقوم بالبكاء.

كل شيء يتجمد في الشتاء إلا العطر والحَنِين والذكريات وبعض الأمنيات، فالذكريات قد تثير فينا الشجن، قد تثير فينا الحزن، قد تعود بنا إلى الماضي الذي نرفض نسيانه، أو الذي نريد نسيانه، ولكن إلا يكفي تذكرنا لها أنها ما زالت باقية فينا، وأن أصحابها ما زالوا معنا في قلوبنا وأرواحنا.

فذكرياتنا متقلبه.. تارةً تضحكنا وتارةً أخرى تبكينا.. ربي أمطر عليها نسياناً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يواسينا.

ذكريات محطمة تقف على حدود الماضي لتمنعنا حتى من استرجاع الفرحة التي كانت فيه لكي لا نذكر منه إلا حزنه وأحساه ذكريات تحطمت بعد أن كانت لنا هي كل شيء كنا نطمح أن تكون هي الحاضر وهي المستقبل كنا نطمح أن تبقى مستمرة معنا تساعدنا على إكمال رحلتنا تمدنا بالأمل تمنحنا الثقة بأنفسنا وبمن حولنا، ذكريات كانت أشبه بضوء الشمس الذي يجلي ظلمة الليل كانت هي أجمل أيام العمر عشناها بفرحة حتى ولو مضى فيها أيام حزينة لكن طعم الفرح فيها غلب كل شيء، لكنه لم يستطع أن يغلب مرارة هذه الأيام طعم الفرح الذي ذقناه لم ينسنا شيء من طعم الحزن الذي نذوقه بل هذا الفرح كان هو أساس هذا الحزن لربما لو لم يكن موجود في حياتنا لما حزنا كل هذا الحزن فأن يكون فرح ماضيك هو نفسه حزن حاضرك ومستقبلك.

وعندما تصبح ذكرياتك محطمة تحتاج إلى أعادة ترميم رغم أنها ستهدم مرة أخرى حينها ستدرك أن الفرح هو أساس الحزن وأن كل شيء سعيد لا بد أن يكون له شيء يقلب تلك السعادة إلى حزن، فلكل شيء في حياتنا حتى الحب بل أصبحت أدرك أن الحب بات محمل بالأحزان أصبح ذكريات محطمة.. حتى ذكرياته الفرحة تبكينا وتبكينا لأنها رحلت.. أو لأنها كانت بالأحرى مجرد أوهام أو أنه كان خداع.. فأصبحنا حتى نكره أن نتذكرها لكن أمور كثيرة تذكرنا بها.. حتى أبسط الأشياء لا تغيب عن بالنا نود لو أنها شيء ملموس نحرقه ونرمي رماده لكن للأسف ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فالذكريات لا يمكن أن تنسى أو يمحيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمر حتى ولو أحرقت قلوبنا، يبقى لها أثر يسكن الألم بالقلوب نحاول أن نحرقها بذكريات أجمل منها، نبنيها من جديد لكن عبثاً فرمادها ما زال له أثر ولا يستطيع أحد أن يميحه أثر يعيد كل تلك الذكريات التي تسكن قلوبنا، وكأنها لم تحرق، كأنها الآن كانت، حطمت تلك الذكريات، لكن بات هدم أثرها مستحيل وأعمارها أيضاً مستحيل، حتى نسيانها أو تجاهلها أصبح من المستحيلات.

فالذكريات ستبقى كالحكايات لا ينقصها العمر، تمرّ من كلّ الأزمنة، ملامحها تتناقل كالنصوص وتسرد في الروايات؛ وسنكون يوماً ما أبطالها لننقل للقارئ تفاصيل حياتنا من طفولتنا إلى اللحظات الجميلة الممزوجة بالألم وإلى ذكرى الرحيل الذي أرغمنا على مغادرة أماكننا؛ وهي تقف أمامنا تدمعُ وتحاول التشبث ببقايانا العالقة على أطراف الطرقات كطفل قد انتزع الموت منه أمه.

فبهذه التفاصيل التي احتوت أحلامنا سيخلدنا التاريخ ويعطي لأرواحنا البقاء في الحروف حينما نكتب كلّ الذكريات بمخطوطاتٍ تحتضن عمق مشاعرنا، وترتعش بها أجسادنا حين تذكّرها، فكيف لكلّ هذه الذكريات الباقية أن يكون الزمن ممحاة لبصماتها؟! لا شيء يجيد أنْ يمحو الحب من أعماقِنا!

من محطة الماضي وذكرياته أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأمـل

يقولون دائمًا: من رحم المعاناة يولد الأمل، ربما لأن ميلاد الأمل لا يتحقّق عن طريق فكرة ملموسة، وإنّما يتحقق عن طريق الموهبة، وكما قال **محمود درويش**: **"ليس الأمل مادّة ولا فكرة، إنّه موهبة"**، فأنتَ وحدك القادر على خلقه من قلْب المعاناة، وإنارة الطريق لنفسك بشمعة الأمل في عتمة اليأس، واستعادة الإيمان والأمل بالله ﷻ في ذروة القنوط والإحباط.

إنّ الأمل هو الرجاء، والاعتقاد والظنّ بحصول ما فيه خير وسعادة، ونصر على الأعداء، وجبر لكسر النّفس، على الرّغم من كلّ المظاهر التي تدعو لليأس وتُثقل كاهلنا بالأحمال، وقد خُلقت النّفس البشريّة بطبيعتها على الأمل، وجعله الله ﷻ ملازمًا لنا في كل مراحل حياتنا، فيشتعل الرأس شيبًا، ويبقى القلب بالأمل شابًا، وقد أكد على هذا الرسول الكريم ﷺ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لا يزال قلب الكبير شابًّا في اثنتين: في حبّ الدنيا وطول الأمل"**[1]

على هذا، ولما كانت الفطرة التي فطر الله ﷻ النّاس عليها هي الأمل، فقد حُرّم علينا اليأس والقنوط، بل وجعله كبيرة من الكبائر وتشبُّهًا بالكافرين، فقد قال ﷻ في القرآن الكريم على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾ يوسف: ٨٧، بل ويؤكد الله ﷻ في كتابه العزيز أنّ القنوط من رحمته هي صفة

[1] رواه البخاري (8/ 89) حديث رقم (6420)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الضالّين، فيقول ﷻ: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

الحجر: ٥٦

هل للأمل تأثير إيجابي على حياة الإنسان؟

الأمل هو الحياة، وجهان لعملة واحدة لا ينفصلا عن بعضهما، من منّا يستطيع العيش بدون أمل؟، لو تأمّلنا قليلًا في حالنا لوجدنا أنّنا نحيا على الأمل في أن الساعة القادمة ستحمل بشرى تسعد قلوبنا، وأنّ الغد سيحمل معه أطنانًا من الفرح، نحيا على أمل أنّنا سنكون أفضل وأحسن، وأنّ القادم سيكون أجمل من الفائت، وهذا ما يجعلنا نعيش، الأمل يزرع الورد بداخلنا، يجعل قلوبنا تزهر، فنصبح أشخاصًا إيجابيّين مقبلين على الحياة.

لو اقتربنا قليلًا وألقينا نظرة أكثر تركيزًا على الأمل، لوجدنا أنّه جزء من كل شيء، وأساس لكل العلاقات، فالإيمان ينطوي جزء كبير منه على الأمل بالله ﷻ، والحبّ يستمر باستمرار الأمل بالحبيب، وحينما ينقطع يبهت الحب وينطفئ، وكذلك الصداقة تحيا على الأمل، حيث يولد بالصديق المثالي، الصديق الذي يعطينا الحبّ ويكون لنا نِعْمَ السّند، بالتّالي فإنّ التحلّي بالتفاؤل هو الحافز الأساسي لنا لأن نكون إيجابيّين في نظرتنا للحياة، وهذا بدوره يُؤهّلنا لتحقيق أهدافنا وأمنياتنا، ويكون دافعًا لنا نحو التقدُّم والنجاح والإنجاز والمواصلة، والسبيل الوحيد لحلّ المشكلات وتجاوُز العقبات، وإلّا فإنْ تملّك اليأس منّا سيعيق استمراريّتنا نحو الأمام، وسيسلب منّا كل ما نرجو تحقيقه وإنجازه، وسيجعلنا نقف في نفس النقطة ولا نتقدم، وبالطبع هذا سيؤثّر على حياتنا كأفراد من جهة، وعلى المجتمع ككل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جهة أخرى، وربما هذا ما يجعل التحلي بالأمل هو اللّبنة الأساسيّة لتقدم الشعوب وتحضُّرها.

لماذا نفقد الأمل أحيانًا؟

التحلي بالأمل شيء ليس سهلًا، ولا يمكن الحصول عليه بالقليل من الجهد، وإلّا لما أصابت خيبة الأمل الكثير من الأشخاص، الفكرة كلها تكون في الإيمان بأنّ هذا لن يستمر للأبد، وأنّ الدنيا تتقلب فنراها تفتح ذراعيها لاحتضاننا حينًا، ونجدها تضمّنا لتعصر عظامنا حينًا آخر، وكلّما قاومنا اعتصارها لنا كلّما تألّمنا أكثر، لذا يكون من الذكاء أن نتحلّى بالسكون في هذه الأوقات.

إنّ البشر يتقلّبون وهذا من طبيعتهم، فيتحلون بالأمل تارة، ويصابون بالخيبة تارة أخرى، فتؤثر ضغوطات الحياة عليهم، ولأنّ الضغوط تزيد فإنّنا نلاحظ أنّ يأس الناس أصبح في ازدياد أيضًا، الحياة لها العديد من الجوانب الجميلة، لكن لها جوانبها السيئة التي أصبحت تكشر عن أنيابها، والتي تعدّ السبب الرئيس في الإصابة بخيبة الأمل، ربّما بالمشاكل والصعوبات، أو بالصدمات التي نتلقّاها في المحيطين بنا، وربّما بفقد الطاقة وانتهاكها بداخلنا، ممّا يجعلنا غير قادرين على المواصلة والاستمرار.

لن أقول إنّنا بضغطة زر يمكننا أن نتخطى الخيبات ونسيطر على فقدان الأمل، لكنّنا بحاجة إلى أن نفهم عواطفنا ونتقبّلها، فالإنسان جملة من العواطف والمشاعر المتداخلة والمركّبة، تجده يطير فرحًا بكلمة ويصاب بخيبة في صدره من أخرى، والحل هنا لا يكون في إنكار المشاعر بل في تقبُّلها، التقبل هو الخطوة الأولى في استعادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأمل من جديد، التقبُّل هو الماء الذي يغسل غبار اليأس والإحباط الذي يغطي جسد الأمل في صدورنا.

كيف يمكن أن تؤثر خيبة الأمل على حياتنا؟

حين نصاب باليأس سنفقد إرادتنا شيئًا فشيئًا، وهذا ما يجعلنا نفقد هويّتنا دون أن نشعر، وسنتحوّل لكائنات جامدة لا تريد أن تفعل أيّ شيء في الحياة، لأنّها تُؤمن أنّ الأمل معدوم في كل شيء، وأنّ الإنسان مهما فعل لن يستطيع الوصول إلى آماله ولن يحقّق ما يريد تحقيقه، وهذا لن يؤثر على الفرد والمحيطين به في دائرته الصغيرة من الأهل والأصدقاء فقط، لكنّه يؤثر سلبًا على المجتمع ككل.

ليت الأمر يتوقّف عند هذا الحدّ، بل إنّ فقدانه سيكون سببًا أساسيًّا في إصابتنا بالعديد من الأمراض الجسديّة، وهذا ليس كلامًا عشوائيًّا، بل إنّه نتاج دراسات وأبحاث قام بها العلماء في كل أنحاء العالم، من بينها دراسة أمريكية أجراها عدد من الباحثين في مستشفى ماونت سيناي بنيويورك، لبيان أثر العلاقة بين الأمل والتفاؤل وبين صحة القلب، فبعد أن قام الباحثون بمتابعة نتائج 15 دراسة قامت في دول كالولايات المتحدة وأستراليا وأوروبا لتفسير هذه العلاقة، اكتشفوا أنّ الأشخاص الذين تحلوا بالأمل والتفاؤل كانوا أقل عرضة من غيرهم للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وأنّ الأشخاص المصابين بفقدان الأمل والنظرة التشاؤميّة تجاه الحياة تزيد احتماليّة إصابتهم بأمراض القلب والوفاة المبكّرة.

لو طالتنا خيبة الأمل وتمكّنت منّا فسنحتاج حينها وقتًا كبيرًا للاستشفاء؛ لأنّ الآثار الجانبيّة التي ستتركها لن نتخلص منها بسهولة، ففقدانه سيؤثر علينا من الناحية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفسية ويصيبنا بنظرة سلبية تجاه كل ما هو جميل، وهذا سيجعل داوخلنا هشّة لا تَقْوى على الوقوف والاستمرار في الحياة، لذا فخيبة الأمل هي السلاح الوحيد الذي يمُكنه قتلنا حقًّا ونحن على قيد الحياة.

كيف يمكننا استعادة الأمل؟

ربما أصبحنا نعلم الآن لماذا حرّم الله ﷻ اليأس على قلوبنا، وحذرنا من القنوط من رحمته، فاليأس وخيبة الأمل والنظرة التشاؤمية للحياة، كل هذا يؤثّر علينا نفسيًّا وجسديًّا، وستؤثر على علاقتنا بمن حولنا في الدائرة القريبة والبعيدة في المجتمع، وهذا يهدد تماسك المجتمع بأسره، ويهدد الهدف الذي خلقنا الله ﷻ لأجله، وهو إعمار الأرض والعمل والسعي في الحياة، ولما كان الأمر كذلك وجب علينا أن ننفض غبار اليأس عن قلوبنا ونستعيد الأمل حتى تزهر نفوسنا مرة أخرى.

إنّ أولى خطوات التغلب على الشعور باليأس واستعادة ذلك الأمل الغائب هو الثقة في الله ﷻ، والإيمان بقضائه وقدره، وأنّ كل ما يحدث هو تخطيط إلهي، وأن نظرة الإنسان مهما وصل إليه من علم ستظل محدودة جدًا أمام النظرة الإلهيّة.

الخطوة التالية تتمثّل في أن يثق الإنسان بنفسه وبقدراته، وأنّه قادر دائمًا على التغيير وإحداث الفرق، فلا شيء يستمر في الحياة للأبد، وبقليل من الثقة بالنفس والسعي والإرادة يمكننا أن نخلق الأمل من قلب اليأس، ونخرج من الظلمات إلى النور، والثقة أنّ الاستسلام لليأس والاستمرار في عدم المحاولة للخروج من بئره المظلم السحيق، لن نجني من ورائها إلا مزيدًا من التعب والفشل والإحباط، لأنّ اليأس لن يولد إلا اليأس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمّا الخطوة الأخيرة والتي لا تقل أهمية عن سابقيها هي "التخلُّص"، تخلص من كل مسبّبات الإحباط واليأس، صديقك الذي يدفعُك لليأس دفعًا ويسلب منك الأمل ما هو إلّا عدو فتخلّص منه، وعاداتك التي تتّبعها هي التي تُحدّد مسارك، فلا تجلس مع القانطين، ولا تقرأ للفاشلين المحبطين، ثمّ تتعجّب من إصابتك بالإحباط، فعقلك هو نتاج للأفكار التي تزرعها فيه، فإن زرعت تفاؤلًا ستحصد أملًا، وإن زرعت يأسًا ستحصد خيبة، والقرار يعود لك وحدك.

إنّ الأمل حالة تصل إليها حينما تنجح في رفع ستار الجهل؛ لأنّ بالمعرفة الحقيقيّة يمكنك التحلي بالأمل والتفاؤل والوصول للشعور بالرضا والسعادة؛ معرفتك الحقّة بالله ﷻ، ومعرفتك بحقيقة قدراتك وقوتك، ومعرفتك بطبيعة الحياة، كلها أمور من شأنها أن تعيد لك الأمل حينما تشعر أنّ الحياة تضيق بك ذرعًا.

فالأمل هو انشراح النفس في وقت الضيق والأزمات، وهو شعور عاطفي يتفاءل به الإنسان، ويرجو به نتائج إيجابية لحوادث الزمن وتقلباته، ويكون الأمل في وجه الله ﷻ، ورجاء مغفرته بحيث يقترن دائماً بالعمل لا بالكسل والتمنّي، قال ﷻ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠

فلا يقول الإنسان عندي أمل، وهو لا يؤدّي ما وجب عليه من فروض وأوامر.

من محطة الأمل أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستقبل

تطلق كلمة المستقبل على كل ما هو غامض وغير معروف ولا معلوم بالنسبة للإنسان من أحداثَ ومواقف، والتي يشعر تجاهها بالمشاعر المتنوعة والمختلطة، فتارة يترقبه بفارغ الصبر منتظراً الأحداث السعيدة التي تدخل البهجة على حياته لتحصل له، وتارة أخرى يخافه ويصيبه شعور القلق والتوتر بخصوص ما يمكن أن يكون قادماً والذي قد يكون سلبياً وحزيناً ومؤلماً.

يرتبط المستقبل في الإسلام بمفهوم القدر والتوكل على الله ﷻ، فالقدر هو كل ما قدره الله ﷻ سواء في الماضي أو المستقبل، ولكن المؤمن بالقدر هو الذي يستطيع العمل والتوكّل على الله ﷻ حقّ التوكّل في شؤون مستقبله ويكون توكله إيجابياً وفاعلاً؛ لأنّه يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

فيعتبر الأشخاص الفاعلون المستقبل مرآة الحاضر وخلاصة تجارب الماضي، وعلى الرغم من أنّ المستقبل يبقى مجهول المعالم والأحداث، فإن كثرٌ يعتبرونه مرهوناً بهم وبأنّهم هم الوحيدون القادرون على إضفاء السعادة أو التعاسة عليه.

كما ترتبط كلمة المستقبل لدى الكثيرين بالأحلام والإنجازات والطموحات التي تشغل بالهم، فيعلّقون آمالهم على ما هو قادم؛ ليكون جديداً ورائعاً ويحمل معه إمكانية تغيير كلّ شيء بمجرد قدومه، فيحلم البعض بالسفر والعمل والسياحة والدراسات العليا، ويحلم آخرون بشراء سيارة أو منزل أو إنشاء شركة أو مشروع،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويضع الكثيرون الخطط التي تقضي بتحقيقهم لأهداف نصب أعينهم، بالإضافة إلى التفكير في رغبتهم فيما سيكونون عليه فيما يتقدم من حياتهم.

ويقوم أغلب الناس في العالم بوضع المخططات لمستقبلهم، ومن أجل الوصول إلى الأهداف والأحلام، فعلى الإنسان أن يتبع عدة خطوات، هي:

1. التفكير بهدوء وروية في الحاضر والطرق التي من الممكن أن يسلكها الفرد للوصول إلى أحلامه.
2. استعراض المواهب الفردية، فالإنسان الذي يعرف ما يمتلك من نعم ومميزات يكون أقدر على تحديد ما يريد للمستقبل.
3. اتباع أسلوب الكتابة، وقوائم الأعمال المنجزة والمراد إنجازها.
4. أن يذكّر الإنسان نفسه طوال الوقت بأحلامه حتى تظل نصب عينيه فيصر على تحقيقها ولا ينساها.
5. التخطيط ادّخار المال الذي يمكن الفرد من ابتياع ما يريد مستقبلاً كشراء منزل أو سيارة وغيرهما.
6. الأفكار الإيجابية التي تدفع الإنسان إلى الأمام وفي مقابلها نبذ الأفكار السلبية التي تثبّط من عزيمة الانسان.

فيلجأ الكثير من الناس إلى معرفة المستقبل قبل أن يعيشوه، رغبة في اكتشاف ما سيحصل على عجالة، فهم قليلو الصبر، ومن الوسائل التي يلجؤون إليها العرافات اللواتي يزعمن بأنهن قادرات على معرفة ما سيحل بحياتك لمجرد إجابتك عن عدة أسئلة، فيبدأنَ بسرد كل التفاصيل للشخص، بالإضافة إلى البصارات، وقارئات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكف اللواتي يقرأن خطوط وتعاريج كف الإنسان، وقراءة الفنجان بعد الانتهاء من شرب القهوة فيه، وبرامج وكتب الأبراج والفلك التي تعرض على التلفاز والمذياع، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الوسائل تعارض لبّ العقيدة في معظمها وتحمل الإنسان على التخاذل في العمل لأجل الغد.

المستقبل هو الشيء الغامض الذي لا يمكن التنبؤ به، فحياة الإنسان عبارة عن ماضٍ وهو كل ما حدث وانتهى بخيره وشره، وحاضر هو الذي ما زال يعيشه، ومستقبل وهو ما لم يأتِ بعد، وتختلط مشاعر الإنسان نحو المستقبل فأحياناً يترقبه بفارغ الصبر، وأحياناً يتمنى أن يطول وذلك يعتمد على حالة الشخص النفسية، ويرتبط المستقبل عند المسلمين بالإيمان بالله ﷻ وبالقدر والتوكل عليه ﷻ، فلا يتكل ولا يتواكل وإنما يأخذ بالأسباب ثم ينتظر المستقبل ويرضى بكل ما يحمله، بكل تفاؤل وإيجابية، وعلى الوالدين زيادة وعي الأبناء حول المستقبل، وكيفية تحقيق الأفضل فيه، وعلى المدرسة أيضاً تعليم الطلاب طريقة التفكير السليم بالمستقبل.

ويحتاج المستقبل إلى التخطيط الجيد لتحقيق أفضل النتائج، فذلك لا يتنافى مع الإيمان بالقدر خيره وشره، وإنما أمرنا الإسلام بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله ﷻ، فيمكن التفكير بهدوء بكل ما حدث في الماضي وما يحدث في الحاضر من أجل أخذ الدروس والعبر وعدم الوقوع في نفس الأخطاء، ومحاولة اختيار الطرق التي تقود نحو التحسن والنهوض، ومن الجيد التفكير دائماً بالأحلام المرغوبة وذلك من أجل شحن الهمة والطاقة للاستمرار في العمل لتحقيقها، ويمكن أن يقوم الشخص بتخيل نفسه وقد حقق ما يصبو إليه مما يولد طاقة إيجابية في نفسه، وفي نفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوقت يجب الابتعاد عن التفكير بشكل سلبي حتى لو كان الماضي غير مشرق أو كان الحاضر صعباً، وإنما الاستبشار بالخير دائماً، فالمستقبل بيد الله ﷻ ويمكن تغييره، وقد أثبتت طريقة كتابة الأشياء المراد تحقيقها على ورقة، وكتابة الأشياء التي تم إنجازها نجاحها في التقدم للأمام، ولكن في جميع الأحوال يجب أن تتوافق الخطة الموضوعة مع الإمكانيات والواقع، فمثلاً من الخطأ الحلم بشراء منزل أو سيارة في المستقبل مع التقاعس عن جمع المال لذلك، وعلى الشخص استغلال الوقت الحاضر من أجل تحقيق المستقبل الجيد، فمن يعمل في مجال التخطيط للمستقبل يدرك أهمية الوقت فلا يضيّعه في أمور غير مهمة.

وقد يلجأ البعض إلى محاولة التعرف على مجريات المستقبل بسبب فضوله وفقدانه للصبر، فيجب الإيمان بأنّ المستقبل بيد الله ﷻ وحده.

من محطة المستقبل أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثقة بالنفس

الثقة بالنفس هي عبارة عن إحساس الشخص بقيمة نفسه بين من يحيط به، فتترجم هذه الثقة كل حركة من سكناته وحركاته، وتجعله يتصرف بشكل طبيعي من غير رهبة أو قلق، ويكون ذا حكم على تصرفاته، وتكون الثقة نابعة من ذاته لا شأن للآخرين بها، وهي عكس انعدام الثقة التي تجعل الفرد يتصرف وكأنه مراقب ممن يحيط به، وتصبح تصرفاته وحركاته وآراءه مخالفة لطبيعته، ويكون القلق حليفه الأول في كل اتخاذ قرار أو اجتماع.

الثقة بالنفس هي إحدى الصفات المهمة التي يجب أن يتمتع بها الفرد، فهي تساعد الشخص على التعامل مع الحياة بشكل إيجابي ويجعله أكثر قدرة على التغلب على التحديات والصعاب. وبالتالي، فإن الثقة بالنفس تؤثر بشكل كبير على جودة حياة الشخص وعلى مستوى سعادته ونجاحه في مختلف المجالات.

فتمثّل الثقة بالنفس نظرة الشخص الإيجابيّة اتجاه مهاراته وقدراته ونفسه، وهي تعني تقبّل الذات والاعتقاد بالقدرة على التحكّم والسيطرة على الحياة الشخصيّة، وفي حالات أخرى قد ترتبط الثقة بالنفس في القدرات الفعلية للشخص؛ فهي في الحقيقة تزيد أو تنقص وفقاً لتصورات الشخص الذاتيّة، والتصورات هي طريقة التفكير بالذات.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهمية الثقة بالنفس

1. الحدّ من الخوف

يترتّب على الشعور بالثقة الحدّ من النقد الداخليّ، والامتناع عن الإفراط في التفكير، والتخلّص من الصوت الداخليّ الذي يخبر الشخص بعدم قدرته على فعل أمر ما، وهذا كله يؤدي إلى الابتعاد عن الأفكار الخاطئة، والتصرف أكثر وفقاً للقيم والمبادئ، الأمر الذي يؤدي إلى قلّة الشعور بالخوف أو القلق.

2. تحسين العلاقات الاجتماعية

عندما يمتلك الشخص مزيداً من الثقة بالنفس، فإنّه سيركّز بشكل أقل على نفسه، وسيكون مرتاحاً أكثر في تصرّفاته وتفاعلاته مع الآخرين، لأنّه لن يكون خائفاً بشأن الانطباع الذي قد يأخذه عنه الآخرون، ولن يقارن نفسه بأحد، وهذه الراحة ستنعكس على الآخرين، إذ سيشعرون بالراحة اتجاهه أيضاً، ممّا يُساهم في تكوين علاقات أفضل.

تعزيز الثقة بالنفس

يمكن تعزيز الثقة بالنفس من خلال اتّباع الآتي:

1. عدم مقارنة النفس بالآخرين:

إنّ مقارنة الذات بالآخرين هو سلوك غير صحي يتسبّب في إضعاف الثقة بالنفس، والمقارنة تتضمن مقارنة الثروات، أو الممتلكات، أو المهارات، أو الإنجازات، أو الصفات، وعندما يلاحظ الشخص أنّه يقوم بالمقارنات، عليه أن يتذكر أنّ هذا أمر بلا فائدة؛ فالجميع يهتم بسير حياته الخاصة وليس بالتنافس مع الآخرين.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

2. التعامل برفق مع الذّات:

عندما يمر الإنسان بموقف صعب أو عندما يرتكب خطأ ما عليه أن يتعامل مع نفسه بلطف بدلاً من اللجوء للّوم والقسوة، وللوصول إلى هذه المرحلة يمكن أن يتخيل بأنّه يتحدث إلى صديق يثق به؛ فيتحدث إلى نفسه بالطريقة ذاتها، ويطلق النكات على نفسه للتخفيف من حدة الموقف، ويتذكّر دائماً أنّ لا أحد مثالي.

إنّ الثقة بالنفس كنز مَن آتاه الله ﷻ إيّاه فقد أوتي حظّاً عظيماً، فهي مفتاح أبواب الخير والنجاح والتميّز، وإن كان هناك أساس يسأل عنه من يريد خوض مضمار المنافسة في هذه الحياة العملية الطاحنة التي نشهدها اليوم، وإثبات حضوره، والفوز بما يحلم به من فرص، وشغل ما يطمح إليه من مناصب، وتحقيق ما يرنو إليه من أهداف، فجوابي هو التحلي بالثقة بالنفس، والثقة بالنفس هي إحساس الإنسان بنفسه، وإيمانه باستحقاقه لكل ما هو مميز وفريد، وتأكّده من أنّه كفء لما هو مقبل عليه، وبأنّه يمتلك من المزايا والقدرات ما يجعله قادراً على مجاراة أفراد المجتمع بجرأة، وانفتاح دون خجل أو شعور بالدونية لسبب معين، والثقة بالنفس شعور داخلي ينبع من جوف الإنسان بمعزل عن الظروف الخارجية، وأعني بذلك أنّ هذه الصفة غير مرتبطة بالحالة المادية والاجتماعية للفرد، أو حالته الصحية، أو نوع ما يرتديه من ملابس أو ثمنها، أو ما يقتنيه من ساعات أو سيارات أو غيرها، فالثقة بالنفس تنبع من إيمان الإنسان بنفسه فقط، مجرداً من أي ماديات أخرى.

الثقة بالنفس سمة عظيمة علينا المحاولة مراراً وتكراراً للوصول إليها، ويكون ذلك بإدراكنا بأننا لسنا أقل من الآخرين بشيء مهما تميّزوا، إذ خلق الله ﷻ الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سواسية كل لديه ما يميزه، وعليه يجب على كل منّا الإيمان بنفسه، وميزاته، والتصرف بثقة عالية بعيدة عن التكبّر، توصلنا لأهدافنا ولا تسمح لأي أحد كان بالانتقاص من قيمتنا، وقيمة ذواتنا.

وتعتبر الثقة بالنفس هي أحد المميزات التي يجب أن يتمتع بها الفرد، فالشخص الواثق من نفسه هو من لديه القدرة إلى الوصول إلى الطموحات والأهداف، التي قد قام بتحديدها ورسمها كمخطط يسعى إليه في حياته ليصل إلى ما يرغب، بل وأكثر مما يرغب به، كما وتعتبر الثقة هي قدرة الإنسان في الوثوق بذاته، وصفاته التي هو عليها والتي منحه الله ﷻ لها، فالثقة تعتبر هي الإيمان بالأهداف، مهما قد كانت العوائق التي أمامه، إلا أن الايمان والثقة بداخله قد تجعله واثق أنه سيصل مهما كان الانتظار، فمهما مر من وقت، ومهما قد بذل من مجهود ما يمتلكه من سلاح الثقة بالنفس هي من تجعله واثق في الوصول.

من محطة الثقة بالنفس أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابتسامة

الابتسامة مفتاح المحبة، وهي بوابة عبور الشخص إلى قلوب الآخرين، والجسر الذي تنشأ به العلاقات بين الأفراد وتنمو، فكم من شخص جذبنا للتعرف إليه وكانت ابتسامته هي المفتاح؟ وكم من شخص نفّرنا منه بسبب عبوسه وتجهمه؟! فالابتسامة جمال في الروح ينعكس على الملامح فيزيد من روعتها.

في الابتسامة طاقة إيجابية تزيد من تفاؤل الشخص المبتسم وإقباله على الحياة، كما تزيد من تفاؤل من حوله، وتتسبب بقبولهم له وحبّ الحديث معه، وتعكس عنه صورة مشرقة قد تكون سبباً في فتح أبواب جديدة أمامه كوظيفة جديدة أو زواج أو غيرها من أمور، واللطف وما يتبعه من ابتسامة يجعل الشخص محبوبًا بين الجميع، مؤثرًا بهم، ويقتدون به وبجميل أعماله، فقد كان رسول الله ﷺ ليناً بسّاماً، وقد حثّ ديننا الإسلاميّ على الابتسامة لما لها من أثر عظيم في نفس الفرد والمجتمع ككل، إذ قال الرسول ﷺ: **"تبسُّمُكَ في وجْهِ أخيكَ لَكَ صدقةٌ"**[1]، وهذه دلالة على أهمية الابتسامة وحسن ثواب من ينشرها وكأنها عبادة يؤجر المرء عليها كسائر العبادات، فكم من شخص حزين يائس أنقذته ابتسامة أحدهم ثم صداقته معه من مضار الاكتئاب الوخيمة؟ وكم من شخص انطوى على نفسه ولم يجد من يأخذ بيده فضرُّ روحه أشدّ الضرر؟!"

[1] سنن الترمذي (4/ 339) حديث رقم (1956)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالسماحة من الأخلاق النبيلة والابتسامة مؤشر عليها، وهي سر السعادة والتفاؤل اللذين نحتاج إليهما في حياتنا بشدّة، فليس أجمل من أن يعيش المرء بسّاماً مبشراً للناس لا منفراً يبتغي بذلك رضا الله ﷻ وإسعاد الناس، تحلو المجالس بوجوده، ويطرب لذكره الناس والأصدقاء.

فعندما يتعرّض الإنسان للمواقف المبهجة والسعيدة، فإنّ ردّة فعله العفويّة والمباشرة والتلقائيّة تكون الابتسامة، وهي لغةٌ يفهمها العالم أجمع، حتّى أنّه يقال عنها بأنّها عالميةٌ تماماً مثل اللغة الإنجليزية المفهومة أينما ذهب الإنسان عبر العالم، وتعدّ الابتسامة رسولاً صادقاً إلى القلوب من حول الإنسان، خاصّةً تلك التي تخرج من أعماقه، والقادرة على تغيير منحنى يومهم السيّئ وبثّ الأمل والتفاؤل فيهم، وهي حركة بسيطة إلّا أنّ لها مدلولات ومعانٍ وأبعاد وتأثيرات عميقة جداً، وقد رُوِيَ عن الرسول الكريم محمد ﷺ أنّه ساوى في حديثه بين الابتسامة والصدقة، لما لها من أهميّة في زرع المحبة والود في النفوس، وقد قيل أيضاً أن ابتسامة المهزوم تفقد المنتصر لذّة انتصاره، وقد قيل ابتسم أولاً تسعد لاحقاً، وغيرها من الأقوال الصحيحة والواقعية.

فالابتسامة جواز سفر مجاني للقلوب، وهي البلسم لكل النفوس المتعبة، ووسيلة التواصل الأسمى على مستوى الأفراد والمجتمعات، والابتسامة الصادقة لا تحتاج أبدًا إلى أي مترجم أو لغة، فهي بحد ذاتها لغة واضحة يفهمها الجميع وتشير إلى الرضا والطاقة الإيجابية والقبول، وبمجرّد رؤية شخص مبتسم يشعر الشخص المقابل له بالطمأنينة والفرح، ولهذا فإنّ أقصر الطرق للوصول إلى قلب الإنسان هو الابتسامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في وجهه.

فإنّ الكثير من الأشخاص يحتفظون بالابتسامات بشكل طبيعي، لأنهم يعدّونها شعارهم في مقابلة الآخرين، وهي كفيلة بإزالة جميع الحواجز مع الناس والتقريب بينهم، ولهذا فإنّ الابتسامة في الإسلام كفيلة بإسعاد الآخرين، ولها الكثير من الأجر والثواب؛ لأنّ الهدف منها عدم التجهم في وجوه الآخرين حتى لا يشعروا بالضيق أو الأذى، وفي الوقت نفسه يجب رسم الابتسامة على وجوه الآخرين، وترك الأثر الطيب في قلوبهم حتى يبتسموا من أعماقهم.

الإنسان المبتسم يكسب محبة الآخرين ويتمكّن من قلوبهم، ويرغب الناس دومًا في رؤيته والجلوس معه؛ لأنهم يشعرون في حضرته بأنّ كل شيء جميل، كما أنّ الابتسامة تنتقل بالعدوى، فالناس عندما يرون شخصًا مبتسمًا يبتسمون مثله بشكل تلقائي، لهذا فإنّ أفضل ما يمكن تقديمه للآخرين سواء كان طفلًا أم شابًا أم مسنًّا هو الابتسامة، وهي لا تّكلّف صاحبها شيئًا، بل على العكس تكسبه أجر الصدقة، فالابتسامة التي تأخذ من الوجه مكانًا صغيرًا، تأخذ في القلوب والأرواح مكانًا كبيرًا، والإنسان الذي يحب أن ينشر الأمل في الناس عليه أن يحافظ عليها في كل وقت ومهما كانت الظروف.

وللابتسامة أثر جميل على الفرد والآخرين، ولهذا فإنّ النبي ﷺ كان ضحّاكًا بسّامًا، ولم يكن يراه الصحابة رضي الله عنهم إلّا مبتسمًا حتى يكون قدوة لهم، وهذا يدلّ على مدى الأثر الإيجابي الذي تتركه الابتسامة في القلوب، ومهما كانت صعبة فيُمكن على الفرد أن يبتسم وينسى همومه ويتذكر أنّ أجرها عظيم، ومن المعروف أنّ الابتسامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فن لا يستطيع إتقانه الجميع، فالبعض يظن أنّ الابتسامة تقلل من الوقار والهيبة، لكنّها في الحقيقة تفعل عكس هذا تمامًا، وتبعد الاستياء الذي يشعر به الناس تجاه الفرد، ممّا يقوي مكانته في قلوبهم ويحبونه أكثر، ويتوددون إليه بالحديث.

والابتسامة تحسن مزاج الفرد وتجعله ينسى أسباب الحزن، كما أنها تزيد من إفراز هرمونات الراحة والسعادة في جسمه، وتقلل من الشعور بالتوتر والقلق، وتنظم ضربات القلب، وتحافظ على إفراز الغدد بالشكل الصحيح، وتقوي مناعة جسمه بشكل عام، وتجعله أكثر قدرة على مقاومة الأمراض، لهذا يجب عدم الاستهانة بالأثر العضوي الذي تتركه الابتسامة في الفرد، فالمبتسم يستطيع أن يحتفظ بقوته ومناعته النفسية، ولا تؤثر به الأحزان كثيرًا؛ لأنه قادر على تخطّي كل شيء بها، وتساعده على تخطّي الضغوطات اليومية مهما كانت، سواء الضغوط في العمل أم الضغوط العائلية، ولهذا فإنّ مَن يبتسم يفتح لنفسه بابًا من أبواب البهجة والسعادة.

والفرد الذي يبتسم يقي نفسه من الإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري؛ لأنّ هذه الأمراض مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالضغط النفسي والكبت الذي يكون في القلب، وهذا الكبت يمكن أن يتلاشى بالحفاظ على الابتسامة والاقتراب من الأشخاص المبتسمين مثيري البهجة، الذين يتوكلون على الله ﷻ دائمًا، ولا يحاولون حل مشاكلهم وتجاوز ضغوطاتهم بالتجهم والحزن الذي لا يفيد شيئًا، لهذا من الضروري أن يبحث الشخص عن الأصدقاء المبتسمين؛ لأنهم أفضل الأصدقاء من الناحية النفسية، فهي كفيلة بتهدئة الأعصاب وإبعاد الهموم، والتفكير الدائم بالضحك، كما أنّها تقلل من الإصابة بالتجاعيد وتجعل الشخص أكثر جمالًا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يوجد أي ذريعة للإنسان حتى يتخلّى عن ابتسامته مهما كانت الظروف، فالإرهاق يصبح أقل بمجرد أن ترتسم على الوجه ابتسامة، فالعبوس لن يُغيّر شيئًا من الواقع، لكن الابتسامة قادرة على إحداث هذا التغيير لأنّها تنشر الطاقة الإيجابية والتفاؤل، وتُبعد التشاؤم، بعكس الإنسان الذي يحمل تجهمه أينما ذهب، وهذا يسبب نفور الآخرين بشكل كبير، فالابتسامة بمثابة مسكن طبيعي للألم وطارد للأحزان، والتمسك بها واجب جميل يجب عدم التخلي عنه أبدًا، فابتسامتك هي الصورة التي يجب أن تكون دائمًا محفوظة في أذهان الآخرين، فالحياة لا تستحق أكثر من ابتسامة لكل المواقف حتى تكون أكثر خفة وتحملًا.

وللابتسامة أثر إيجابي كبير على المجتمع، فالمجتمعات التي تضمّ أفرادًا مبتسمين هي مجتمعات متصالحة مع نفسها، تبدأ صباحها بابتسامة نقية تدفع للعمل والتطوّر، ويشعر أفراد هذا المجتمع بأنهم أكثر فرحًا وبهجة، ويقبلون على أعمالهم بسرور، فيبدأ يومهم وينتهي وهم لا يشعرون بالطاقة السلبية، كما أنّ الابتسامة طريقة لنشر الحب بين أفراد المجتمع، خاصة أنها من أهم أفعال الخير وتعود على المجتمع بأكمله بالخير والوئام، كما أنّ المجتمعات التي تشيع الابتسامة بين أفرادها تكون أفضل إنتاجية من غيرها، وأكثر تكافلًا وعطاءً، وتنتشر بها صلة الرحم والعلاقات الجميلة.

وتترك الابتسامة في المجتمع أثرًا جميلًا في نفوس الأطفال الذين يعيشون فيه، فهم يكبرون وهم معتادون على رؤية الابتسامات من حولهم، فيعتبرون أنّها جزء أساسي من حياة الشخص، ويعتادون على فعلها بشكل تلقائي، والابتسامة تقوّي من الترابط والإخاء بين الناس، ويمكن للإنسان أن ينشر الابتسامة في مجتمعه بمجرد أن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبدأ بنفسه، فمن يرى الابتسامة يبتسم دون وعي منه، وعمومًا فإنّ الناس يفضلون الالتقاء بأشخاص مبتسمين ولهذا فإنّ المجتمعات التي يؤمن أفرادها بضرورة الابتسامة تُعدّ شعوبًا مضيافة تتخذ الابتسامة كجزء من ثقافتها، وعلى صعيد آخر فإنّ الابتسامة تحسن العديد من الظروف ومن بينها الظروف الاقتصادية في المجتمع، فالناس يقبلون على الشراء من صاحب المتجر المبتسم، ويرغبون في التداوي عند الطبيب الذي يحافظ على ابتسامته دومًا، ويحبون شراء الدواء من الصيدلاني الذي يمنحهم العلاج مع ابتسامة لطيفة.

الناس عمومًا يبحثون عن أي شخص مبتسم حتى يقضي لهم أعمالهم، فالطلبة الذين لديهم معلمون مبتسمون يقبلون على الدراسة بشكل أفضل، ويدرسون بحب وتفاني؛ لأنّهم يأخذون الطاقة الإيجابية والدافعية من معلميهم، وكذلك الأبناء الذين لديهم أم وأب مبتسمون يستطيعون أن يكونوا أكثر قربًا منهم وأكثر بوحًا بالأسرار، وبهذا فإنّ تربيتهم تكون أفضل، وهذا أيضًا يترك أثرًا رائعًا على المجتمع بأكمله، كما أنّ الشخص الذي يقابل لأجل الحصول على وظيفة، تكون فرصته بالحصول عليها أكبر إن كان محافظًا على ابتسامته؛ لأنّ المديرين يعتبرون أن الابتسامة دليل على الثقة بالنفس وقوة الشخصية والقدرة على التأقلم مع ظروف العمل والحياة بصورة أفضل، وعمل بيئة إيجابية في العمل.

فالابتسامة الحقيقية غير المتكلفة تكون نقية وتلقائية؛ لأنها نابعة من الأعماق، ولهذا يكون لها أثر واضح في قلوب الآخرين، وتترك انطباعًا جميلًا في العيون التي تراها، لهذا كلما حاول الإنسان أن تكون ابتسامته حقيقية كلما صنع تغييرًا إيجابيًا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محيطه، وجعل الجميع يشعرون بالتفاؤل، وكلما كان الشخص محافظًا على ابتسامته ويرسمها على وجهه، كلما انفتحت في وجهه الأبواب المغلقة، ولهذا وصف الشعراء والأدباء روعة الابتسامة وجمالها، وحتى أنها تظهر الشخص أكثر جمالًا بمجرد أن تظهر أسنانه ويرى الآخرون أثر البهجة على وجهه، ووصفوا صاحبها بأنه ذو وجه جميل بهي ينشر الخير والأمان والسكينة في القلوب.

الابتسامة تزيد من القدرة على التركيز، لهذا فإنها تساعد في إنجاز الأعمال بصورة أفضل، وتجعل المراجعين ينتظرون برحابة صدر دون أن يتذمروا من الانتظار الطويل، لهذا يجب أن يحافظ الموظفون في الدوائر الرسمية والخاصة على ابتساماتهم، وليس غريبًا أن العديد من الدول تشترط لعدد من الوظائف أن يكون الشخص مبتسمًا دومًا، كوظيفة مضيفة الطيران؛ لأنّ الابتسامة تخفف التعب والمشقة على المسافر، لهذا حافظوا على ابتساماتكم؛ لأنها مفاتيح الحياة بالنسبة لكم، ولا تسمحوا بتعكيرها أبدًا، ولا تسمحوا لأي شيء أن يسرقها منكم لأنها تعطي انطباعًا جميلًا عنكم أينما كنتم، ولا تنسوا أبدًا أنّ الابتسامة تستوجب الأجر من الله ﷻ؛ لأنّها صدقة، فتعدّ الابتسامة جواز العبور المجاني إلى القلوب، وهي الزهرة المتفتحة على الشفاه والنابتة من أعماق القلب والصاعدة إلى أعالي الروح، فالابتسامة من الأشياء التي ربط الله ﷻ بينها وبين الحصول على الأجر العظيم وعدّها صدقة يؤجر صاحبها بها بمجرد أن يُظهرها لمن حوله، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عظمتها وروعتها والأثر الذي تتركه في النفوس، فمجرد رؤية شخص مبتسم يجعل القلب مملوءً بالطاقة الإيجابية، كما أن الابتسامة طريقة مريحة جداً للتخلص من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكثير من الأعباء، فهي حافز مهم وقوي على القيام بالكثير من الأشياء الإيجابية، فمهما قست الظروف ومهما ضاقت الدنيا، يجب أن لا ندع الابتسامة تسقط عن وجوهنا؛ لأن العبوس من الأشياء المنفرة التي تنشر الطاقة السلبية بين الناس، كما أن الابتسامة لا تكلف صاحبها سوى أن يرسم على شفتيه حركة بسيطة كفيلة بتغيير الكثير من الأشياء، فهي تفتح لصاحبها الأبواب المغلقة وتعطي عنه فكرةً بأنه محب للحياة ومقبل عليها، ومن يحافظ على ابتسامته يصبح ملهماً للآخرين ومصدراً لفرحهم، فقد كان الرسول ﷺ دائم الابتسام، كما كان منهجه نشر الطمأنينة في النفوس، والابتسامة هي أول الطرق لتحقيق هذا المنهج الرائع، فهي كالشجرة المثمرة التي تعطي أطيب الثمر دون أن تنتظر أي مقابل، وكالسحابة التي تمطر كل من تمر بهم بالخير الوفير، فهي رغم أنها مجرد شيء معنوي، إلا أنها تعادل الكثير من الأشياء المادية بل تتفوق عليها، فالبعض يدّعون أن الابتسامة تنقص من هيبة الإنسان، وأن التقطيب يجلب له الهيبة والمنزلة الكبيرة، لكن من يعتقدون هذا هم الغارقين في جهلهم، الذين لا يميزون بين الغث والسليم، والذين لا يعرفون الصح من الخطأ، فمن يعتقد أن الابتسامة تسقط هيبته هو حقاً لا يفهم أي فن من فنون الحياة، لهذا يجب أن نعلم أنفسنا أولاً وأطفالنا ثانياً ثقافة البسمة غير المتكلفة وغير المصطنعة، التي ترتسم على الشفاه بعفوية وصدق، والتي تختصر الحياة بكل ما فيها من جمال وتستمد استمراريتها من أعماق القلب، فمن أراد لبسمته أن تدوم عليه ألا يربطها بأي حدث، بل أن يجعلها قراراً نابعاً من قلبه ولا يستطيع أن يعكره أحد.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من محطة الابتسامة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القراءة

القراءة مهمة لتنمية المهارات العقلية وتطويرها، بالإضافة إلى صقل الشخصية، فيجب على الإنسان أن يخصص جزءًا من وقته لقراءة ما يتناسب مع ميوله وأهوائه، فالقراءة غذاء العقل والروح، يتعلم منها الإنسان الأخلاق وكيفية التعامل مع الآخرين، ويفهم الثقافات الأخرى، إذ تنقلنا إلى عالم آخر ممتع وجميل ومليء بالحكمة، والكتاب هو الرفيق المخلص على الدوام، **قال المتنبي:**

أَعَزُّ مَكانٍ في الدُنى سَرجُ سابِحٍ وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ

كما أنّ القراءة ترفع مستوى الذكاء والفهم، فكلما زادت المعرفة زادت نسبة الذكاء، وتدفع العقل إلى إدراك الحقائق والتفكير بما هو صواب وخير، فتجلب الراحة للنفس والذهن وتُفتحه.

فالقراءة تنمي الإبداع لدى جميع الأفراد، وتزيد الوعي حول الكثير من الأمور، فهي مصدر العلم والمعرفة، فلها أثر عظيم على الأفراد والمجتمعات، عن طريق معرفة الحاضر وزيادة القدرة على التخطيط للمستقبل، وهي طريقة تعبير عن الإنسان والكون، وكل ما فيه من تفاصيل.

وللقراءة فوائد عظيمة، حيث تهذّب الفرد بما يقرأه من علوم وآداب، وتريحه من الإجهاد والإرهاق لا سيما إذا ما قرأ كتب الأدب والروايات، وتنمّي مهاراته الكتابية، وقدرته على التفكير التحليلي من خلال تحليله للمعلومات وربطها معًا،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما أنّها تُنمّي الذاكرة وتنشطها، وتدفع الفرد لتحقيق التميّز في حقول المعرفة والدراسة، بالإضافة إلى أنّها تبعد الفرد عن الوقوع في المعاصي التي تتسبب بها أوقات الفراغ، ونتيجة لهذا كله يعمُّ الصلاح المجتمع، فلا جهل ولا فسوق ولا طاقات شبابية مهدورة، إلى جانب ما سيحققه المجتمع من تقدّم معرفي وثقافي بفضل شبابه القارئ، وهناك مثل يقول: **"الكتاب نافذة نتطلع من خلالها إلى العالم"**، فالإنسان القارئ يعيش عمرًا معرفيًا أكثر ممّن لا يقرأ، فمن يقرأ كتابًا كأنما عاش تجربة هذا الكاتب بكل حذافيرها؛ لهذا فالقراءة مكافأة ثمينة يقدمها الإنسان لنفسه؛ كي يكون إنسانًا مثقفًا يقطف من كل بستان وردة، فالقراءة مثل بستان الورود المليء بالكثير من الأزهار الملونة ذات العطور الزكية، ومن يقرأ يستطيع أن يشمّ هذه العطور جميعها، ويملأ روحه طاقة إيجابية.

إنّ الجهل ظلمات، فهو عكس المعرفة التي تدعو لها القراءة، كما أنّه سبب في تخلّف الأمم وتراجعها، فالجهل يصنع المشكلات ويُفاقمها ويجعل حلّها صعبًا، ويسبب تراجع الحياة وعدم تقدمها أبدًا، واستمرارها تحت وطأة التخلف الذي لا يفيد الإنسان في شيء، بل يسبب تعقد الحياة واتجاهها نحو الأسوأ في جميع المستويات؛ الاجتماعية والسياسية والصحية والاقتصادية، وغيرها.

والقراءة لا تقتصر على عمر معين، فلا بد من البدء فيها في سن مبكرة، إذ يتوجب على الآباء والمربيين إيلاء أهمية كبرى للأبناء من أجل تحفيزهم على القراءة وتوجيههم نحوها في عمر صغير، لما لها من أهمية عظمى في تطوير عقولهم وذكائهم ومنحهم العلم والمعرفة، وتوجيههم نحو ما فيه خيرهم وصلاحهم وما يمكّنهم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شغل أوقات فراغهم بما هو نافع لهم، فالقراءة بمثابة ضوء للعقل.

فالقراءة متعة متجددة لا تتوقف، إنّ متعة القراءة تتجلى في ما يجنيه القارئ من فوائد متعددة، فعندما يبحر القارئ في كتاب، فإنّه يحصل على العديد من المتعة والفائدة العظيمة، ويغوص في شتى الميادين والمعارف دون الحاجة إلى الذهاب إلى أماكن التعليم، قرأت ذات مرة أنّ قارئ الكتاب يجني مسيرة من العلم خاضها المؤلف، ويأخذ خلاصة ما توصل إليه ذلك العالم أو المخترع أو المؤلف ذي العلم الوفير أو رجل الدين.

وتعد القراءة من أهم الأمور التي تحفظ العقل، فهي رياضة العقل التي تحافظ على صحته وقوته، كما تحافظ الرياضة البدنية على صحة الجسم ولياقته، وتعد القراءة رياضة العقل المهمة، التي تحميه من أمراض الشيخوخة، وتحفز من قدراته وتقلل من ضعف الذاكرة، كما تسهم القراءة في التخفيف من التوتر والضغط؛ لأنّها من الأنشطة المسلية التي يمارسها الفرد بكل سعادة، وتعد إحدى وسائل الترفيه المفيدة للغاية، وتساعد القارئ في التخلص من ضغوطات الحياة ومشكلاتها، والاندماج في عالم من الخيال والمتعة والفائدة، وهو عالم الكتب الذي يمتلئ بالكتب والقصص والروايات الحقيقية والخيالية، والتي تسهم في منح العقل الراحة والهدوء والسكينة، وتساعد قراءة الكتب الكثير من الأشخاص على التخلص من التوتر والقلق والأرق في الليل وقبل النوم؛ إذ إنّ قراءة عشر دقائق كل يوم تحت ضوء خافت يسهم في التسبب بالنعاس لدى الكثيرين، وقد يتعمد الكثير من الأشخاص القراءة قبل النوم من أجل الحصول على نوم عميق، والحصول على العديد من فرص التعلم بشراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتب التي تعد أقل تكلفةً من التسجيل في الدورات وحضور المحاضرات، وتعد القراءة أحد أهم الأسباب التي تقوي الذاكرة، وتمنح العقل فوائد متعددة في التذكر والاسترجاع والتركيز والحفظ، وتعد أيضًا من أفضل طرق الإثراء اللغوي، حيث يحصل القارئ على العديد من المفردات الجديدة والفريدة، والتي تجعله أكثر ثقةً بنفسه، وتمنحه العديد من الفرص سواء على صعيد العمل أو على صعيد الحياة الاجتماعية.

ويمكن تعزيز القراءة عند الأبناء عن طريق اتباع الأساليب العديدة، مثل: تشجيعهم على القراءة وأخذهم إلى المكتبة لشراء الكتب المفيدة والنافعة وانتقائها بأنفسهم، إحاطة الطفل بالكتب وإلقائها في أماكن قريبة منه، وفي متناول يديه حتى يلتقطها ويحاول قراءتها، قراءة القصص للطفل يوميًا ومساعدته على انتقاء الكتب التي تتناسب مع عمره، والنظر إلى الطفل وإبداء الاهتمام فيه أثناء القراءة وذلك لتشجيعه.

وتعد القراءة رغبةً وحالة من الشوق للعلم والمعرفة تستمر مدى الحياة خاصةً في حال تعود عليها الإنسان منذ الصغر واتخذها هواية، فالمطالعة هي نمط يومي لا يمكن الاستغناء عنه، ولا يمكن تركه حتى في أصعب الظروف، كما يمكن الاستمرار بالقراءة لفترات طويلة بإبقاء الكتب في متناول اليد وتحديد ساعات معينة للجلوس والاستمتاع بقراءة كتاب، كما أنّ الدين الإسلامي حث على المعرفة والتعلم، فأول آية نزلت من القرآن الكريم قال فيها الله ﷻ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ العلق: ١، وهذا دليل على أهمية المعرفة والقراءة في الوصول للحقيقة وفهم كل ما يتصل بها،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالقراءة جسر ينقلنا من البؤس إلى الأمل، فمن الضروري حسن اختيار الكتاب، فهو مفتاح العقول وبوابة للعديد من المعارف، وما أجمل وجود مكتبة داخل البيت أو المدرسة! لأنّه سيعزز لدى الأطفال أو الطلبة حب المعرفة، وتنمي روح الشخص نحو القراءة، فمشهد الكتب المصفوفة على الرفوف يغري الشخص للاطلاع على ما فيها، والمكتبة طريق لحفظ التاريخ البشري.

القراءة طريقة مثاليّة للتخلّص من الجهل والتزوّد من العلم والثقافة، وهي المفتاح الذي يدخل منه نور العلم إلى العقل، وتصبح العقول بفضلها أكثر قدرة على مواجهة الحياة، كما تسهم القراءة في زيادة إدراك المرء وفهمه، وتفتح الأبواب المغلقة لبلوغ المستقبل بقدرة أكبر، ولا تقتصر القراءة على قراءة الكتب والمواد العلميّة فقط، إنّما تشمل القراءة المتنوعة في شتّى العلوم والآداب والفنون وغيرها من أبواب المعرفة.

والقراءة هي أفضل وسيلة لإغناء المفردات لدى الشخص، فيصبح بفضلها قادرًا على الكتابة والتكلّم بطلاقة، واستخدام الجمل في مواضعها، كما تساعد القراءة في تشتيت الملل لدى الشخص، ومنحه الكثير من المتعة، خصوصًا إن كانت قراءة مفيدة، يقضي بها الشخص وقت فراغه بما هو مفيد، كما تسهم القراءة في زيادة ثقة الشخص بنفسه، فيصبح قادرًا على مجابهة الحياة وتغيراتها بشكل أفضل؛ لأنّ من يقرأ الكتب يأخذ خلاصة التجارب الموجودة لدى الأشخاص الآخرين، ويستطيع أن يفهم الحياة من وجهات نظر مختلفة، فيجب على الآباء والأمهات والمعلمين أن يحرصوا على غرس حب القراءة في نفوس أبنائهم منذ الصغر، وأن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشجّعوهم على إمساك الكتب بحب، وممارسة القراءة بشغف، كما يجب أن يكون في كل بيت مكتبة تضم مختلف أنواع الكتب العلمية والأدبية والتاريخية، حتى تكون هذه الكتب في متناول الأيدي في أي وقت، كما يجب تشجيع الأبناء على خوض مسابقات المطالعة والقراءة، كي يكون لديهم الحافز لقراءة الكتب، وتعزيز حب القراءة لديهم، كما يجب حثّهم على القراءة النوعية، وحسن اختيار العناوين والكتب، ويجب على الدولة أيضًا نشر المكتبات العامة في جميع مناطقها؛ لإتاحة فرصة القراءة للجميع.

فالقراءة من الهوايات الرائعة؛ لأنّ فوائدها لا تعد ولا تحصى، كما أنّها هواية غير مكلفة، ويمكن ممارستها بكل سهولة، فالكتاب أفضل صديق للإنسان، وفي الوقت الحاضر أصبحت القراءة أسهل مما سبق، خصوصًا في ظل انتشار الكتب الإلكترونية والقراءة عبر شاشات الحواسيب على شبكة الإنترنت، ولم يعدّ ضروريًّا شراء الكتب أو استعارتها لقراءتها، بل يمكن الحصول على مختلف عناوين الكتب بكبسة زر واحدة، ودون عناء، كما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي فرصة تبادل الكتب بطريقة أسرع، والاطلاع على الثقافات وزيادة فرصة القراءة لعناوين مترجمة وعديدة من الكتب، وأهميتها ليست مقترنة بعمر معين بل يجب أن يواظب الإنسان عليها بغض النظر عن عمره، حتى أنّ الأطفال من أحوج الناس إلى أن يقرأوا ويتعرفوا على العديد من الثقافات ويطلعوا على معلومات عديدة، وتبدأ أهمية القراءة للأطفال في تعويدهم عليها وتعليمهم حبّ الكتاب، فهي توسّع مداركهم وتزيد من رغبتهم في التعلّم، وتساعدهم على تكوين مفردات جديدة، وهذا يصقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شخصيتهم ويزيد من قدرتهم على التكلّم والخطاب أمام الناس، كما أنّها تبعد عن الأطفال التلعثم، فيصبح كل طفل قارئ قادرًا على أن يكون لسانه فصيحًا متقنًا للكلام وفنونه، وهذا ما يدل على أهمية القراءة في حياتنا.

الكتب، كما تعلّمهم الصبر والجلوس لساعات وهم يتصفحون الكتب حتى يطلعوا على مختلف القصص والحكايات، كما أنّها تمنحهم مخزونًا من المعرفة عن مختلف المواضيع العلمية والأدبية والتاريخية والإنسانية، ولهذا يجب على كل من الأم والأب أن يُشجعوا أطفالهم عليها، وتوفير الكتب المناسبة لعمرهم، وأن يُحبّبوهم فيها بحيث يُقبلوا عليها بحب وشغف ودون أيّ إجبار من أحد، وهذا أيضًا من واجب المعلمين في المدرسة الذين يجب عليهم أن يحثوا الأطفال على قراءة الكتب واقتنائها.

ومن أهم فوائد القراءة وأهميتها بالنسبة للطفل أنّها تصقل شخصية الطفل وتُحسّنها، وتجعلها أقوى وأكثر رغبة في الحياة، كما تمنحه الكثير من الشغف والإلهام وتوفر له الإجابات عن الأسئلة التي تكون عالقة في مخه حول العديد من المواضيع في الحياة، وتمنع الأطفال من ضياع وقته في اللعب فقط، لهذا فإنّ القراءة تساعد في استثمار وقت الطفل بطريقة أفضل، لكن يجب أن تكون قراءته نوعية والتركيز على عناوين الكتب والقصص التي تناسب عمره وميوله، وأن يخصص الآباء والأمهات مصروفًا شخصيًا خاصًا لشراء الكتب، وتؤثر القراءة على الطفل بشكل إيجابي بحيث يصبح تفكيره أكثر منطقية، وتمنحه الوعي الذي يساعده على فعل الأشياء بطريقة صحيحة، وتعلمه أن يحدد أهدافه بطريقة صحيحة وتجعل تفكيره مستقلًا وواعيًا، والطفل القارئ يكون أكثر ميلًا لتنمية مواهبه؛ لأنّ القصص التي يقرأها تغذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خياله وتجعله أكثر قدرة على التخيّل وربما يصبح مؤلفًا أو كاتبًا لأنّها تفتح الباب على مصراعيه لعقل الطفل، فتصبح روحه حالمة ومحلّقة وليس مثل الأطفال العاديين النمطيين الذي يقضون يومهم باللعب فقط دون أن يعرفوا معلومات جديدة.

والقراءة مهمة جدًا لجميع أفراد المجتمع حتى يكون المجتمع صالحًا غنيًا بالعلم والثقافة ومطلعًّا على الأخلاق الفاضلة، فإنّ القراءة شيء ضروري يسهم في رفعة المجتمعات ورقيّها وتقدمها، والمجتمع الذي يكثر أبناؤه من المطالعة هو مجتمع أكثر وعيًا من المجتمعات الجاهلة، كما أنّ القراءة تشكل الرافد الأساسي للثقافة في المجتمع، وتصقل شخصيات أفراده ليكونوا قادة المستقبل، وتساعدهم على الارتقاء نحو العلم والمجد، والمجتمع الذي يقرأ ولا يحصر أهمية القراءة في التسلية بل لأجل الثقافة لا بدّ وأن يكون مجتمعًا نوعيًا من حيث العقول، إذ يشعر أبناؤه أنهم يسافرون بين كتب التاريخ والأدب والعلوم والسياسة والدين والاقتصاد وهم جالسون في مكانهم، ويطّلعون على الحضارات التي تشكل بالنسبة لهم إلهامًا كبيرًا، ويكتسبون العادات التي تعجبهم ويتعلمون من الأمم السابقة الكثير من العبر، وتصبح مسألة اكتشاف الأشياء أكثر سهولةً ويُسرًا، لأنّها تساعد في الاطلاع على أخبار الأمم وأمثالهم وتقدم الفائدة الكبيرة للجميع، وعندما يقرأ أبناء المجتمع سينخفض حتمًا معدّل الفساد والجريمة؛ لأنّ القراءة تربي النفس وتهذبها على الأخلاق الحميدة، وتجعل الطريق متاحًا لعقول أبناء المجتمع حتى يميزوا بين الخير والشر وبين الأخلاق الفاسدة والأخلاق الحميدة، وبين ما يجب فعله وما لا يجب فعله، فهي ترتقي بالنفوس وتعمل على تطويرها وتنميتها ووضعها على المسار الصحيح، وفي الوقت نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعرف الإنسان في أحكام دينه، فيقرأ الأحكام ويعرف تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ويتعرف الإنسان من خلالها على سيرة النبي ﷺ وباقي الأنبياء والصالحين والتابعين، ويعرف تاريخ الغزوات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بحذافيره.

وتسهم القراءة في تأسيس المجتمع بالشكل الصحيح، ولهذا من واجب الجميع زيادة عدد المكتبات وجعل استعارة الكتب منها مجانيًا، بحيث يكون هناك مكتبات عامة يقبل إليها الجميع بهدف القراءة الواعية، كما يجب نشر الكتب التي تغذي العقل وتمنح لكل من يقرأها أفقًا واسعًا من الكتب العلمية والأدبية، ومن الواجب أيضًا وضع مساقات جامعية تجبر الطلبة على قراءة الكتب وتلخيصها حتى تنتشر ثقافة حب الكتب في المجتمع، وتصبح نوعًا من الإدمان الجميل، ومن المبادرات الجميلة التي ساهمت في نشرها في المجتمعات لمختلف فئات المجتمع وجود مسابقات القراءة ووضع الجوائز المجزية لمن يشتركون بها.

وللقراءة في الإسلام أهمية بالغة؛ لأنّها الطريقة المثلى حتى يتعلّم فيها الإنسان تعاليم دينه، والدليل على أهمية القراءة في الإسلام أنّ النبي ﷺ بعد غزوة بدر الكبرى طلب من كل أسير من المشركين أن يُعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة مقابل فك أسره، كما حثّ النبي ﷺ على التعلّم والقراءة لنشوء جيل إسلامي متعلم مقبل على الكتب بشغف، والقراءة التي أمر بها الإسلام هي القراءة الواعية التي تحاكي العقل والقلب معًا، ويحصل بها الإنسان على المعلومات المفيدة وليست التي تكون بهدف التسلية فقط، فالمسلم عليه أن يقرأ التاريخ الإسلامي بحذافيره وأن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتعرّف إلى سيرة نبيه ﷺ وقصص الأنبياء عليهم السلام جميعهم.

ومن يعتاد على قراءة الكتب يصبح من الصعب عليه أن يستغني عنها أبدًا وتصبح بالنسبة له عادة يومية، ولهذا من الواجب أن يخصّص الإنسان وقتًا يوميًا لقراءة الكتب، والجدير بالذكر أنّ الإسلام لا يحصر القراءة فقط في القرآن الكريم وكتب التفسير والكتب الدينية فقط، بل يأمر بقراءة الكتب بمختلف أنواعها، ومن واجب المسلمين أن يشجعوا بعضهم بعضًا على نشر الكتب وتأليفها ونشر الثقافة الإسلامية عن طريق الكتب في مختلف أنحاء العالم؛ لأنّ القراءة الفعالة تسهم في أن يكون المسلم أكثر اطلاعًا وثقافة، وهذا يساعده على نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الدين.

ومن واجب الأمة الإسلامية حث أبنائها على القراءة وتشجيع نشر الكتب بمختلف المواضيع، وجعلها في حياة المسلم أسلوب حياة حتى يتعرّف على جميع مناحي الحياة، فالإنسان العادي يعيش عمرًا واحدًا، أما الإنسان الذي يقرأ الكثير من الكتب فهو يعيش حيواتٍ كثيرة، ويأخذ خبرات لا تُعدّ ولا تحصى ويكتسب الكثير من المعارف التي تصقل شخصيته وتغيّر طريقة تفكيره من الطريقة النمطية إلى طريقة مبتكرة فيها الكثير من الرغبة في خوض تجارب الحياة والسعي في دروب الخير، فالأمة الإسلامية هي أمة اقرأ التي يجب أن تقرأ بكل ما أُوتيت من علم وثقافة، حتى يكون المسلم مثالًا يحتذى في العلم والثقافة والوعي.

وللقراءة في حياة المسلم أهمية أساسية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون لها أهمية ثانوية؛ لأنّ الأمم تتقدم بمقدار ما تختزنه عقول أبنائها من معلومات، ويمكنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن تحتل العالم فكريًا إذا نشرت ثقافتها وتاريخها في الكتب وقرأها الناس، لهذا من المهم جدًا أن يتم نشر الثقافة الإسلامية في الكتب بلغات عدة حتى يقرأها الجميع بشتى اللغات التي يتكلمون بها وليس فقط اللغة العربية، بل يجب أن تكون موسعة، ومن واجب المسلمين أيضًا أن يترجموا الكتب المنشورة بلغات أخرى، حتى يتمكّن المسلمون من قراءتها والاطّلاع على ما فيها وأخذ المعلومات الثقافية منها، والتعرف على ما يدور من فكر في أذهان الآخرين، حتى يكونوا حذرين من أي شيء يكتب عنهم.

القراءة حياة كاملة، وهي صنيعة الحضارة البشرية منذ الأزل، وواجب الجميع أن يشجعوا بعضهم بعضًا عليها، وأن يحرصوا على أن تكون لهم حصة يومية منها، وأن يكون في داخل كل بيت مكتبة خاصة يقرأ فيها الجميع، وأن يقرأ الأب والأم أمام أطفالهم حتى يكونوا قدوة لهم، وأن يحرصوا على أن تكون المكتبة متنوعة بكل مواضيع الكتب، وخاصة الكتب الإسلامية التي تحبب الأبناء بدينهم أكثر وتعرفهم عليهم أفضل، وحتى يكونوا مثقفين في مختلف العلوم ومطّلعين على كل ما يدور من حولهم وينشر في الكتب، ولا تقتصر على الكتب بل يمكن أن تكون في المجلات والدوريات وحتى الصحف اليومية.

من محطة القراءة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحقيقة

وفقاً للفلسفة الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) تعتبر الحقيقة عبارة عن التأكيدات، والمعتقدات، والأفكار، والمقترحات التي تقال في أي خطاب، للاتفاق على نتيجة ما، وهي الإيمان بأنّ الكذب، والزيف عبارة عن خطأ، وعيب، فالحقيقة مهمة للعلم، حتى يزدهر العالم، فإذا تمّ الإيمان بما هو غير حقيقي، كانت العاقبة فساد حياة البشر، ولهذا السبب يعدّ قول ما هو غير حقيقي، جريمة يعاقب عليها القانون، وأحياناً المجتمع، وقول الحقيقة يميّز من يسعون وراءها بالأخلاق الفاضلة، سواء كان عالماً، أم مؤرّخاً، أم محقّقاً في الشرطة، كما وتُعرَف الحقيقة بأنّها ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، وبلغ حقيقة الأمر أي بلغ يقين شأنه.

خلق البشر لقول الحقيقة، والصدق، ومحاربة الفساد، والتمتّع بالصفات الحسنة، والقلب الحسن، لذا يجب عليهم أن يمارسوا هذه الصفات بشكل يوميّ في مناحي الحياة اليوميّة، إلى جانب العمل على تعليمها للأطفال، فالحقيقة وقول الصدق تعالج الفساد، والدمار، على عكس الكذب الذي يأكل الروح، ويجعل من صاحب الكذبة يعيش في سجن أكاذيبه، ليصبح عبداً لها تلقائياً، كما وتسبّب استنفاد الطاقة من الجسم، بينما تعطي الحقيقة الحرية، والطاقة للعقل، والجسد، والروح.

وهناك أنواع عدة للحقيقة، ومنها:

1. **الحقائق الحسابية:** هي من أبسط الحقائق، وتعتبر أكثرها توكيداً في الحقائق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعروفة، ومن أبسط الأمثلة عليها: المعادلات الحسابية.

2. **الحقائق الهندسية:** كما الحقائق الحسابية، تعتبر الحقائق الهندسيّة من الحقائق المؤكّدة، وهي قريبة جداً من الحقائق الحسابية، ويعبّر عنها عادةً بالأرقام التي تعطي بيانات عن العلاقات المكانية، فالهندسة عبارة عن دراسة الفضاء الفيزيائي من حولنا، ومن الأمثلة عليها: نظرية فيثاغورس.

3. **الحقائق المنطقية (التحليلية):** هي عبارة عن تصريحات حقيقية تقدّم من خلال تحليل المصطلح الذي يستخدم، حيث يمكن الحكم على بعض التصريحات بأنّها حقيقية من خلال تحليل الكلمات المستخدمة فيها.

4. **الحقائق الاصطناعية:** هي الحقائق التي لا يمكن معرفة صحتها من خلال القيام بعمليات حسابية، أو بتحليل الكلمات، وإنّما بتقديم معلومات جديدة لم تكن معروفة سابقاً للمتلقّي، ويعتبر هذا النوع من الحقائق مثير للاهتمام، كونها تُعلّم أموراً جديدة عن العالم، ولكن تكمن خطورة هذه الحقائق في إمكانية أن تكون المعلومات خاطئة.

5. **الحقائق الأخلاقية:** تعتبر الحقائق الأخلاقية استثنائية بعض الشيء، وذلك بسبب عدم وضوح فيما إذا كان الشيء موجوداً أصلاً، ويعتقد أغلب البشر بالحقائق الأخلاقيّة، على الرغم من أنّه موضوع متنازع عليه بشدة في الفلسفة الأخلاقية، فحتى لو كانت الحقائق الأخلاقية موجودة فعلاً، إلا أنّ التعبير عنها يتمّ بطريقة معيارية، كما تكون معبّرة عن الأمور التي قد يكون عليها العالم في المستقبل، وليس عن الأمور التي تحدث في الوقت الحالي.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتدل كلمة الحقيقة على معانٍ عدّة، فهي تعني الصدق في حال التعارض مع الكذب، وتُعتبر هذه الكلمة واحدةً من الإشكالات الكبرى في نظريّة المعرفة وفلسفة العلم؛ حيث إنّه عند تأكيد الشخص حدوث أو وجود أمر ما فهو بهذا يعتبر هذا الأمر حقيقة، ومن خلال هذا السياق تولي فلسفة المعرفة جلّ اهتمامها في البحث عن الحلول لعدد من المسائل الفلسفيّة التي تتعلق بموضوع الحقيقة.

وعمليّة تحديد الحقيقي والزائف (غير الحقيقي) تُعتبر من أهم العراقيل التي تواجه الفلاسفة، وللحد من هذه المشكلة يتم طرح العديد من النظريات التي تحوّل الأشياء إلى حقيقة؛ حيث إنّ تلك النظريّات تقول إنّ الحقيقة خاصيّة، بينما النظريات التفريغية تعتبر أنّ الحقيقة هي إحدى وسائل اللغة.

والمنطق الصوري وبعد تطوّراته الحديثة فإنه يلقي الضوء على آليّة استخدام مصطلح الحقيقة في المنطق والرياضيّات (الأنساق الصوريّة)، وفي الألسن المستخدمة في التداول الاعتيادي اليومي (اللغات الطبيعيّة)، أمّا متبعو الأديان على اختلافها فإنهم يتفقون على مبدأ أنّ الحقيقة ترتبط بأفكار، وهذه الأفكار ينبغي دوماً أن تكون لشخص، وترتبط الحقيقة بشكل دائم بالكذب والشك والحيرة؛ فقد تؤدّي الحقيقة إلى زرع الحيرة في البعض، وقد يقول البعض الآخر ضدّ هذه الحقيقة، ويُمكن أن تؤدّي هذه الحقيقة إلى إثارة الشك بماهيّتها.

ويرى البعض أنّ الحقيقة بسيطةً لكنّ الصعوبة تكمن في اكتشاف القائل، ويَعتبرون أقوال الذات الإلهيّة هي المقياس الوحيد للحقيقة الأدبيّة والأخلاقيّة والروحيّة، وهذا المبدأ يضع من يعرفون الإله الحقيقي غالباً في مشكلة الحيرة، ويقول البعض بأنّها لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توجد هناك حقيقة مطلقة أو ثابتة، ولكن ما هي وسيلة التيقّن من أنه ليس هناك حقيقةً مطلقة، إن لم يكن قد تمّ التوصل لحقيقة مطلقة وهي غير موجودة، ومن هنا تتشكّل الحيرة كجزء من أفكار عدد من الباحثين إلى أن يتمّ التوصل للحقيقة التي يُبحث عنها.

ومع التطوّرات في وقتنا الحالي فإننا نجد أنفسنا قد اطّلعنا على حقيقة أمور كنّا نتوهمها بشكل أكبر، وهكذا يجب السعي لإيجاد الحقيقة إلى ما لا نهاية، وعلى سبيل المثال فيزياء نيوتن قد أقنعت العالم بأنّ الزمن مطلق، أما فيزياء آينشتاين فأظهرت العكس وأن الزمن غير مطلق، وكنا قديماً نعتقد بأنّ الأرض مسطحة أما اليوم فالحقيقة السائدة بأنّ الأرض كرويّة، وغداً سيتم التوصل لحقيقة أخرى يختلف معها اعتقادنا هذا مجدداً، ومن المحتمل بأن تستمرّ عمليّة الجدال بشكل دائم؛ حيث إنّ المفاهيم التي يقتنع بها الأغلبيّة تعتمد على مدى الكفاءة باختلاف العصر الراهن، الأمر الذي يضطرّ معه إلى تقسيم تلك الحقائق إلى نوعين هما: الحقيقة المنطقيّة، وحقيقة البحث أو ما فوق العقل.

من محطة الحقيقة أحدثكم..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نهاية حبر القلم

نحمد الباري ﷻ ونشكره على فضله ونعمه ورحمته، ها نحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا الكتاب المتواضع بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر، هذا وقد كانت رحلة ممتعة تستحق التعب والعناء، وهي كانت رحلة ارتقت بالفكر والعقل وقد عرجت بالأفكار المهمة لهذا الموضوع، وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء الذين سبقونا في العلم والبحث، وهذا الجهد هو قليل على البحث العلمي ولكن يكفينا شرف المحاولة، فإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وإن وفقنا فمن الله ﷻ، وفي النهاية لا يسعني سوى أن أشكركم على حسن قراءتكم لهذا الكتاب، والذي عرضت فيه رائي المتواضع ببركة الله ﷻ وكرمه وتوفيقة، وقد أكرمني الله ﷻ بأن أدلوا بدلوين وأكتب بقلمي ما دار في وجداني وعقلي، وما في قلبي، ولعل الله ﷻ قد وفقني في هذا الكتاب، ولعل قلمي وفق في تقديم ما يدور بخلدي، وعقلي وقلبي ووجداني، وفي نهاية الأمر فإنني بشر أصيب وأخطئ، وإنني أتوجه إلى الله ﷻ بالدعاء على توفيقي في تقديم هذا العمل المتواضع، وأخيراً لقد تقدمنا باليسير في العلم ونشكر لكم سعة صدركم ونرجو أن ينال إعجابكم ورضاكم، والحمد لله الذي هدانا إلى هذا.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ النبي الأمي

وخير معلم والهادي والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آهله وصحبة أجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	2
رسالة القلم	3
المقدمة	4
علمتني الحياة	7
علمتني الغربة	13
الغربة	18
علمني البحر	21
البحر	31
الصيف	37
الشتاء	43
الربيع	48
الخريف	53
السعادة	58
الحياة	65

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العيد	70
الخشوع	75
الله أكبر	81
أمنيات	91
كن دائماً أنت	96
يكفي أحزاناً	101
الحب	105
الصداقة	112
الأخوة	120
راحة البال	126
رسائل من القلب	128
خواطر قلمي	136
الماضي وذكرياته	153
الأمل	159
المستقبل	165
الثقة بالنفس	169
الابتسامة	173
القراءة	182

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحقيقة	193
نهاية حبر القلم	197
الفهرس	198

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net